البادية

بحث شامل في البادية ووضعها الجغرافي وطرقها وآبارها
وعشائرها والوضع الاجتماعي والشؤون النظامية للحكومة
فيها مع نصوص المعاهدات والاتفاقيات بين
الحكومة العراقيه والحكومات المجاورة
وصور وخريطة تتعلق بالبادية

تأليف
عبد الجبار الراوي

obeikandl.com

الطبعة الأولى

حقوق الطبع والترجمة والنقل محفوظة للمؤلف

كل نسخة عارية عن امضاء المؤلف تعد مزورة

obeikandl.com

الإهداء

الى حضرة صاحب السمو الملكي الوصي على عرش العراق وولي العهد الأمير عبد الآله المعظم ، اشادة بما لسموه من كريم العطف وجميل العناية بشؤون البدو والبادية ؟

عبد الجبار الراوي

obeikandl.com

صاحب السمو الوصي في أثناء زحلته الى البادية في أوائل ١٩٤٤ ، ويرى سموه في الوسط ، وعن يمينه مؤلف الكتاب الشريف حسين الشقراني ، وعن يساره المرافق العقيد عبيد

المؤلف

obeikandl.com

آراء في الكتاب

كلمة الاستاذ الشيخ علي الشرقي

اذا كان العراق أبا الحضارات فالبادية أم العراق . لقد تكشف أو كاد أن هبوط ابن آدم على حوض الفرات أو الطفوف والرحاب المادة من أعالي هيت الى بادية البصرة كان من أحضان الجزيرة ، وسواء كانت الجزيرة الأم الولود لتلك الأقوام كما يذهب اليه أكثر الباحثين من أن الجزيرة لم تكن كما هي من الجدب والجفاف وانما كانت شجراء دوارة بالخير والخصب خصب الأهل وخصب الأرض ، أو كانت الجزيرة حاضنة لتلك الأقوام لا أماً وليوداً فانها على الحالتين المصدر القديم لتجديد القومية الصالحة في العراق ومدها بموجات أصلح للحياة عروقاً وأخلاقاً وتفكيراً من اولئك الذين سمن الخشب منهم وهزل العصب ، اولئك الذين خيستهم الحضارة فأترفوا وترهلوا ومالوا الى الدعة والخنوع . فمن المحسوس من عهد سابور حتى يومنا هذا والموجة تتلو الموجة وتتلاحق الأمواج كما تتلاحق موجات الفرات العذب وما يدريك ان الحاضر يكشف عن الغابر فتكون الوشائج مشتبكة بين الجزيرة وبين العراق من أول الدهر والبلاد العربية ليست هي الجزيرة فقط بل الجزيرة وتلك الرحاب الممتدة على أيمن الفرات. وكم في التاريخ من تصريح أو تلميح يشير الى ذلك ! جاء في الطبري الجزء الرابع من طبعة مصر في أخبار الفتح العربي الاسلامي للعراق أن ابن الوليد لما كبس الأنبار ودخلها وجد قوماً من العرب لهم كيان اجتماعي وهم يكتبون بأقلام عربية عرفت بـ « الخط الأنباري » فسألهم عن هبوطهم للعراق فقالوا لاندري ولكنا عرب نقيم في هذه البلاد من عهد بخت نصر . وربما كانت الصلة

أعرق وأبعد فقد ذكر بعض الباحثين عن أقدم عصور التاريخ في العراق أن نزاعاً تاريخياً كان ولا يزال على حدود العراق المتصلة بالبادية بين الفلاح والراعي على مياه الفرات وحياضه الزراعية ، فالفلاح العراقي يريد تنظيم الري وترتيب السقي ، والراعي العربي يريد أن تنكسر السدود وتعود متون النهر ليتفلت الماء فيكثر العشب في البادية العراقيه . وهذا النزاع التاريخي ولد حركة فكرية وظهور مواهب يحسها المتجول في ربوع الفرات ذلك الذكاء الفرائي الفطري الذي لانجده في ربوع النيل أو دجلة . وقد كانت البادية العراقية من القديم مدرسة الريف العراقي ، فاكثر العراقيين لايجدون النشأة الصالحة لأولادهم إلا في البادية ، لقد كانت البعثات التربوية متتابعة من الريف الى البادية حتى الاكاسرة كانوا يوفدون أولادهم ، وكان المنهاج لتلك المدرسة الأخلاق والأدب والتربية فيعود الناشيء منها متحلياً بالشجاعة الأدبية والفصاحة والنبل والتعود على الصدق والجلد وتحمل المشقات ، ولم تزل آثار تلك المدرسة الى أواخر القرن الرابع للهجرة ففي ترجمة أبي الطيب ما يدل على أنه لما أخذ نصيبه من التلمذة في مدرسة العلويين في الكوفة أكمل ثقافته باقامة سنة في البادية لتعلم اللغة والأخلاق ، وكانت الرحاب وهي البادية المتاخمة للعراق زاهية بالزرع والضرع منجمة بالقصور الفارهة تلك القصور المارة من بادية السماوة الى بلاد الشام تجري من تحتها وبين يديها العيون الفوارة وتزينها الديارات الخاشعة لجلال رب البادية وجمال البادية الأمر الذي جعل شعار تلك الرحاب عند المؤرخين بلاد العيون أو بلاد القصور . أما اليوم فانها خرائب مهجورة لاترى فيها إلا بقايا المدر والحجر ، ولكن هذا الحجر العراق العربي يفضل حجر النيل الذي فجره موسى اثنتي عشرة عيناً فان حجر الرحاب لايزال يتفجر منه مئات العيون يسقى منها الرعاء ويزرع عليها الاكرة من سكان بلاد النخوم مثل أهالي هيت وراوة وكربلا وشفاثا والنجف والسماوة والزبير .

إن البادية العراقية كانت خير مصدر للقومية في العراق ، كانت خير ظهر

وافضل سنادلتلك القومية عند الطوارئ ، فالتاريخ ملئ باعتصام القومية العراقية بذلك الملجأ الأمين والاعتزاز باولئك الأهل الخلص، وغير هذا وذاك فان البادية العراقية لا تنقص مساحتها عن نصف مساحة العراق ولا تكمل نهضة قطر نصفه موات ومجاهل قفر . إن العراق بلد زراعي قبل كل شيء فكلما توفر فيه الزرع والضرع توفرت الحياة وأسباب الحياة . ولا يكون القطر حياً إلا بريفه وبادیته فيستفاد من النهر الجاري ومن العيون النابعة ، ولا خير في حي نصفه ميت.

يرى المتجول في بلاد الطفوف والرحاب آثار عمران زراعي مدهش عريقة في القدم قد طمستها الرمال واضاعها الأهمال من نهران مبلطة بين حافتين تردان الساقي وبين سواق كساها الزفت والشعر لتتصلب ولا يمتص المجرى الماء الذي يحرص عليه الفلاح كل الحرص ومن حياض مكلسة بنيت حول العين النابضة ومن تنظيم مدهش للري ووسائل ومن مصانع المياه بذلت لها العناية والجهود ومن طرق وسكك لاحبة واضحة للسالكين ، كل ذلك قبل التاريخ الاسلامي وبعده بقرون . فقد ذكر الرواد والرحالون في القرن الثامن للهجرة مصانع لمياه الفرات ومجاري لماء العيون في بلاد الرحاب ، وفي مقدمة اولئك ابن بطوطة . أفلا يهولك هذا الانشاء وهذا العمران في عصر الظلمة كما يقولون، ذلك العصر الذي لا يقوم فيه العمل المجهد إلا على أكتاف العامل وأعصابه ، وهذا اليباب والخراب في عصر الآلة الذي لين الحديد، العصر الذي تكاثفت فيه الآلة للعامل بالتطوع في الجهد من الأعمال . نفتش عن الأرض الصالحة لاسكان القبائل الرحل والأرض الصالحة بين أيدينا ونصب أعيننا . قليل من العمل والاهتمام في هذه الرحاب يوجد لنا مراعي خصبة ومغاطس وحياضاً زراعية تضيف الى بركتنا بركات .

كانت البادية مثل اسمها بادية للعيان يخبرها الصادر والوارد ، ويعرفها الرائح والغادي وهذه كتب المسالك مشحونة بذكر مسالكها ومعابرها ومنازلها ومياهها تنقلك من محلة الى محلة وتوضح لك الطريق وبذيات الطريق ، وهذه كتب الأنساب تذكر لك أقوامها وعشائرها سواء الأصيل أو النزيل ، وهذه

كتب الأدب ورسائل الاخباريين تكاد تحصى الأنفاس فهي تروي الشعر وتقص الحادثة وتثبت الوقائع وتسجل الأمجاد . أما اليوم فالبادية غير بادية ، تيه وغموض ومجاهل في مجاهل لا صوت ولا صدى ولا خبر ولا مبتدأ ، أصبحت تلك الولود جذاء حائل ، وضاع ذاك البكور وتلك الأصائل ، ليس بها إلا اليعافير وإلا العيس . الصوت فيها حسيس ، والسير تغلبس ، لا تمدح فيها القلة ، وعند الصباح لا يحمد القوم السرى ، اللهم إلا اذا كان للتخلص من تلك الوعثة الوعرة .

ولكن في أفق العراق تطلع ، وفي نجوم الحمى وسرج المشيرة اضاءة وبشائر بالتجدد بعد الدثور ، وان للعرب لعمر وتكر ، وان للكرة تنفي الفرة .

فقد طلع علينا السيد الراوي بالبلغة بعد السغب في كتابه الذي نصدره بهذه الكلمة بخلاصة أوار الصدور واشعاع من ذلك النور الذي نحاول أن نهتدي اليه ونهدي به ، وسوف يعرف القارئ لهذا السفر الجليل الجهود المشكورة التي بذلها المؤلف للبحث عن ذلك الدائر المطموس خصوصاً في بحث الطرق والمياه ، فهناك واسطة العقد وزبدة المخض . لقد دل وارشد ، وقد أعطى الأنفع الأفيد . شاهد وسجل ، وسبر وأخبر ، تنقل تنقل الرائد فتراه يسير بك كما يسير الدليل الخريت ، وقد تواضع بأسلوبه فجاء سلسلا ميسراً لتعم به الفائدة ويكون للنفع أشمل ، والله سبحانه أسأل أن يوفق العاملين للخير والدالين عليه ، إنه ولي التوفيق .

على الشرقي

كلمة الأستاذ المحامي عباس العزاوي

أحوال البادية في غابرها وحاضرها لاتزال محل النظر والتبصر ، وفي الأغلب مباحثها غير مطروقة ، وشؤون القبائل غامضة أو غير معروفة ، لم يتعرض المؤرخون العديدون للكثير منها ، ولا حاول الكتاب إلا بيان بعضها ، فنجدنا في حاجة إلى الاستزادة من هذه المباحث ، وربما عددناها من أهم ما يلزم للمعرفة الحقة ، تستحق التبسط في مادتها والاستكثار منها .

وليس من الصواب أن نصد عنها وننفر منها لمجرد أنها فضاء واسع ، وأرض قاحلة كما تبدو للحضري لأول وهلة دون أن ندرك حقيقتها ، وأن نعلم أنها عطن قومنا الذي منه نجمنا ، والاصل الذي منه تفرعنا ، فنكتفي بتلك النظرة ، أو نتابع الشعوبيين أعداء العرب وتلقيناتهم الباطلة في اتخاذ الوسائل للنفرة ، وتوليد الكره بطرق متنوعة وضروب مختلفة ...

تربطنا بأهل البادية أواصر الدم والقربى ، وتجمعنا اللغة والوطن ، وتتصل بنا العقيدة الحقة ... ولم يكونوا بوجه على الهمجية كما يتوهم ، بل هناك أيضاً ادارة منتظمة ، وعلاقات جوار ، وروابط قربى مكينة ، وتحالفات وعهود مرعية وشريعة سائدة مما لم ينفذ اليه الحضري بادي الرأي ولا يدرك كنهه لما تلقى من سوء فكرة ، أو لمجرد النظر الى الخشونة وجفوة العيش ، واعتياد عنف الحياة ، وضنك الرزق ، أو ألفة الوحشة في حين أن ذلك من دواعي الحياة الطبيعية التي فقدت المربى الاجتماعي ، والتي جل آمالنا منها أن نعيش في البداوة براحة وطمأنينة ، بعيدين عن الضوضاء ومشاكلها مع الرغبة الأكيدة في التوجيه الحق ، والتدريب الصالح ... فكل من ذاق طعم البادية لايود أبداً أن يحيد عنها ، ولا تطيب نفسه عنها ، أو أن يعدل عن حياتها ..

وجل ما هنالك أننا نشعر بضرورة هذا الاصلاح ، والتنظيم الصحيح ...

ويحتاج من يحاول أن يكتب في أوضاع البادية الى خبرة تامة ، ومعاشرة طويلة وإلفة بمعنى الكلمة ، مع رغبة في العمل ، وعناية في اكتناه الحالة ليتمكن المتتبع من الافتكار في نواحي النقص ، والتعرف لوجوه الاصلاح ، فلا تكفي لمحة السائح أو إلتفاتة عابر السبيل ، أو أن يؤم المرء مضارب البدو ساعة من نهار . فهذه لاتعين وصفاً ولا تؤدي الى الغرض المطلوب من المعرفة ، بل لايستطيع الحضري أن يكشف عن حياة البدوي بسهولة فيظن أنها منغصة بالنزاع والمجازفات ، أو تدعو الى مخاطرات ، أو أنها كلها كذلك .

في البادية عيشة هناء ، وحياة لذيذة ، وربيع وراحة ونعيم . . الا أنه لاينكر أنها مشوبة أحياناً بغوائل وفتن ، أو متصلة بنزاع وجدال ، قد لاتهدأ فيها فتنة ، أو لاتخلو من اثارة غوائل ولكن أي حالة من حالات الحضر هادئة ؟ بل لانزال نرى التكالب بالغاً حده ، والاطماع قد استولت على النفوس مما كره عيشة الحضارة ، وأفسد صفوها ، وأقلق راحتها ، فعمت المصيبة .

ولو استطلعنا رأي البدوي في حياة الحضر لوجدناه ينفر من سوء عفونتها ونتن جوها ، أو مايشوب نسيمها من الكدر ، يمر البدوي بالطرقات الضيقة ، فيشم مايكره من روائح ، ويدخل الاسواق فتكاد تردية بفاسد هوائها . ولعل ساعة واحدة عنده من استنشاق النسيم الطلق ، أو يوم من أيام الربيع يساوي المدن وما فيها ، فيرى عيشته وما هو فيه خيراً من نعيم الحضر كله ...

وهناك اكبر من كل هذا ، يعتقد أن الادارة قاسية ، والحكم صارماً ، بل ربما يعتبره جائراً ، ويحسب أن العزة مفقودة ، والسلطة متعجرفة ، فلا يطيق شدة النظام ، ولا يقدر على تنفيذ الأوامر الكثيرة التي لايسعها دماغه . واذا كانت البادية موطن الظباء والآرام فهي عرين الأسود ، ولكل مافيها وجوه دفاعه ووسائط بقائه . والحياة في كل أوضاعها لاتخلو من صفحات خير ، ووجوه ضير ، وليس هنا أو هناك خير مطلق ، فالكل مشوب بعناء ، ومغمور

بآمال ، وتعتريه ما تعتريه من حالات اضطراب ... وصفحة الأدب تجلو عما هنالك من ضروب هذه الحياة وأطوارها .

ولا نريد أن نسترسل في مدح البادية ، أو ذم الحضر ، أو العكس ، وانما عينا ما هو معروف ، وأن المتمنيات للفريقين أن تكون الحياة سعيدة في الحالتين ، فالكل يبغي ما عند الآخر من محاسن ونعم ، أو فضائل ، وأن يجمع بين الحسنيين ، وأن ينال خير الاثنين ، فيزول ما يكدر الصفو ، أو يقلل من الشرور . . .

ولا تتيسر هذه الا بعد المعرفة الحقة ، فاذا أدركنا الحضارة ونظمها وعرفنا حياتها وما هي عليه ، فنحن في ضرورة ملحة الى الاطلاع على ما في البادية بصفحاتها كلها ، وأن ندرك ما فيها من ملاذ ومنغصات ، فندون ما هناك . مما يدعو الى التقرب ، ويزيل العوائق ، فنتعاون على مطالب هذه الحياة ، وأن تقوى الأخوة ، وتعود كما كانت . وما الحضر الا بدو سبقوا اخوانهم بخطا ، أو أن البدو اخوة الحضر لم يتقدموا بعد الى ما عليه إخوانهم من حضارة . والأمل أن يتقدم المتأخر وأن يتبدى الحضري ، ويتنعم بما عنده . وهكذا البدوى يعيش عيشة الحضري في باديته .

كتب علماؤنا وأدباؤنا في البادية ومواطن أهلها ومياهها ، كما خلدوا آثاراً جليلة في أنساب العرب وقبائلهم ، فكانت تدويناتهم لا تقل عما ذكر في الأمكنة والمياه ، والجبال والوهاد مما ذكر في الشعر ، أو عرض في الوقائع الا أن طول الزمن ، وبعد ما بيننا وبين اولئك العلماء والأدباء قد غير الأوضاع ، وبدل الاسماء ، فلم نعاود المطالب ، ولم نثبت المتجدد استفادة من تقدم الجغرافية ، وصنعة رسم الخرائط وأتقان أمرها . فالضرورة تدعو لذلك لتكمل المطالب ، وتتلاحق التدوينات .

نعم ، يهمنا تثبيت الموجود من عشائر ومواطن ، وما هنالك من حياة بدوية . فاذا كنا محتاجين لمعرفة قومنا ، وهذه الحاجة أكيدة ، فلا شك أن

الضرورة تدعو للوقوف على المواطن لا سيما المتصل بجزيرة العرب موطننا الأصلي . هذا عدا ما هنالك من خدمة أدب الأمة وشعرها ولغتها ووقائعها التاريخية ، وهكذا معرفة عيشة البادية في مواطن الكلأ ، والمياه والآبار ، والبوادي والقفار والطرق وكل ما يتصل بحياة البادية .

ذلك كله دعا اكابر الادباء والمؤرخين قديماً أن يتوسعوا في التحقيق ، فحددوا ما يتعلق بالأدب ، وبالأشخاص من شعراء وأدباء ونسابة ، كما بينوا محل ظهور الأدباء وما جاء في الشعر ، أو في الحديث ، أو في الكتاب من أمكنة وبقاع .. فكنا نستعين بما خلفه علماء الامة وادباؤها في التحقيق والتعريف .

ونحن في حالتنا الحاضرة في أشد الحاجة للتعريف بالبادية وشؤونها لنقدم للحكيم ليقوم بأمر التوجيه الاجتماعي ، وللامة الأخذ بالصحيح من هذا التوجيه فلا نستغني بوجه عن المراجعة لحل أعوص مشكلة في (حياة القبائل) ، وأن نستمر في التدوين والتمحيص معاً . ومثل هذه لا يتيسر أمرها الا أن نستوفي المعرفة للحالة الحاضرة ، فنكتب ما نستطيع عنها من ظاهر وخاف . .

والحق أن الأخ الأستاذ الفاضل السيد عبدالجبار الراوي قد قام بقسط مهم ونصيب وافر من التدوين عن الحالة الحاضرة ، فجلا عن صفحة غامضة خاصة بجهة معينة ، فله الشكر لما أسدى وقدم من مباحث نفيسة ونافعة ، والأمل أن تتلاحق المطالب ممن له علاقة بالبادية بنظرات صادقة من أمثاله الأفاضل . وفق الله العاملين . إنه ولي الأمر .

المحامي عباس العزاوي

كلمة الدكتور مصطفى جواد

هذا كتاب في مسالك البادية (١) ومجاهلها وآبارها وآثارها ومناهلها وجهاتها وصفاتها وسكانها وحيوانها، ومساكنها ومعادنها، وأخلاق البدو وسيرتهم الاجتماعية وعالمهم السياسية، وسجل لقبائلهم وأفخاذها، هذه البادية التي هي في الحقيقة خافية، ملأى من الغرائب والعجائب في العيش والخلق والعادات والشيم والأحكام والعرف، ولئن قيل قديماً « حدث عن البحر ولا حرج » إني لقائل « حدث عن البادية ولا حرج » ففي البحر عجائب الأجسام وفي البادية عجائب الأنام.

يذكرنا هذا الكتاب « كتب المسالك والممالك » التي أحكم العرب تأليفها وأجادوا تصنيفها، وأسسوا منها « فناً » من الفنون العربية النافعة، كان ردفاً للتاريخ وردءاً له، ولكنه يتميز على كثير منها بأنه ثمرة المشاهدات، ونتاج التحريات، ووليد الضرورات وربيب الهوى العلمي الأدبي، ولو كان لنا في أكثر عصور التاريخ « كتب مسالكية » مثل كتاب ابن خرداذبه، والاصطخري وابن حوقل ومن ألف كتأليفهم، لاتصلت كتب هذا الفن منذ ألف التأليف حتى هذه الأيام، ولأحطنا علماً بقبائل العرب وفروعها ومساكنها ومياهها واقاماتها ورحلها وكل مرتع لها ومنبع، وأخلاقها واحوالها، وتاريخها وأفعالها. لقد انقطعت سلسلة هذا الفن بالعربية منذ القرن السادس الهجرة، ولاتدخل فيه الرحل كرحلة ابن بطوطة حتى يدعى الاتصال ولا دوائر المعارف كمسالك ابن فضل الله العمري، بأي حال من الأحوال.

---

(١) البادية عند العرب اسم للبدو وللارض التي يبدون اليها ولكننا أردنا به الأرض لعدم الالتباس.

وقد تعلم الفرنج من العرب التصنيف في هذا الفن ولم يقتصروا به على بدو غير العرب (١) وباديتهم بل أخذوا يؤلفون في بدو العرب أيضاً وسيرهم الاجتماعية والأدبية والدينية والسياسية، ولهم كتب في ذلك معروفة مشهورة، فان كانت كتبهم أقرب الى الأصول العلمية من تلك فان ذلك معزو الى التطور العلمي وتبدل الزمن، والفضل الأكبر للمؤسس والباني، لا للعزوق المزخرف لتلك المباني، بله أن العرب أقرب من غيرهم من الصدق، وأدناهم من تسجيل الواقع، وأبعدهم من الخيال والانتحال، وأنآهم عن الافتعال والاختلاق.

وقد احب الأستاذ المحقق السيد عبدالجبار الراوي، أن يسد الثلمة التي حدثت في هذا الفن باللغة العربية، ويخدم العلم والتاريخ والعرب معاً، فألف هذا الكتاب النافع الحافل بصفة البادية وأوصاف أهلهـا وسيرهم الاجتماعية والمعيشية وأخلاقهم، منعوتة عن كثب مستقصاة بنصب، ونحن بقولنا « صفة البادية » إنما نعني كل ما يدخل في باب الجغرافية على اختلاف فنونها، وذلك يقتضي مجهوداً جباراً وسعياً قهاراً، واقامة طويلة في الأرض الموصوفة، واختلاطاً متصـلا بالقبائل المنعوتة، وسلطاناً معيناً يتغلغل في صميم السيرة البدوية ويستكنه أسرارها، ويتنسم أخبارها، وهو الأمر الذي لا يستطيعه إلا مؤلفه الفاضل، فقد أتيحت له أسباب التأليف في هذا الفن، وهيئت له وسائل التعريف، وحق له المثل العربي « فما راء كمن سمعا ».

وقد حرص على أن يجعل الكتاب شاملا كاملا، فتكلم على كل شيء يستحق الكلام في البادية حتى حصن الأخيضر ومدينة الحضر، وكان له نظرات صائبة فقـد أدرك أن الأخيضر من الأبنية الفارسية كما هو رأي أهـل التحقيق ومذهب أرباب التدقيق، ووصف سيرة البدو الاجتماعية وصفاً حسناً تتنزى من

---

(١) وبدو غير العرب كالبوهيميين الذين يشبهون النور أي الكاولية « الكابلية » والهنود الحمر في امريكة وقبائل عدة من زنوج افريقية.

خلاله الغيرة العربية ويبدو من اتباجه حب العروبة والعرب ، ففي الكتاب اذن حرص على المجد العربي وحفاظ على الأخلاق العربية واهابة بالعرب جمعاء الى التمسك بالخلال العربية النبيلة التي قل من الأمم من يتخلق بمعشارها ، وحسبك منها أن العربي يبذل ماله وأولاده وحياته في الحفاظ على المستجير له ، مع أن الدول اليوم لا تستطيع اجارة لاجيء اليها ، خنوعاً منها وخضوعاً لأخلاق واهية تعرف بالعرف الدبلوماسي . هذا واني لأرى أن المؤلف المحقق قد وفق في تأليفه لأن يجعل كتابه مجمعاً للفوائد ومظنة للفرائد في فن المسالك الجميل والله ولي التوفيق

مصطفى جواد

كلمة الأستاذ المرحوم طه الراوي

يسرني أن أقدم للقراء الكرام كتاباً طريفاً في بابه تدور أبحاثه حول موضوع ذي أهمية بارزة يجمع بين الابداع والامتاع ، وهو وليد مشاهدات عيانية وسجل اختبارات شخصية خبرها المؤلف بحكم منصبه الرسمي متنقلا بين أحياء بادية العراق عندما عهد اليه بتوطيد الأمن في هذه الرقعة الواسعة الاكناف المترامية الأطراف ، وقد خبر البدو في منتجعاتهم وفي مصايفهم ومرابعهم ، في حلهم وترحالهم ، ووقف على الكثير من عاداتهم وتقاليدهم في سلمهم وحربهم ، وقويت بينه وبينهم أواصر المعرفة حتى تنف الكثير من محاوراتهم ومساجلاتهم في منتدياتهم ومسامراتهم ، لطول الصحبة وكثرة المراجعة . وقد قضت عليه مهمته الرسمية أن يكثر التجوال في مجاهل هذه البادية فيقف وقوف العارف الخبير على مياهها وطرقها وسهلها ووعرها وعامرها وغامرها مع الوقوف التام على عشائرها وعمائرها وبطونها وأفخاذها ، فسجل ذلك كله ، وأودعه هذا الكتاب بعد تمحيص دقيق وتحقيق عميق ، فجاء كتابه هذا سجلا صادقاً لأحوال هذه البادية التي كانت في غابر الزمن ولم تزل الى يوم الناس هذا يذيوعاً فياضاً بعد هذه الحواضر العزيزة التي تضمنا بفيض نابض من عامرها . فانك اذا سألت مئة من العراقيين اليوم عن أرومتهم يجيبك أربعون منهم على الأقل بأنهم ينتمون الى بطون وأفخاذ لا تزال تعمر هذه البادية . فحواضر العراق وقراه وأريافه وثيقة الصلات ببادیته . فواجب العراقي المهذب أن يقتل هذه البادية خبراً باحثاً عن أحوال الجغرافية وأحوال أهلها الاجتماعية والتاريخية ، ولكن القليل من مثقفي هذا القطر ، أعاروا هذه الناحية التفاتاً صادقاً ومنحوها حقها من العناية والاهتمام . وانني ممن يعتقد أن من واجب كل عراقي مثقف أن يلم بأحوال هذه الرقعة من الوطن الماماً تاماً ، ويقف على تاريخها والتطورات

التي مرت بها منذ أقدم الأزمان الى يومنا هـذا ، لأنه بذلك يقف على ينبوع كثير المدد لهذا البلد العزيز . وينبغي لمدرسي الجغرافية في مدارسنا أن يطيلوا القول في وصف هذه الرقعة باعتبارها منبتاً لعروق الكثيرين من سكانه . ومن هنا تعرف - أيها القارىء الكريم - قيمة هذا الكتاب الذي أقدمه لك . وعندي أن هذا الكتاب سيكون في مقدمة المصادر الجغرافية التي سيرجع اليها المؤلفون وينتفع بها الباحثون .

وبعد فاني أشكر صديقنا الفاضل سعادة السيد عبدالجبار الراوي مدير الشرطة العام على هذه التحفة الثمينة التي ضمها الى الخزانة العربية عامة والعراقية خاصة ، وسيشكره أبناء الجيل الحاضر والأجيال المقبلة على ما قدم لها من ثمين الحقائق ؟

لطفي الراوي

رئيس لجنة الترجمة والتأليف والنشر ببغداد

وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كنت تلميذاً كنت أحس برغبة شديدة تدفعني للاطلاع وتسجيل الملاحظات، ولما أراد الله عز شأنه لي أن أكون موظفاً ازدادت هذه الرغبة لدي وبلغت ذروتها حين كنت مديراً للبادية سنة ١٩٣٠ م حيث كنا نطارد الاخوان الثائرين على ابن السعود لابعادهم عن حدودنا، وكنت بحسب الواجب أجوب البادية وأتنقل فيها نقطة نقطة ومورداً مورداً .

ولما كانت البادية الأم الرؤوم للعرب وسناد الأقطار العربية وحاجة السالك والرائد، نظرت فاذا بهذا الركن المهم لنهضتنا مجهولة طرقه وآباره مذ كان رواد المسالك والممالك من العرب الباحثين يدونون هذه الصفحات ويعرفون هذه المجاهل . فمنذ ذلك الوقت عزمت على تأليف كتاب عن البادية أضمنه مشاهداتي ومعلوماتي عن مجاهلها اليوم، وصحت العزيمة في أواخر سنة ١٩٤٥ يوم كنت مديراً عاماً للشرطة، فشرعت متوكلا على الله في وضع كتاب يكون بمثابة دليل للبادية وطرقها وآبارها وعشائرها وحالتها الاجتماعية، سداً لهذا النقص في سجل تاريخنا الحاضر، فسجلت ما رأيت وما شاهدت واطلعت، وما سمعت عن طريق نجد، وربما استعنت بمطالعة بعض الآثار لربط الحاضر بالماضي . وقد رتبت الكتاب فصولاً مستقلة حتى أصبح مجموعة رسائل، كل رسالة غنية عن أختها، وألحقت به خريطة منظمة ملونة تدل الرواد والمتتبعين والموظفين على أرضي البادية المقصودة بصورة تفصيلية وواضحة .

إني لا أدعي لنفسي الاستيعاب والاطلاع على كل ما يلزم لهذا الموضوع

الجليل ، ولكنها صفحة أرجو أن تتلوها صفحات اخواني الباحثين فتضم اليها آثارهم حتى تصبح سجلا نافعاً ، كما أني أرجو من الفضلاء الذين يطالعون كتابي هذا العفو عن الخطأ والنسيان ، فان العصمة لله وحده ، والعمل الفردي لا يكون كاملا كل الكمال ، فكم ترك الأول للآخر ، ومن الله أستمد العون والتوفيق ؟

عبد الجبار الراوى

obeikandl.com

الفصل الأول

وضع البادية الجغرافي والطبيعي

وصف البادية (١)

البادية التي هي موضوع كتابنا هذا ، واسعة الأكناف ، بل هي أشبه بالبحر الخضم امتدت أطرافه وتباعدت جوانبه فلا يدرك الناظر لها نهاية أو حداً ، إنها كالسر المغلق ، أقامت الحياة فيها منتشرة هنا وهناك ، وراحت مسالكها وطرقها تتلمس كالأرواح بينما لا يبصر الناظر فيها سبيلاً أو طريقاً . هذه البادية التي كانت تراوحها في الأمس وتغاديها حضارات الأمم على اختلاف مبرزاتهم ، وكان خير من عبرها أولئك الأبطال الميامين الذين ملؤوا العالم كله مدنية ودينا سمحاً

---

(١) ذكر المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٢٤٨ النبذة الآتية في وصف البادية ، قال :

اعلم أن بين أقاليم العرب غير المغرب بادية ذات مياه وغدران وآبار وعيون وتلال ورمال وقرى ونخيل قليلة الجبال كثيرة العرب مخيفة السبل خفية الطرق حارة الهواء رديئة الماء ليس بها بحيرة ولا نهر الا الازرق ولا مدينة الا تيماء . ومن الناس من يعدها من الجزيرة وليست منها ومنهم من يجزئها على الاقاليم ومنهم من يجعلها من الشام وقد رأينا نحن أن نفرزها ونفرد صورتها لأن احداً من أهل الاقاليم الثلاثة عشر لا طريق له الى مكة في البر الا فيها ولا غنى له عن معرفتها وأيضاً فان فيها مناهج لا تعرف ومياهاً قد تجهل ، وفي ذكرها فوائد لا تحصى واجر وحسب لا تخفى .

عرف بهما العالم سمو العقل والروح ، ان هذه البادية التي كانت طريقاً للتجارة من الغرب الى الشرق قبل فتح قناة السويس ممتدة بين سورية وشرقي الأردن وبادية نجد غرباً . انك أيها القارىء لو ركبت سفينة من جنوب (البوكمال) وسرت منحدراً في الفرات حتى تصل إلى البصرة ، رأيت على يمينك مدناً وقرى على ضفاف النهر الأيمن ، ولو اجتزت هذه المدن مغرباً لا تكاد تقطع بضعة عشر ميلا حتى تجد نفسك في صميم البادية ، ولو سرت مئتي ميلا وأكثر ، وصلت الى حدود المملكة السعودية . أما اذا أردت أن تستدير حول هذه البادية فخذ طريقك من الزبير الى الخيسية فالسماوة والنجف وشفاثا وكربلاء والقائم ، ثم سر في خط الحدود السورية العراقية حيث تلتقي بالحدود الأردنية ، ومنها الى حدود المملكة العربية السعودية .

ويطلق اسم بادية الجزيرة على المنطقة الكائنة بين نهري الفرات ودجلة والخابور . ولا يفصل هذه المنطقة عن البادية إلا نهر الفرات . والبدو يسمون المنطقة الكائنة في يمين الفرات الشامية ، والكائنة في يساره الجزيرة .

إن هذه البادية ذات سهوب شاسعة وصحراوات فسيحة مستوية . كل الاستواء متشابهة المناظر تتخللها في بعض الأماكن مرتفعات وهضبات ترابية منفردة ومتموجة وآكام صخرية متقطعة أو متسلسلة ، وتقع بين هذه الآكام بعض الاودية والمسايل الجافة في معظم أيام السنة وبعض أوعار بركانية صغيرة أو كبيرة . وفي كل ذلك أفق رحيب وفراغ رهيب وسكون مريب وتراب غير خصيب ، تتوهج الأرض في وقدات الشمس صيفاً ، وتهب نوافح القر شتاء ، وفيما يأتي وصف لحدود البادية بحسب التقسيمات الادارية الرسمية .

الحدود

١ — تقع البادية العراقية غربي الفرات ، وتتصل بالحدود السورية ابتداء من

قرية أبو كمال ، وتمتد حتى أراضي (التنف) ، ثم تتصل بحدود شرقي الأردن وحدود المملكة العربية السعودية حتى موقع (الركبي) وهي النقطة التي تلتقي فيها حدود العراق بنجد في منتهى منطقة الحياد من الشرق المعروفة باسم (البقلاوة) او (الطوال) كما يسميها البدو ، وتمتد حتى الكويت شرقاً .

ويفصل البادية بحدودها الموصوفة آنفاً عن الألوية العراقية (الدليم . كربلاء . الديوانية . المنتفك . البصرة) خط العيون الذي يمتد من (البوكمال) حتى الكويت . ويبعد عن الألوية المارة الذكر بمسافة تتراوح من (١٠ الى ٢٠) كيلو متراً وتعرف هذه المنطقة الكائنة بين حدود الألوية وخط العيون باسم (الرحاب). وأغلب أراضيها رملية من نوع الـ (الصبخ)[١] وهي غير صالحة لسير السيارات . ويتكون خط العيون هذا من مجموعة عيون ماء بعضها قريب من بعض. أما عمق العيون فهو قليل ، وبعضها يجري فوق سطح الأرض ويمكن الاستفادة منها للزراعة اذا توافرت الأيدي العاملة كما هو جار الآن بعين صيد وقبلا بعين حمود .

٢ — يبدأ اتصال البادية من الجنوب الشرقي بالكويت ، ويتجه الى الشمال الغربي بـ (١٧) درجة نحو جبل سنام والى (الرنكة) غرباً ثم يتجه في خط مستقيم الى نقطة في جنوب (الغيشية) بتايل ومنها يتجه عبر (بحيرة حمار) في خط مستقيم أيضا الى (رزسرين) ، ثم الى محطة الزبير القديمة في جهة الجنوب ويسير الحد الشرقي من هنا الى خور عبدالله من جهة الجنوب الشرقي . اما الحدود الشرقية الشمالية فتبتدىء من الكويت في خط مستقيم مواز الى الركبي ومن الركبي الى

---

(١) في القاموس المحيط : والسبخة محركة ومسكنة أرض ذات نز وملح ، جمعها (سباخ) في عرف البادية تطلق كلمة (صبخ) على الاراضي المنبسطة التي تحوي كثيراً من الاملاح للتجمعة ويلفظون الصاد بدل السين في (السبخ) وأينما ذكرت في هذا الكتاب بلفظ (صبخ) فالمقصود بها هذا المعنى اللغوي بعينه .

(الأمغر) ومنه الى الأنصاب ويحد هذه المنطقة من الجنوب (الركهي ، الوكبة ، الانصاب) . وهذه هي المنطقة الحايدة المشتركة بين حكومتي العراق والمملكة العربية السعودية ، وكان اسمها في السابق (طوال الضفير) نسبة الى عشيرة الضفير العراقية المعروفة .

وتمتد الحدود من الأنصاب الى الجهة الغربية نحو بركة الجيمة ثم تتجه شمالا الى بئر (العكبة) ثم الى قصر (عثامين) ، ومن هناك الى الغرب على خط مستقيم يمر من وسط جبال البطن الى بئر (الليفية) ثم الى بئر (المعنية) ثم الى (جديدة عرعر) ومنها الى (مكورالنعام) والى جبل (عنزان) الواقع في جوار نقطة تقاطع دائرة العرض ٣٢ شرقاً ودائرة الطول ٣٩ شمالا حيث تتم الحدود العراقية النجدية ، ومن (عنازة) الى (التنف) ومنها الى الدعامة رقم ٢ . قرب أبو كمال

٣ — أما اتصالها بالألوية العراقية فهي كما يلي :

تبتدىء من الكويت على طول طريق السيارات الى (قصر ابراهيم) في لواء البصرة ،ومنه على طريق السيارات بين البصرة والناصرية الى (جايبة) ،ومنها الى لواء المنتفك ثم الى (صابية عين حمود) فـ (عين صيد) فـ (عين الديك) على طول خط الرمل ، ومنها الى الديوانية ، ثم الى (تل محارى — الرحبة) وعلى طول حافة الصحراء الصخرية الى الزكلة وقرب (الحياضة) . أما من جهة اتصالها بلواء كربلاء فتتصل البادية من زكلة الأخيضر — شفاثة ،ومنها الى الحد الغربي لناحية الرحالية ثم الى تل حزازة حيث يتجه سير الاتصال نحو الشمال الغربي الى خرائب (ثميل) ثم الى (قصر الجير) ومنه الى (عين العصفورية) ثم ينعطف نحو الغرب الى قصر الحبار ، ومنه الى عيون محيور ، ثم الى جلبان الموسى ، ومنها الى دعامة الحدود العراقية السورية رقم (٢) .

أقسام البادية في الدواوين الرسمية

تقسم البادية الكائنة غربي الفرات ويمينه الى باديتين : الأولى الشمالية ، ومقرها الرطبه . والثانيه البادية الجنوبية ومقرها السلمان . وأما البادية الكائنة شرقي الفرات ويساره فمعروفة باسم الجزيرة ، وهي بالنسبه لتلك البادية صغيرة ، ومقرها الحضر ، ويشغل كلا من البوادي الثلاث مدير شرطة وقد افردنا لبحث هذا القسم فصلا خاصاً .

تقسيم البادية في عرف البدو (١)

تقسم البادية الكائنة غربي الفرات الى خمسة اقسام : (١) الوديان (٢) الحماد (٣) الحجرة (٤) الدبدبة (٥) الرحاب .

القسم الاول : الوديان ، وهي من اوسع المناطق تمتد من حدود سوريا غرباً الى وادي الحر شرقا وتكثر فيها الأودية وتشبه (الحجرة) في طبيعة أرضها ، وتنزل فيها عادة عشائر عنزة العراقية ، وترتادها كذلك عشائر عنزة السورية وعشائر نجد وعشائر لواء الدليم وقسم من عشائر تثير في مواسم الربيع حيث تكثر المراعي

القسم الثاني : الحماد ، فالحماد قفار موحشة وفدافد معطشة ، تمتد من جنوب تدمر حتى النفوذ . والحماد صميم البادية ولبها ، أقساها مدخلا وأبعدها منتجعاً وأروعها منظراً . ومن الغريب أن لا يرد اسمه في معجم البلدان ولا في غيره من الكتب العربية . ومن خصائص الحماد أنه منطقة الحبرات إذ ليس في الحماد آبار كما

---

(١) أوصى الخليفة ابن الخطاب الخليفة من بعده بالبدو قائلا : أوصيك بأهل البادية خيراً فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن تأخذ من حواشي أموال أغنيائهم فترد على فقرائهم .
(البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٢٢) طبعة المطبعة السلفية بمصر

في براري الشامية [١] الا القليل ولا تغشاه العشائر الا في فصل الشتاء ، لانه ذو أمطار قليلة، وأعشابه ومياهه قصيرة العمر سريعة الزوال .

القسم الثالث : الحجرة ، وتطلق على المنطقة المملوءة بالصخور (الحجارة) ، والممتدة من وادي الخر الى وادي السدير . وتتألف هذه المنطقة من ظهور ووديان وسهول صغيرة ، غير أن أكثر بطون الوديان والسهول رملي قد يتخلل بعضها الحجر وفيها تلول يسميها البدو (كارات) وليس فيها ولا في غيرها من مناطق البادية جبال ، وغاية ما فيها ظهور عالية تشبه الجبال أمثال الظهور التي تحيط بـ (نكرة السلمان) و (هدانية) وظهر (ساعة الله) وفيها أيضاً الخباري وهي (البرك) ، ويوجد بعضها تحت الكهوف . وينزل هذه المنطقة عادة عشائر شمر وقسم من الضفير ومن الدهامشة والغنامة من الوبة كربلاء والديوانية والمنتفك .

القسم الرابع : الدبدبة وتطلق على المناطق الكائنة بين الكويت ووادي (سدير) المشهور . وأراضيها خالية من الحجر أو (الرضم) كما يسميه البدو ما عدا بعض الحجارة التي تكون في الوديان و (الشعبان [٢]) . والدبدبة عبارة عن ظهور [٣] وسهول ووديان وشعبان وكثبان رملية رخوة جداً ولاسيما عند

---

(١) الشامية : هي السهوب الممتدة على ضفة الفرات اليمنى بين هذا النهر وبين خط وهمي يمتد من دمشق الى بلدة عنه على الفرات داخل الحدود العراقية . وكلمة الشامية في اصطلاح الحضر والبدو من عرب انحاء الفرات حتى الضفة اليمنى للفرات كما ان الجزيرة هي الضفة اليسرى .

فهم لا يقولون ضفة يمنى وضفة يسرى بل جزيرة وشامية حتى انهم في شأن نهر الخابور أحد روافد الفرات في الجزيرة يطلقون كلمة شامية أيضا على البقاع التي في غربيه بينه وبين الفرات. ومن الغريب أن لا تعرف بادية الشامية قديما بهذا الاسم بل باسم بادية السماوة هكذا ذكرها المؤرخون والجغرافيون العرب ومنهم ياقوت . قال: انما سميت السماوة لانها ارض مستوية لا حجر فيها . وقال أيضا: بادية السماوة التي هي بين الكوفة والشام . (عشائر الشام لوصفي زكريا)

(٢) جمع شعيب وهو الوادي الصغير .

(٣) مفرده الظهر ، وهو ما غلظ من الارض وارتفع (القاموس المحيط) ويطلق في عرف البدو على هذا المعنى اللغوي تماما عند تسميتهم بعض الاراضي بالظهور .

هطول الأمطار ، فتكثر الراعي فيها . وتنزل في هذه المنطقة عادة عشائر الضفير وفي الربيع ينزل فيها (الفتيامة) من عشائر ألوية الديوانية والناصرية والبصرة والكويت .

القسم الخامس : الرحاب وهي المنطقة الكائنة بين خط العيون وحدود الألوية المجاورة ، وقد مر ذكرها آنفاً .

المناخ

١ — ان مناخ منطقة الوديان بوجه عام معتدل بالنسبة الى جهات البادية الأخرى ، والجو في قرية الرطبة أجلى مظهر للمناخ المذكور ، فأثر الرطوبة فيها محسوس ليلا ونهاراً حتى في أرقات الصيف حيث لا يضطر الانسان الى النوم على سطوح المنازل ، وكأن تسميتها بـ (الرطبة) مشتق من حقيقة وضعها ، أو كما قيل (ولكل من اسمه نصيب) . أما النخيب فان الطقس فيها حار في النهار بارد في الليل ، ويكثر فيها نزول الأمطار والغبار ، وفي أرضها أعداد هائلة من الحيات والعقارب كما تكثر فيها الغزلان حتى ان المرء ليشاهد في أغلب الأحيان بين الرطبة والنخيب أسراب الغزلان كأنها قطعان الغنم . وهناك محل يدعى (عنز) قرب النخيب لا يخلو من الغزلان في جميع مواسم السنة .

٢ — أما منطقتا الحجرة والدبدبة فهما أشد حرارة من منطقة الوديان . تظل الحرارة مرتفعة فيها الى ما بعد الغروب بساعة حيث يبدأ الجو بالاعتدال . وفي منطقة السلمان تكثر الحيات دون العقارب ، وقد كوفحت بشدة عند أول تشييد بنايات الحكومة ومراكزها هناك حتى كادت تصبح مفقودة تماماً ، لأن الحيات تنتقل من مكان الى مكان عكس العقارب . أما في منطقة الحياد ولاسيما القسم الأوسط منها كموقع الرخيمية فأن الغبار فيها يشتد في جميع المواسم تقريباً وتكثر

العقارب في موسم الصيف ويصفو الجو ليلا ويعتدل الهواء ويبرد الجو برداً يشعر به النائم .

أما سفوان فانها مشهورة بكثرة الغبار وكثافته ، وكأنها سميت سفوان من سفي الغبار فيها . وانني شاهدت بنفسي كثرة الغبار في سفوان بحيث تعذر علي تناول الطعام الذي حاولت جهدي أن أمنع اختلاطه بالتراب بكل الوسائل فلم أفلح .

الأمطار

١ — ان الأمطار قوام الحياة في البادية للانسان والحيوان ، فالأعشاب تنبت فيها وتسيل الأودية وتكثر البرك والغدران ، حتى الآبار والعيون يزداد مياها في طول الصحراء وعرضها ، فتكتسي ثوبها الأخضر ، وتردد ألسنة البدو عند ذلك مستبشرة قائلة (ربعت) أي صار الربيع الكامل . ولا يتحقق ذلك في اعتقاد البدو الا اذا سالت وديان كثيرة معلومة مثل وادي التبل ووادي الأبيض (في الوديان) ووادي الحر (في الحجرة) وأودية سدير ونبعة وبصية والباطن (في الدبدبة) .

٢ — يراقب البدوي السحاب ، وينظر الى الأفق ، فيعرف سقوط المطر من بعد كبير اذا رأى ظله أو خياله على النحو المتعارف لدى أهل البادية . ومن علامات المطر عندهم البرق ، فان كان شديد البياض كضياء الشمس استدلوا على حالة نزول المطر ، وان كان لونه ضارباً الى الحمرة فالسحاب غير ممطر . اما اذا كان البرق في كبد السماء فيحكم بأن السحاب مرتفع قريب من تلك المنطقة ، واذا ظهر في الأفق دل على أن السحابة بعيدة عنهم . وكثرة البرق في أوقات الخريف تبشر بكثرة الكمأة في موسم الربيع . وحينئذ يقول أهل البادية (انوسمت الارض) ويتباشرون

بالكمأة . فاذا أعقبها المطر الكثير قالوا (وليت الأرض) وتباشروا بالربيع . وحين يزداد هطول الأمطار وتفيض الأودية بالسيول ويكثر تناسل الأغنام فأن العادة المعروفة في البادية تقضي بأن يطبخ الرز بأول لبن تنتجه الغنم ويستعاض بهذا اللبن عن الماء فرحاً واستبشاراً بنعمة الله وتيمناً ببركات الموسم وخيراته .

المعادن

ان أرض العراق معروفة بوفرة المعادن المختلفة ، والبادية غنية جداً بمعادنها . وقد استطاع الغربيون بما أوتوا من فن وخبرة أن يصلوا الى هذه الحقيقة ، فأخذوا ينقبون عن المعادن هنا وهناك في أطراف البادية حتى ان شركة نفط البصرة أسست لهذا الغرض عدة مراكز استكشافية متنقلة ترتبط بالمركز الرئيسي الثابت في وادي الاشعلي (بين بصية والسلمان) و (الكصير) . وكان برأس أحد هذه المراكز المتنقلة في السلمان جيولوجي هولندي اسمه (هوبر) عرفت من أقواله أن البادية غنية بجميع أنواع المعادن ، ومنها النفط الذي ينقبون عنه ، وأن منطقة الحياد أغنى جهات البادية بالمعادن . وقد علمت من غير هذا الجيولوجي أن الأصباغ المعروفة بـ (دستمبر) التي تستعمل في صبغ الجدران قد وجدت في جوار الرطبة والشبكة ، واستخرجه بعض الأهلين من هناك فعلا ، وجلبوه الى مدينة الرمادي حيث استعمل لصبغ البيوت . وعلى كل حال فأن أرض البادية تحتاج الى أيد عاملة فنية لاستخراج كنوزها الثمينة والاستفادة من ثرواتها الدفينة .

وأعتقد أن معدني الذهب والفضة قد وجد أثرهما في منطقة القعرة (الكعرة) . أما النفط في البادية النجدية فقد أسس له مراكز عديدة من قبل شركة النفط الاميركية في بادية نجد وبعض هذه المراكز بجوار الحدود العراقية النجدية . وأقرب مركز هو المؤسس في لوقه .

النفط الجارى فى الصحراء [1]

وفي عهدنا أيضاً قد اخترق البادية ، منذ سنة ١٣٥١ هـ ١٩٣٣ م خطان لأنابيب النفط قادمان من كركوك أصلهما خط واحد أنشأتهما الشركة الانكليزية المعروفة بحروف I P C (شركة النفط العراقية) ففي كركوك محطة K 1 (كي وان) ، ثم يجتاز هذا الخط نهر دجلة عند قرية تدعى « الفتحة » بين جبلي حمرين ومكحول وفي قربها الى الغرب محطة K 2 (كي تو) في جانب بلدة بيجي ، ثم يتجه نحو الجنوب الغربي مخترقا سهل الجزيرة الى أن يجتاز الفرات جنوبي قرية الحديثة عند محطة K 3 (كي ثري) وبعد محطة كي ثري يدخل الخط بادية الشام وينقسم الى قسمين : خط الى طرابلس ، وخط الى حيفا ، فالأول يتجه نحو الغرب بانحراف قليل نحو الشمال ماراً بمحطة T 1 (طرابلس رقم ١) وفي شرقي جنوبي قرية القائم القريبة من الحدود الشامية . وماء هذه المحطة يسحب من الفرات عن بعد ١٤ كيلومتر ، ثم يدخل الخط الحدود الشامية جنوبي « البوكمال » ويمر « بوادي الصواب » ثم محطة T 2 (طرابلس رقم ٢) وماؤها من بئر حميمة في وادي المياه يمتح بالأنابيب والدافعات ، ثم يمر بوادي المياه ، ثم بوادي معربه ثم بمحطة (ثري ثري طرابلس رقم ٣) وماؤها من أرك بالأنابيب والدافعات ثم بجنوب قرية تدمر بمحطة T 4 (طرابلس ٤) وماؤها من الفركاس بالأنابيب والمضخات عن بعد سبعين كيلومتراً ، ثم بجنوب الفركاس وجنوب حمص وبعد أن يجتاز نهر العاصي يتجه نحو تل كلخ ومنها الى مصبه عند موقع التفتور قرب طرابلس الشام .

أما الخط الثاني — فيتجه نحو الغرب بانحراف كبير نحو الجنوب ، ويسير موازياً لوادي حوران ، يبعد ٩٩ كيلومتراً عن الفرات يمر بمحطة H 1 (حيفا ١)

---

(١) عشائر الشام لوصفي زكريا .

وهي غربي وادي حوران ، ثم بعد المسافة نفسها يمر بمحطة H 2 (حيفا ٢) وهي شرق القمرة ثم يمر من قرب محطة الرطبة ثم بمحطة H 3 (حيفا ٣) . ثم بعد هذه المحطة بتسعين كيلو مترا يدخل حدود مملكة شرق الأردن ، ويمر فيها بمحطة H 4 (حيفا ٤) ، ثم يخترق صخور حرة الراجل وأبعارها الى أن يبلغ محطة H 5 (حيفا ٥) ومن بعدها بقليل ينحرف نحو الغرب الشمالي ، ويمر من جنوب خربة أم الجمال ، ومن محطة المفرق التي على السكة الحجازية ، ثم جنوبي قرية الحصف ، الى أن يهبط الغور ليجتاز نهر الشريعة جنوبي جسر المجامع ، ثم يصعد الى قرية كوكب الهواء في فلسطين ثم يهبط مرج ابن عامر الى أن يبلغ مصبه في البحر شمال مدينة حيفا . وطول خط طرابلس من كركوك ٩٥٥ كيلو مترا ، وطول خط حيفا ١١١٢ كيلو مترا . وكل من هذه المحطات القسم التي عددناها قرية منظمة ، ففي كل منها ١٠٠ : ١٥٠ نسمة من الموظفين والمهندسين الانكليز والعمال والجنود العرب وأسرهم ، وهي محصنة بالأسلاك الشائكة والمخابىء والمعدات الدفاعية ووسائط المراسلة اللاسلكية ، وفي داخلها دور ومكاتب جميلة تحوي كل أسباب الراحة والترفيه من ماء وكهرباء وبرق وتلفون وبريد ووسائل تدفئة وتبريد وحوانيت فيها مختلف الأصناف من مأكولات ومشروبات ، وثمة حدائق وأشجار تجلو العين بنظرتها في تلك الفيافي الجرد ، وتجعل هذه المحطات شامات في وجه البادية .

المواقع الاثرية في البادية

أهمها : (أولا) قصر الأخيضر ، (ثانيا) قصر الحضر في الجزيرة

قصر الاخيضر [1]

كائن بجوار كربلاء ، ولمديرية الآثار القديمة العامة عناية بهذا القصر الأثري . ويروى عرب البادية عن تاريخ هذا القصر الرواية الآتية :

(١) لمديرية الآثار القديمة العامة نشرة ذات تصاوير مختلفة عن هذا القصر .

بنى هـــذا القصر قبل الاسلام عامر الخفاجي ، أمير تلك المنطقة ، ويقال عنه إنه أحب احدى فتيات عشائر بني هلال ، ولما هاجرت عشيرة بني هلال ، لجدب أصاب أرضها متجهة نحو الغرب ، لحق عامر الخفاجي محبوبته ، تاركا هذا القصر العظيم . ويعتقد البدو بأن العشائر التي هي الآن تحت رئاسة السنوسي في طرابلس الغرب ، هم نسل عشيرة بني هلال التي تركت موطنها في البادية ، وهم يرددون الأشعار التي قالتها والدة عامر الخفاجي عند نزوحه من الأخيضر مهاجراً

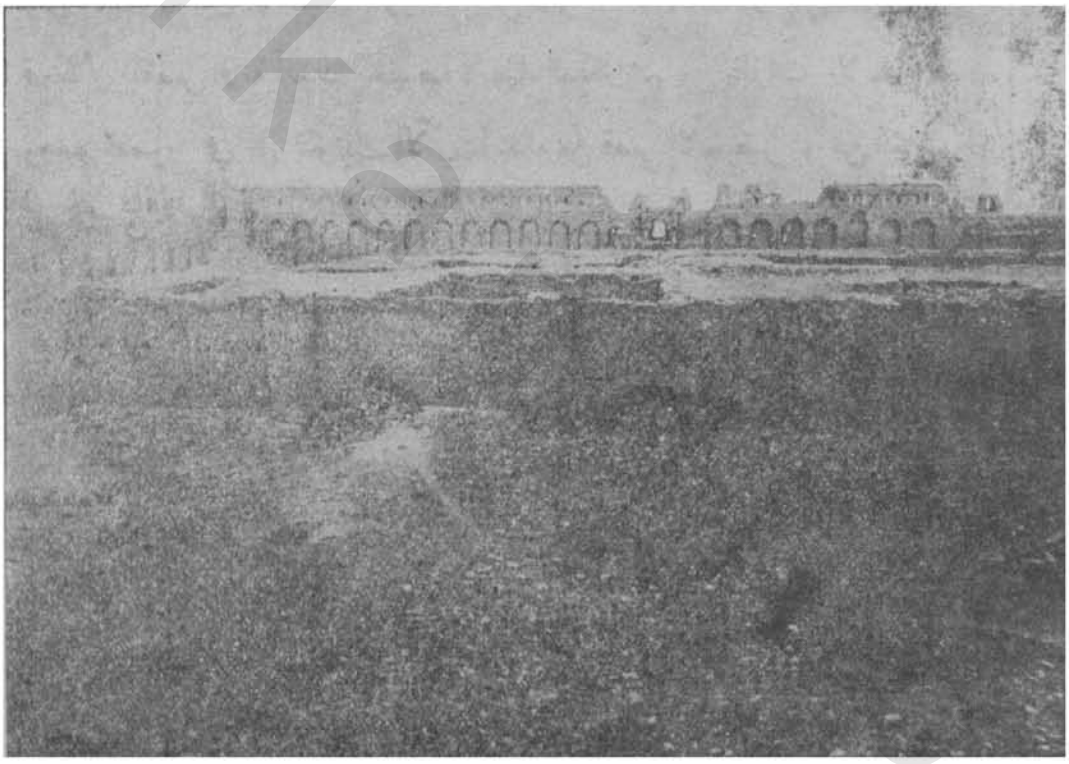

قصر الأخيضر

من أجل حبيبته الهلالية ، ويجعلون هذه الأشعار دليلا على نسبة هذا القصر الى عامر الخفاجي .

أما الذي يدقق طراز بناء الأخيضر ويقيسه بالأبنيه الفارسية كايوان كسرى والزندان الواقع قرب شهربان وغيرهما ، فانه يعتقد أنه بناء فارسي وإن كان بعضهم

يذهب الى أنه من منشئات الآراميين . وان مديرية الآثار القديمة العامة قد نشرت رسالة عن هذا الاثر العظيم .

إن قصر الأخيضر يقع بجوار هور أبو دبس الشهير ، ويشاهد من مسافات بعيدة ، وهناك منطقة تسمى منطقة القصور ، كانت تابعة لقضاء أبي صخير ، ثم ألحقت أخيراً بقضاء النجف ، وهذه المنطقة عبارة عن قرى عامرة فيها قصور كثيرة، أهمها ثلاثة، وتبعد الواحدة عن الأخرى مسافة بين الـ ٢٠ والـ ٣٠ كيلومتراً وهي ملك الملاكين في النجف ، ويسكن كل قصر من هذه القصور أهل تلك القرية فكأن القصر قلعة أعدت خصيصا لاحتماء السكان بها من غارات الأعداء ، وهذه القصور هي على الترتيب الآتي ابتداء من قصر الأخيضر ، من الغرب الى الشرق :

١ ـ الحياضية : وفيها مخفر للشرطة .

٢ ـ الرهيمة : وكان فيها مخفر للشرطة إلا أنه ألغي بالنظر لانتفاء الحاجة اليها .

٣ ـ الرحبة : وهي مركز مهم في طريق الحج البري ، وفيها مخفر للشرطة ومستوصف صحي .

وهناك قصور أخرى ، تأتي بالدرجة الثانية من الأهمية ، وتقع مقابل النجف كالعزبة وغيرها .

إن الناظر لهذه القصور يخيل اليه أنها بنيت لغاية واحدة قد تكون حسب اعتقادنا مراكز دفاعية فاذا حدث اعتداء على أحد هذه القصور فيكفي ان يشعل ساكنوها النار على سطح أحد القصور إيذانا بالخطر فيأخذ سكان القصر الثاني (أو القلعة الدفاعية الثانية) الحذر ، ويشعلون النار أيضا تنبيها للقصر التالي ، وهي طريقة دفاعية في غاية الاحكام والترتيب .

ومنطقة القصور هذه تقع في المكان الذي كان ولا يزال يسمى «بحر النجف» وهي منطقة صالحة للزراعة .

إن قصر الأخيضر واقع على ضفة اليمنى لوادي (الأبيض) المشهور .

إن هذا القصر الذي امتدت اليه يد الخراب لطول الزمن ، ما زال شامخا في الفضاء يدل على عظمة بانيه ومنشئه ، أما الذي يقترب منه فيرى بنايتين صغيرتين احداهما على يمين باب القصر ، والأخرى على يساره ، منفصلة انفصالا تاما . وربما كانت هاتان البنايتان للحراس أو للخدم أو للضيوف ، والداخل من باب القصر يرى نفسه في وسط ممر كالدهليز ، على يمينه ويساره غرف بعضها فوق بعض وما زالت دقة الصنعة وعظمتها بادية ، وعلى يمين الداخل غرفة كبيرة يستدل منها انها قد اتخذت مسجداً بعد الاسلام . والغرف متشابهة كلها ، وتحيط بالقصر العظيم من أطرافه الثلاثة . وفي الوسط فناء واسع جداً ، ومن هذا الفناء يدخل الانسان من باب الى بناية مشابهة لهذه البناية ومستقلة عن الأولى استقلالا تاما . والبناء كله طبقتان ، وبعضه ثلاث طبقات من غير الشرفات ، والجدران المحيطة بالقصر مزدوجة حيث يتخلل الهواء بين الجدار مما يساعد على حفظ درجة الحرارة كما هو معلوم اضافة الى السراديب الموجودة ، والذي يمعن النظر جيداً في البناء المؤلف من قصرين كما يظهر له من هذا ، يجد آثار عدة آبار فيه ، تساعد الساكنين على قبول الحصار اذا أرادوا ، مكتفين بماء الآبار المتعددة فيه وقد يخيل للناظر أن هذا القصر كان دار إمارة ذات قسمين احدهما للحكم والضيوف والآخر للحريم والسكنى ، ولهذا البناء باب خارجي من الجهة الثانية .

وليس في البادية كما بينا مواقع أثرية تستحق العناية ، وهناك في السلمان قصر قديم خال من الآثار ، يقول البدو إنه قصر السموأل ، وآخرون يقولون إنه قبر دفن فيه جد بني أمية .

قصر الحضر في الجزيرة (١)

أما الآثار التي في الجزيرة ، فأهمها « الحضر » فهذا البناء قد شيد من الحجارة الصماء على ضفة النهر الثار اليمنى ، وفي موقع متوسط من الجزيرة بين دجلة والفرات ، ولا شك أن مدينتي الموصل وتكريت من المدن القديمة والمعاصرة لهذا البناء ، وأن أهميته طبعاً في تلك الأزمنة كانت مهمة من وجهة عسكرية ومن وجهة اقتصادية ، وربما كان نقطة الاتصال الوسطى بين الفرس والرومان . وعلى كل فالبناء بكل مظهره روماني ، وإن كان بعضهم ذهب الى أن هذا البناء آرامي . والحجر الذي شيدمنه هذا البناء ، فيه علامات فارقة خاصة ، الأمر الذي يدل على أنه كان قد أعطى بالتعهد لأكثر من واحد ليعرف كل حجارته من العلامة التي عليه كوسم لتمييزها من غيرها كما يسم العرب حيواناتهم لتمييزها .

لم يبق من هذا البناء إلا جدران قائمة وسقوف مائلة للانهدام وقبو (سرداب) مهجور يدل وضعه على أنه روماني إذ فيه هياكل على الجدران وفي الردهة التي ما زال سقفها موجوداً لما شاهدتها (في أوائل سنة ١٩٢٣) . ويظهر لمن يدقق البناء أنه يتوسط مدينة قديمة كبيرة قد تحولت بيوتها الى تلول صغيرة وفيها آبار متعددة ، وحولها آثار سور بينه وبين المدينة مسافة غير قليلة ، مما يدل على أن هذه المدينة كانت قابلة للحصار والدفاع مع استيعاب كل الحيوانات والمواشي

---

(١) لقصر الحضر نشره باللغة الانكليزية في مكتبة مديرية الآثار القديمة العامة ، كما ان ياقوتا في معجمه قد دون الشيء الكثير عن هذا القصر القديم .

خاصة بقاطنيها لسعة الفرجة بين السور وآثار المدينة و كثرة الآبار .

وفي الجزيرة آثار مدن مهجورة مندرسة غير «الحضر» ، لم يبق منها إلا رسومها

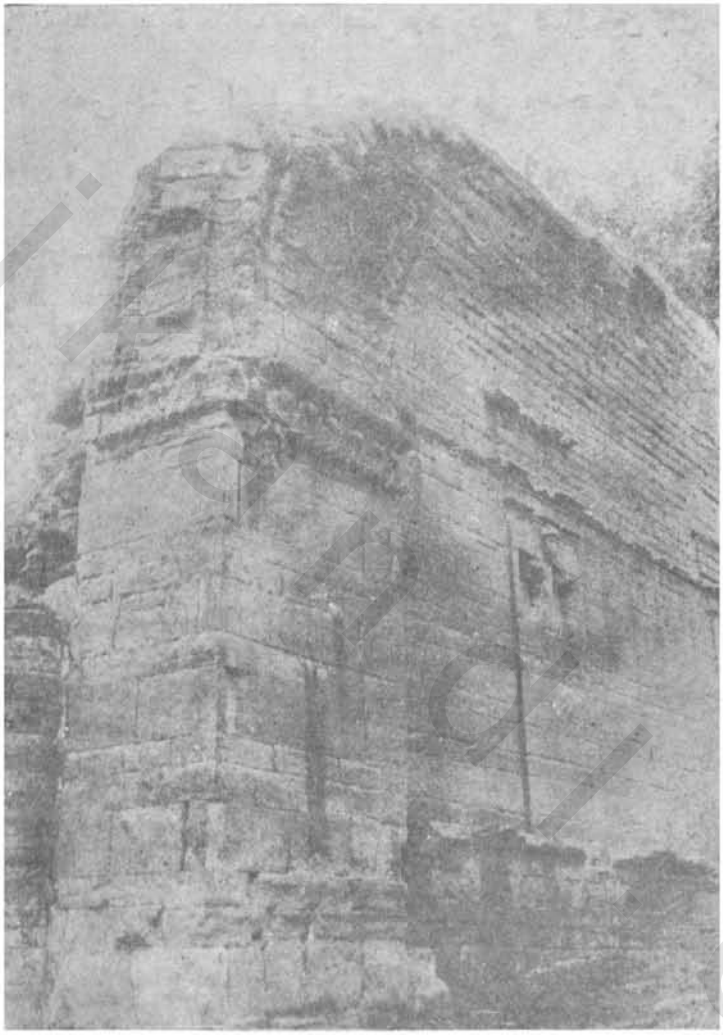

قصر الحضر

مثل العظاميات في جنوب شرقي الحضر « والمنايف » في غربي الحضر، وهي تل عال يرى من بعيد وفي الجزيرة آثار قصور على حافة الثرثار ، من الحضر الى « عين غزال » الواقع قرب سنجار تدل على ارتباط « سنجار » بالحضر وبالعكس .

جبل سنام

هو الجبل الوحيـــد ألقائم في وسط هذه البادية المستوية الترامية الأطراف يشاهد من مسافات بعيدة جداً ، وهو أفضل هاد ودليل للسالكين تلك المنطقة ، وهو يقع في أقصى الشرق الشمالي للبادية الجنوبية على بعد خمسة عشر كيلومتراً من « سفوان » على مسافة نيف وأربعين كيلومتراً من الزبير . وان الذي يسلك طريق (الزبير ـ الكويت) فانه يرى هذا الجبل من مسافات بعيدة ، وكذلك يراه السائر على (ظهر الباطن) من أماكن أبعد .

إنني شاهدت هذا الجبل من كل أطرافه وصعدت الى قمته فلم أجد فيه آثاراً قديمة غير فوهة أشبه بفوهة بئر على سفحه الغربي لا يزيد قطرها على ثلاثة أرباع المتر ، ولكن الذي يضع راحة كفه على فم الفوهة يشعر ببخار حار له رائحة النفط ، وقد فهمت من بعض الرعاة أن اخصائيين أجانب زاروا هذا الجبل وشاهدوا هذه الفوهة وأدلوا فيها بعض الأطفال حيث شاهدوا في الداخل فسحة عظيمة وعمقاً لا نهاية له

وقد أوصلت مصلحة السكك الحديدية العراقية الخط الحديدي إلى هذا الجبل من محطة الزبير ، وبدأت تأخذ الحجارة منه لمصالحها .

والمسافة بين هذا الجبل والبحر تقدر بأقل من خمسين كيلومتراً ، وأقرب نقطة البحر من هذا الجبل هو موقع (أم قصر) ، ويبدو لمن يشاهد هذا الموقع أنه أصلح ما يكون كميناء للبواخر ، اذا اتخذت التدابير لذلك . وإني أعتقد أنه لو مدت السكة الحديدية لهذا الساحل وأنشىء ميناء من حجارة جبل سنام لحصلت العراق فائدة لا تقدر وذلك لأن موقع أم قصر لا يترسب فيه الرمل كما يترسب في شط العرب ، ثم هو خاضع كل الخضوع للسيطرة العراقية .

الحيوانات في البادية

إن الحيوانات التي في البادية لا تختلف عن الحيوانات في أنحاء العراق . وهي الابل ، والخيل ، والغنم . أما البقر والجاموس فلا أثر لهما في البادية المملوءة بالغزلان ، وأما الحيوانات الوحشية كالذئاب والثعالب وغيرها فكثيرة . أما السبع فيذكر من دون أن يراه أحد . وهناك حيوان وحشي عجيب يسمى « النيص » ، وقد شاهدته في سنة ١٩٣٠ يوم كنت متوجهاً من مركز شرطة الشبكة الى مركز شرطة النخيب ، ان هذا الحيوان من الحيوانات الغريبة هناك فهو أصغر من الكلب وأكبر من القط ، له رائحة كريهة يشمها الانسان والحيوان من مسافات بعيدة ، وتخافه جميع الحيوانات لأن له أظلافا وأنيابا أمضى من السكين أو السيف ، وله قوة عجيبة تجعل جميع الحيوانات تهرب منه ولا تؤثر السكين في جلده ، فقد شاهدته في بعض أسفاري سنة ١٩٣٠ في منطقة النخيب يعدو أمام السيارات ويهاجم عجلاتها ، ولما رأى أنه غير قادر على تحصيل شيء منها نكص الى الوراء فتبعناه حتى دخل غاراً في الأرض فمد أحد الشرطة يده وأمسكه من ذيله بقوة هو واثنان معه فلم يتمكنوا من جذبه ، فحفرنا من فوقه والرجال قابضون على ذيله ، وبعد شد وجذب شديدين تمكنوا من اخراجه ، فوضعنا فوقه اربع بطانيات ولففناه بها وربطناها عليه بحبال قوية حيث صار كأنه داخل كيس قوي ، وألقيناه في السيارة (الفورد) . وبدأ طول الطريق ينهض نفسه وهو في حزمة البطانيات الى علو متر ويقع داخل السيارة حتى وصلنا الى النخيب ، واحتلنا عليه فقلعنا أظافره الحديدية وأنيابه الفولاذية وربطناه زهاء ساعة حيث فارق الحياة على الأثر .

ويقول البدو إن هذا الحيوان يخيف جميع الحيوانات حتى السباع . أما النعامة التي كانت كثيرة في البادية فلم يبق لها أثر غير الأخبار المبالغ فيها .

ولما كان للبدو عناية خاصة بالابل والخيل ، رأينا أن نذكر هنا أسماء ولد الناقة وولد الفرس .

أسماء ولد الناقة[1]

للبعير أسماء تختلف باختلاف عمره ، فهو عند ولادته (حوار) وما دام يرضع فهو (مخلول) واذا أكمل السنة من عمره فهو (مفرود) واذا أكمل

(١) فصل فى ترتيب سن البعير :

ولد الناقة ساعة تضعه أمه سليل ثم سقب وحوار

فاذا استكمل سنة وفصل عن امه فهو فصيل

فاذا كان فى السنة الثانية فهو ابن مخاض

السنتين فهو (لجي) واذا بلغ الثالثة من عمره سمي (جذعاً) واذا بلغ الرابعة فهو (ثني) وبعد ذلك يسمى جملا رباعاً وسديساً وأول جلس (بفتح الجيم واللام)

جيش — يطلق على أباعر الأمراء السعوديين في نجد وهي المعدة للركوب .

الهجين — البعير الخاص للركوب وللسفر وغيره .

الزمل — الأباعر الخاصة للحمل .

الفاطر — البعير الذي يشترى للذبح .

فاذا كان فى الثالثة فهو ابن لبون

فاذا كان فى الرابعة واستحق أن يحمل عليه فهو حق

فاذا كان فى الخامسة فهو جذع

فاذا كان فى السادسة والقى ثنيته فهو ثنى

فاذا كان فى السابعة والقى رباعيته فهو رباع

فاذا كان فى الثامنة فهو سديس

واذا كان فى التاسعة وفطر نابه فهو بازل

فاذا كان فى العاشرة فهو مخلف ثم مخلف عام ثم مخلف عامين فصاعدا

فاذا كان يهرم وفيه بقية فهو عود

فاذا ارتفع عن ذلك فهو قحر

فاذا انكسرت انيابه فهو سلب

فاذا ارتفع عن ذلك فهو ماج لأنه يمج ريقه ولا يستطيع أن يحبسه من الكبر فاذا استحكم هرمه فهو كحكح

(فقه اللغة للثعالبى)

obeikandl.com

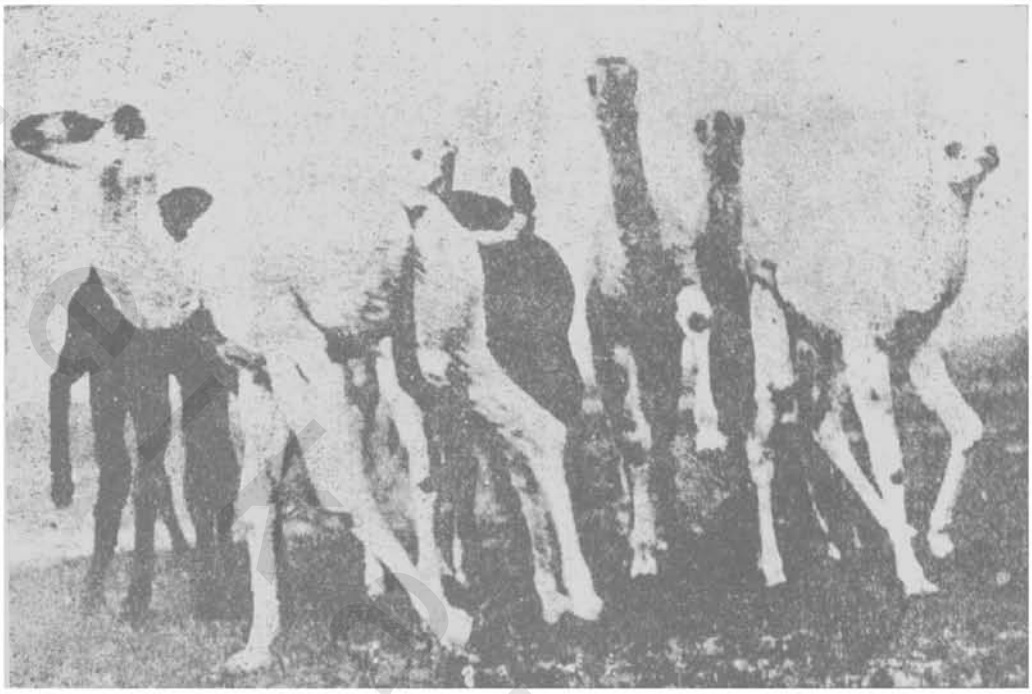

أسماء ولد الفرس (١)

طريح — عند ولادته

حولي — إبن سنة

جذع — ٢ ½ سنة

ثنى — عندما يبلغ أربع سنين

رباع — عندما يكمل

وعلى الجملة ، يسمى ولد الفرس (فلواً) اذا كان ذكراً ، ومهرة اذا كان أنثى .

---

(١) فصل فى سن الفرس :

اذا وضعته أمه فهو مهر ثم فلو فاذا استكمل سنه فهو حولى ثم فى الثانية جذع ثم فى الثالثة ثنى ثم فى الرباع رباع ثم فى الخامسة فارح ثم هو الى ان يتناهى عمره منذ

(فقه اللغة للثعالبى)

obeikandi.com

كيف يفرق كل بدوي حيواناته ومواشيه من غيرها ويعرفها

إن حيوانات البدو وإبلهم ومواشيهم تسرح في الفلاة وتذهب أينما تجد الكلأ والبدوي يمشي خلف ذيل بعيره (كما يقول المثل) لأن البعير يتبع العشب والمرعى ، وهذا غاية البدوي وكل ما يتمناه وكثيراً ما تختلط الأغنام والابل بعضها مع بعض ، ولكن كل واحد منهم يعرف غنمه وابله مهما كثرت ، لأن لكل بدوي وسماً خاصاً يسم به حيواناته ، فتوسم الأغنام بالمغر ، وهو تراب أحمر يجده البدوي في الفلاة بكثرة ويعلم به غنمه ، أما وسم البعير والفرس فيكون بكيه على رقبته أو في أحد فخذيه ، أو في كليهما بقضيب حديد يحمى بالنار حتى يصير كالجمرة .

توضيح بعض الكلمات التي يستعملها البدو

إن لغة البدو بلهجتها العامية الحاضرة يمكن أن تعتبر خاصة بهم يتفاهمون بها ، وألفاظها بوجه عام عربية فصيحة مع تصحيف أو تحريف غير أن فيها ألفاظا لا يعرف تاريخ استعمالها ، وقد وددت بيانها هنا لكثرة ترددها على ألسن البدو ولورود بعضها في هذا الكتاب :

أسماء المركبات التي تركبها نساء البدو عند الرحيل [1]

هودج . قتب . كصره أو مكصر . كن . حفى .

أسماء تطلق على مجامع مياه المطر

١ خبره — بركة كبيرة .

٢ سيل — خدود كالسواقي في البادية .

٣ غدير — أصغر من الخبرة .

٤ ثغب — أصغر من الغدير .

(١) سنورد تصاوير هذه المراكب في بحث الوضع الاجتماعي

٥ حسو[1] وحسيان — وهي الآبار التي تحدث من الأمطار ، وتكون في أرض منخفضة أو في الأودية ، ويكون ماؤها عادة قليلا .

٦ الخرايج — وهي الآبار الغزيرة المياه التي لا تنضب .

٧ كراح — أي القراح ، وينطقونه بالكاف الفارسية وهو الماء العذب .

٨ ملاح — أي الماء الملح .

٩ طوال — تطلق بصورة خاصة على الآبار العميقة التي في منطقة الحياد ، وعلى غيرها من الآبار العميقة في المناطق الأخرى بصورة عامة .

كلمات مختلفة

١ ـ ياهم ملالي — يستعملها البدوي حين يسمع حديثاً عن أمر يستحيل تنفيذه

٢ ـ لله — بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده مع سكون ثالثه ، وتستعمل هذه الكلمة في الاجابة عن سؤال عن أمر بالنفي ، بمعنى غير موجود أو غير صحيح .

٣ ـ سند — بفتح أوله وفتح ثانيه وتشديده مع سكون ثالثه ، وتستعمل هذه الكلمة حين يراد ذكر اسم شخص رحل من بادية العراق الى نجد وتستعمل في الشامية .

٤ ـ هف — بفتح أوله وسكون الآخر . وتستعمل حين يسافر شخص أو يرحل من الجزيرة الى ما وراء سنجار في العراق ، ويستعملها أهل الجزيرة .

---

(١) كذا تقول العرب اليوم ، وانما هو حسى ، قال المبرد في الكامل ٦٣/١ عند الكلام على قول الشاعر :

اذا بلغتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

الحساء : جمع حسى وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ، ومنع الرمل السمائم ان تنشفه فاذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء يقال : حسى وأحساء وحساء ممدودة .

٥ ـ الفكم — أي الفقع ، الكمأة

٦ ـ منيحة — الشاة أو العنزة التي تتخذ للحليب .

٧ ـ رضم — الحجارة الكبيرة .

٨ ـ كاره — التل العالي .

٩ ـ نفيلة — بكسر النون — وهي نصب تذكاري يبنى على الأرض ، ويبلغ ارتفاعه متراً واحداً ، وذلك ليكون علامة ودلالة على شيخ كان نازلا في تلك الأرض مدة طويلة ، فيقال عندئذ (نفيلة الشيخ فلان)

١٠ ـ كصير — الغريب الملتجيء الذي ينصب خيامه أمام دار المستجار به .

١١ ـ حلال — ويطلق عادة على جميع الحيوانات والمتاع التي يملكها البدوي

١٢ ـ الكلأ — المرعى .

١٣ ـ عوك — كلمة تدل على الاستنكار .

obeikandl.com

الفصل الثاني

الطرق والمواصلات

تمهيد

كانت هذه البادية طرق للاكتيال والتجارة والحج والتنقل بين المراعي والآبار ، وكانت طرق لموجات الهجرة البدوية تبدأ من أواسط سهوب البادية وتتجه شمالا نحو العراق وسورية ، وجنوبا نحو اليمن ، اما طرق التجارة فكان أهمها الطرق النبطية والطرق الرومانية والطرق العربيـــة . ومحطات تلك الطرق تختلف باختلاف الاتجـــاه ، ولكن أهمها بطرى وبصرى وتدمر وغزة والأزرق والجوف ووادي سرحان . أما طرق تنقلات العشـــائر فكثيرة وأهمها في التأريخ الطريق الذي سلكه خالد بن الوليد سنة ١٣ للهجرة حين نفذ من العراق الى سورية ، فقد سار سالكا البادية العراقية من عين التمر الى قراقر ، وهي تبعد عن المكان المعروف بسبع بيار (آبار) مسافة ٣٨٠ كيلومتراً ومن هناك سلك بادية لاماء فيها الى سوى ، وهي تل يعرف اليوم بأسم سواع قريب من الماء الذي يقال له سبع بيار ، ونفذ من سوى الى مرج راهط بجوار دمشق ، وهذه الطرق لا يمكن التنقل فيها من غير دليل فقد تعطب قافلة ويفنى جيش لا دليل معه ولهؤلاء الأدلاء عجائب في خبرتهم ، أغربها ما اتفق لخالد من مسيرته هذه ، فقد نفذ ماؤه اليوم الخامس فسأل رافعا وهو دليله عن اماكن

المياه وكان رافع أرمد فقال : أنظروا هل ترون شجرة عوسج ؟ قالوا : ما نرى ، فقـــال : أبحثوا عنها ، وأخيراً عثروا على جذورها فحفروا عندها واستنبطوا الماء فشربوا وتمونوا وسألوا رافعا عن عهده بهذا الماء ، فقال : ما وردته الا مرة واحدة مع أبي وأنا غلام .

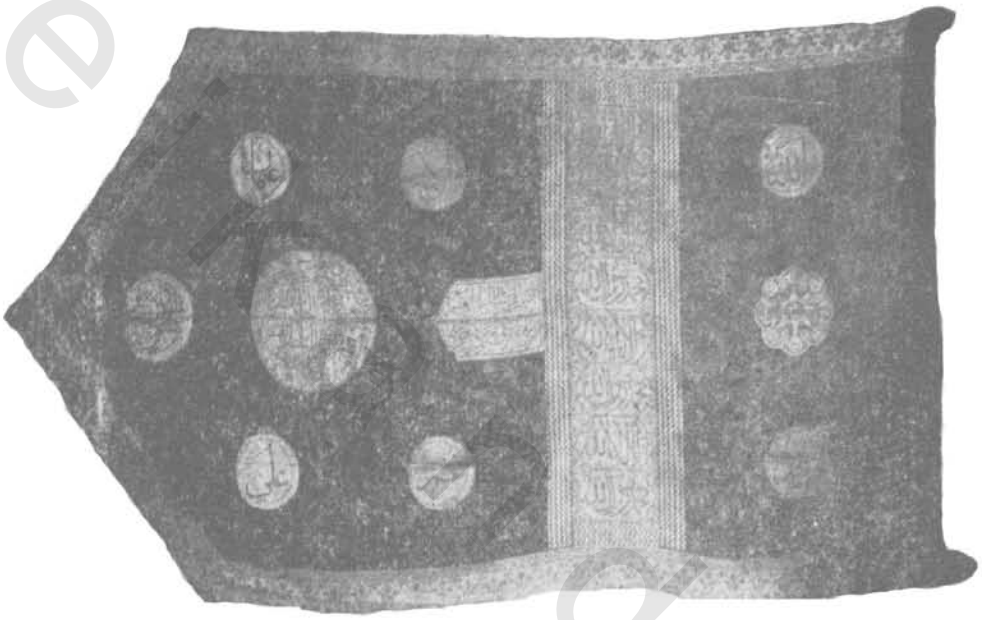

(العلم الذى كان لامير الحاج العراقى يوسف باشا حاكم مدينة الحلة وولده سلطان بك سنة ١١٣١ هـ).

أما طرق الحج فهي كثيرة تتشعب بتشعب الأقطار العربية الواقعة على تخوم جزيرة العرب . وطريق الحج من العراق الى مكة المكرمة قديما موصوف في كل كتب المسالك والممالك . وهذا الطريق لم يكن للعراقيين خاصة ، بل كان لهم وللخراســانيين والفرس ، وكان ركب الحج العراقي يتحرك من المدينة التي يقيم بها الخليفة أو الملك أو الأمير فقد تحرك من الكوفة ومن واسط ومن بغداد ومن الموصل ومن الحلة ومن النجف ، وكانت له مراسيم وآداب وأوقاف وصدقات وحرس وحامية وإمارة وعلم للامارة ، وكان أمير الحج العراقي من زعماء العرب في

الحلة وذلك في أوائل العهد العثماني . جاء في كتاب نزهة الجليس (ص ٣٧) أن أمير الحج في سنة احدى وثلاثين ومئة الف للهجرة هو يوسف باشا حاكم الحلة . وهذا علمه الذي كان يحمله

وقد عنيت عناية خاصة بوصف الطرق في البادية من حيث السهولة والوعورة لأن وسائط النقل تبدلت تبدلا تاماً ، واستعيض عن الحيوانات بالسيارة ، فكان لزاماً علي أن اعتني بوصف الطرق من هذه الوجهة ، لتعم الفائدة . وأما وصف الطرق كما يتراءى للسائر في الصحراء من سراب يخيل للسائر حيناً مدينة فيحاه تقع على نهر واسع تجري فيه سفن تجارية وشراعية ، وحينا آخر مدينة تكثر فيها المنارات والمساجد والكنائس ، ويحيط بها من حدائق وبساتين ، وتخيم حولها فرق من الجيش وتسير نحو الشرق او الغرب ، وحينا آخر ترى واحات كثيرة النخيل قد انتشرت فيها منازل صغيرة وأكواخ وحيوانات من ابل وشاة ، فأترك ذلك الى الكتاب والادباء ، لأن غايتي في هذا الكتاب هي غير ذلك .

وعلى كل حال ، فان الطرق المعروفة بالبادية هي التي تسلكها قوافل الابل منذ القديم ، وتتوفر فيها موارد المياه أكثر من غيرها ، وترتبط أطراف الصحراء البعيدة ومنازل عشائرها ومراعيها بالمدن والقرى المأهولة بالسكان ، وترتبط هذه من جهة أخرى بأقرب حواضر العراق ونجد الى البادية ، طلباً للاكتيال والامتيار والتجارة من أسواقها .

وسكان البادية يعرفون منافذ هذه الطرق ومسالكها أتم معرفة ، ويتناقل معرفتها الابناء عن الآباء ، وينبغ منهم أدلاء .

وأشهر الطرق المعروفة قديما ـ ويطلق عليها اسم (الدرب) ـ هي : درب الخائف ، ودرب السلمان ، ودرب زبيدة ، أو درب البرك .

وأغلب هـــذه الدروب تصل نجداً بالنجف والناصرية والسماوة والزبير وباقي مدن العراق وقراه المجاورة . ونذكر لك منها أشهر الطرق التي تسلكها قوافل الابل والسيارات اليوم في البادية ، وهي :

١ — طريق الرمادي ـ الرطبة : الرطبة ـ دمشق . الرطبة حيفا .

٢ — » الرطبة ـ النخيب من الغرب الى الشرق .

٣ — » النخيب ـ الشبكة » »

٤ — » الشبكة ـ السلمان » »

٥ — » السلمان ـ البصية » »

٦ — » البصية ـ الزبير » »

٧ — » » ـ التكيد ـ السلمان من الشرق الى الغرب .

٨ — » كربلاء ـ النخيب من الشمال الى الجنوب .

٩ — » النخيب ـ البريت » »

١٠ — » النخيب ـ جديدة عرعر » »

١١ — » النخيب ـ المجمى » »

١٢ — » » ـ الاصف من الغرب للشرق

١٣ — » النجف ـ الشبكة من الشمال للجنوب

١٤ — » الشبكة ـ عيدها ـ الجبيمة » »

١٥ — » الجبيمة ـ حائل » »

١٦ — » حائل ـ المدينة المنورة » »

١٧ — » السماوة ـ السلمان » »

١٨ — » السلمان ـ عيدها » »

١٩ — » » ـ الأنصاب » »

٢٠ — » أور ـ البصية » »

obeikandl.com

٢١ —	»	البصية	ـ الرخيمية	» »
٢٢ —	»	»	ـ وكبه	» »
٢٣ —	»	الزبير	ـ سفوان ـ الكويت	من الغرب الى الشرق
٢٤ —	»	»	ـ ركمي	من الشمال الى الجنوب
٢٥ —	»	ركمي	ـ الرياض	» »
٢٦ —	»	الرياض	ـ حائل	من الغرب الى الشرق
٢٧ —	»	الرمادي	ـ كبيسة ـ تدمر ـ دمشق	من الشرق الى الغرب
٢٨ —	»	البوكمال	ـ دمشق	» »
٢٩ —	»	دمشق	ـ دير الزور	» »
٣٠ —	»	العقبة	ـ معان ـ قطرانة	» »
٣١ —	الطريق في الجزيرة			
٣٢ —	طريق الحدود			

(١) طريق الرمادي ـ الرطبة (٣١٥ كيلو متراً) رطبة ـ دمشق ـ المسافة ٤٨٠ كيلو متراً

أشهر الطرق في البادية ، ويمر من الرمادي الى المحمديات وطليحة ووادي عاج ووادي حوران ثم الرطبة فدمشق ، وهو أقصر طريق معبد يصل سورية وفلسطين وشرقي الأردن بالعراق . وهو بهذا الاعتبار يأتي في الدرجة الأولى من الأهمية بين طرق المواصلات في الشرق العربي ، بل إنه لهذا السبب ذو مكانة بارزة بين الطرق العالمية ، ثم إن أنابيب النفط الممتدة من كركوك الى حيفا تخترق هذا الطريق ، وتمتد بجوار هذه الأنابيب خطوط التلفون والتلغراف . ليس في هذا الطريق آبار عدا الموجود داخل الحدود العراقية منها في الرطبة . أما المسافة بين الرطبة

ومنتهى الحدود العراقية (التنف) ، فهي ١٨٠ كيلو متراً تقريبا . واذا سرت من التنف في طريق بين السهولة والوعورة مسافة ١٣٠ كيلومتراً بلغت سبع بيار (آبار) ، ثم إذا سرت مسافة ٢١٠ كيلو مترات في طريق غير صالح ، بلغت أبا الشامات ، ومن (أبي الشامات) الى دمشق (والمسافة ٦٠ كيلومتراً) فيكون طول الطريق من الرطبة الى دمشق (٤٨٠) كيلو متراً . ولقد ذكرنا أن هذا الطريق العالمي الذي يربط العراق بسورية ، ونذكر هنا أن بعضه معبد تعبيداً جيداً وأضي به ما بين بغداد والرطبة .

أما من مفرق طريق عمان ـ دمشق الى أبي الشامات فغير معبد يلاقي المسافر فيه أنواع الصعوبات ولا سيما في موسم الشتاء حين تهطل الامطار ، فحينئذ يتعذر السير فيه ، وتضطر السيارات الى ترك هذا الطريق متجهة الى طريق دمشق ـ مفرق ـ الرطبـــة . وهذا الطريق طويل ، يتعرض المسافر لمعاملات جوازات السفر والكمارك على حدود سورية وشرق الأردن . فلو عبد ، وأسست مخافر في مواقع المحمديات وطليحة والتنف ، ثم تأسيس المحمديات داخل الحدود العراقية ، لتبدلت الصعوبة سهولة ، والوحشة بهجة .

أما الطريق المعبد بين فلسطين والرطبة القادم من حيفا والمار بأربد ومحطة المفرق وأرض الجبانة وحرة الراجل ومحطي (5H) (حيفا ٥) (4H) (حيفا ٤) ، فهذا القسم ـ وهو داخل ضمن حدود فلسطين وامارة شرق الاردن ، من أحسن الطرق المعبدة المزفتة وأكملها ، وتبدو روعته عند اختراقه صخور حرة الراجل وأوعارها الشـــاقة البعيدة المدى .

(٢) طريق الرطبة ـ النخيب (٢٥٥ كيلو متراً)

يتألف هـذا الطريق من سلسلة أودية وظهور وعرة المسالك . أما بطونها ، فسهلة خالية من الرمل ، الا أن فيها كثيراً من الحجارة ، وليس بين الرطبة والنخيب ماء ، خلا (الهبارية) ، فان فيها أربع آبار بمضخاتها حفرتها الحكومة

قافلة أباعر بطريقها للاكتيال

العراقية لأباعر شيخ عنزة محروث الهذال . وتبعد الهبارية عن النخيب ٣٠ كيلومتراً واذا هطلت الامطار في مواسم الشتاء والربيع والخريف ، تكونت في هذه المنطقة برك تؤمها العشائر من سورية ونجد والعراق طلبا للمرعى . ويظهر أثر عجلات السيارات واضحا في هذا الطريق فلا يمحي في جميع المواسم . والسائر في هذا الطريق يجتاز أكبر أودية البادية ، وهي : وادي الحزمي ووادي النيل ووادي الغـدف والأمرة ، حتى يصل الى النخيب .

(٣) طريق الشبكة ـ النخيب الاصف . البريت (المسافة بين الشبكة والنخيب ٢٤٩ كيلو متراً) .

تمتد من الشبكة الى مسافة عشر كيلو مترات أرض وعرة ، حتى تصل الى

شعيب صغير يسمى (عكيلة السلاطين) وهي حسى عادي . ومنها الى شعيب (حسب) حيث الأرض وعرة كذلك . والمسافة بين الشبكة و (حسب) أربعون كيلومتراً ، ومن (حسب) يتجه الطريق نحو العاشورية وهي تبعد عن الشبكة زهاء ٧٠ كيلو متراً ، وبها بئر واحدة قليلة الماء ، وقد ينزل عليها نفر من عشائر الصلبة أحيانا . وبعد قطع مسافة ٣٥ كيلومتراً في أرض سهلة نستطيع أن تسير فيها السيارة بأقصى سرعتها ، تصل الى الأرض المعروفة (بالصحن) ثم يتجه الطريق الى (خشم الكاحية) في طريق وعر بعد أن تقطع مسافة ٣٥ كيلومتراً أيضا ومنها الى شعيب (سهب نومان) ، وهو مفرق طريق البريت والصف . فيكون طريق الصف على اليمين ، وطريق البريت والمجمي على اليسار ، والطريق في المسافة المقطوعة سهل لا بأس به ، والطريق بين المفرق الى الصف سهل أيضا ، والمسافة ٧٥ كيلو متراً .أما الآبار التي في الصف ، فخمس ، ماؤها ملح ولكنه غزير ، وعمقها يتراوح من ٤٠ الى ٥٥ متراً . وهذه الآبار في وادي الخر الشهير ، وهي موضع نزاع دائم بين عشيرة الجبل برئاسة الشيخ محروث الهذال وبين عشيرة الدهامشة برئاسة الشيخ محمد التركي . والطريق من المفرق الى البريت سهل غير أنه فيه حجارة ورمل قليل ، والمسافة زهاء (٥٠ كيلو مترا) . وفي البريت آبار خمس ماؤها غزير ويبلغ عمق أحداها ٦٤ باعا ، وهي من الآبار العميقة في البادية . ويقع المجمي تحت (كارة[1]) على بعد (٦٠) كيلو مترا من النخيب و (٤٠) كيلو مترا من البريت ، والطريق هنا بين السهولة والوعورة . وفي

---

(١) كارة عالية كأنها الجبل .

(المجبي) بئر واحدة ماؤها غزير شديد المرارة وعمقها (٥٥) باعا . أما الطريق من شعيب (سهب نومان) حتى النخيب فانه سهل مرة ووعر مرة أخرى ، وتقدر مسافته بـ (١٠٠) كيلو متر . والنخيب أرض منخفضة ، ماؤها ماء حسي ، وهو عذب وتقع على وادي الأبيض الشهير ، وتكثر فيها العقارب والحيات ، وكذلك الغزلان في محل (عنز) المجاور لها . والمسافة بين النخيب والشبكة تقدر بـ (٢٤٩) كيلو متراً ، وتظهر في هذا الطريق أيضا آثار عجلات السيارات .

(٤) طريق الشبكة ـ السلمانة المسافة ١٢٠ كيلو متراً

إن هذا الطريق سهل جداً فبعد مسيرة ٩ كيلومترات من الشبكة يصل الى (السجر وهناك تل مرتفع كأنه سد عال يفصل بين الشبكة والسجر يحول دون رؤية السائر للسجر الا اذا اجتازه ، ومن السجر يصبح الطريق وعراً مملوءاً بالحجارة (على ما بذلت مديرية البادية من جهد لازالته منه

سرية خيالة

باستخدامها بعض العمال) إلا أنه صالح لسير السيارات في كل المواسم . ومن السجر الى شعيب (الحزمي) ومنه الى (النهيدين) وهما تلان

متشابهان متقابلان واقعان في منتصف الطريق بين الشبكة والسلمان ومن النهيدين يصل الى مفرق طريق (الجل) ويسمى أيضاً (الفرج) وبه عمود علقت في رأسه ثلاث لوحات تدل المسافرين كتب عليها (الجل . الشبكة . السلمان) ويبعد هذا المفرق عن السلمان زهاء ٤٥ كيلو مترا ، ومن مفرق الفرج يسير في أرض حجرية تسمى (الربيثة) الى مفرق طريق السلمان — السماوة) ومنه يتجه الى السلمان بطريق السماوة بعد قطع مسافة سبعة كيلو مترات . والناظر من هذا المفرق الى السلمان يخيل اليه كأنه في رأس جبل يطل على بحر ، وما البحر الا (نقرة السلمان) لشدة انخفاض أرضها . ويزيد قطر دائرتها الأصغر على عشرين كيلومتراً ، والأكبر على ثلاثين كيلو متراً . ويبلغ طول الطريق المنحدر نحو نقرة السلمان من المفرق ٥ كيلومترات والمسافة بين الشبكة والسلمان زهاء ١٢٠ كيلومتراً . وليس في هذا الطريق آبار ولا خباري ، ولكنه لا يخلو من الغدران في موسم الامطار .

(٥) طريق السلمان - البصية (المسافة ٢٠٠ كيلو متراً)

يبدأ هذا الطريق من نقرة السلمان المنخفضة الى مسافة (٧) كيلو مترات حيث تقع (الوجاجة) على الجهة اليمنى ، وهي بئر كبيرة فيها الماء دوي ظاهر ؛ لانها كائنة تحت مرتفع كبير كالجبل ، ويكثر فيها طير الحمام ، ومن الوجاجة تبدأ الارض بالارتفاع تدريجيا ، وتكثر فيها الحجارة مسافة ٣ كيلومترات . وهذا المرتفع هو ظهر (نقرة السلمان) ، ثم ينحدر السائر رويداً مسافة ٩ كيلومترات حتى يصل الى فيضة مملوءة بأشجار السدر ، تسمى (شاوية) ، (والمسافة بينها وبين السلمان ٤٠ كيلو مترا) . ومن الشاوية يكون السير في أرض سهلة كأرض شاوية مسافة ٣٥ كيلو مترا الى موقع (القليب) وهو ساحة عظيمة جداً للمرعى .

ومنها في أرض سهلة جـداً الى تل الرفاعي وفيضته التي تكثر فيها السدر والمسافة من السلمان الى الرفاعي (٩٠ كيلو مترا) . ومنه بطريق سهل الى فيضة (الهيشريات) في منتصف الطريق بين السلمان والبصية . ومن الهيشريات بطريق سهل أيضا الى شعيب (الميل) . ومنه الى شعيب (الصبيحية) وتكثر هنا الغدران الواسعة التي تسيل مياهها كالانهر عند هطول الامطار ومن الصبيحية الى شعيب (الغانمي) بطريق سهل أيضا . ومنه الى (الزكرك) وهو شعيب طويل يمتد على طول الطريق الى (السدير) . وفي موسم الأمطار يتحول السدير الى جداول صغيرة مملوءة ماء . وفي هذه المنطقة سدرة كبيرة يراها الناظر من بعيد فيخيل اليه أنها اشجار عظيمة مصفوفة في الصحراء على جوانب سـواق كبيرة تفيض بالماء عند هطول الامطار . ومن السدير الى (البصية) تتبدل الارض ، وتخلو من الحجارة ، وتصبح رخوة ، وتؤلف ظهوراً وشعاباً ؛ المسافة (٣٨ كيلو متراً تقريباً) .

تقع البصية على جانب الوادي الايمن المسمى باسمها ، وفيها آبار كثيرة تشبه آبار الشبكة ، ماؤها عذب (والمسافة بين السلمان والبصية ٢٠٠ كيلو متراً) .

(٦) طريق البصية – الزبير (المسافة ١٩٥ كيلو مترا)

يتوجه السائر الى ظهر الحنية حيث الطريق سهل ممزوج بالرمل ، ويوازي طريق الرخيمية من جهة اليسـار ، ومن ظهر الحنية الى (جولبن) ، ومنه الى (جربيعات) ، ومنها الى (طوي الحشاش) ، ومنه الى (خباري الحزم) ، ومنه الى تل جريشان في وسط وادي الباطن الذي يبعد عن الزبير ٧٠ كيلو متراً وعن البصية مسافة ١٢٥ كيلو متراً ، ومن جريشان يسير في وادي الباطن الى (الهلبية) وهي فيضة فيها سدر ، ومنها الى (الزنك) ثم الى (البرجسية) وفيها مزارع

أهل الزبير ، وليس في هذا الطريق أية صعوبة الا في بعض المناطق التي فيها قليل من الرمل .

(٧) طريق تكيد بين البصية والسلمان (المسافة ٢٤٥ كيلو متراً)

يسير الطريق من البصية الى (جدعة) ، وهي بركة كالنهر ، اذا هطلت الأمطار ، ومنها الى (الشيحات) ، ومنها الى (عادن) ومنها الى تكيد ، وتبلغ المسافة ٧٥ كيلو متراً ، وهذا القسم سهل جداً لا حجارة فيه ، بل تتخلله رمال قليلة لا تؤثر على سرعة السيارة . وفي تكيد بئر واحدة ماؤها غزير جداً وعذب. ومن تكيد الى (غار السيل) ، وفيه حسي قليل الماء وبعض الغدران ومنها الى (أم جليب)وفيها آبار مطمورة ، والطريق سهل بين هذه المواقع ، ومنها الى(چيد) وفيها قليل من الحجارة ، ومن چيد الى (طراك البوش) سهل ، ومنه الى(شعيب البوش) حيث تظهر وعورة شديدة ، وفيه حجارة ، ومنه الى (المنيعية) وهي كثيرة الحجارة أيضاً ومنها الى (درب الخائف) حيث يتوعر الطريق ، ومنه الى (هدانية) وعر أيضاً ، وفي هدانية بئر عميقة غزيرة الماء وتبعد عن السلمان زهاء (١٥) كيلو متراً ، ومن هدانية الى (الوجاجة) ، والوصول الى الوجاجة لابد لراكب السيارة أن يصعد (صعدة هدانية) العالية الخطرة التي يبلغ طولها كيلومتراً واحداً ، ثم ينحدر الى الوجاجة في منحدر نقرة السلمان (والمسافة من البصية الى السلمان عن طريق تكيد زهاء ٢٤٥ كيلواً) .

(٨) طريق كربلا ـ النخيب ٢٣٢ كيلو متراً

يختلف هذا الطريق في سهولته ووعورته ، فالأرض فيه من كربلاء الى حافة الطار سهلة ، ومن رأس الطار الى مستوى الارض الأعتيادي صعبة لكثرة رمالها ، وان كان شطر من هذا الطريق قد عبد . وتزداد وعورة الارض صعودا من

النخيب الى كربلاء . والطريق من الطار الى (دخنة) ثم الى مكان تجاه الاخيضر سهل جداً ، الا اذا هطلت الامطار ، فلا يصلح حينئذ لسير السيارات .

ظعن ورحيل

ويمر هذا الطريق من يمين وادي الابيض الواقع على حافته اليسرى قصر الاخيضر الاثري الشهير ، وعبور وادي الأبيض من الصعوبة بمكان ، لكثرة رماله ، الا أن مديرية الآثار القديمة العامة قد هيأت محلا للعبور تسهيلا لزوار هذا القصر ، ولكنه مع ذلك لا يزال صعبا (والمسافة من الاخيضر الى كربلاء تتراوح من ٤٥ الى ٥٠ كيلو مترا) .

وهناك طريق آخر مختصر من قصر الاخيضر الى كربلاء ، لا يستدعي عبور وادي الابيض ، ولكنه صعب جداً ، لكثرة رماله وشعابه . ويتجه الطريق من مقابل الاخيضر الى تلول (الملوطيات) في منطقة سهلة جداً ، ومنها الى (قبر الشيخ) ، ثم الى (آل عيارات) و (السلكي) ، ثم يصل الى النخيب . ويقع النخيب على الجانب الايمن من وادي الابيض ، ويمكن عبوره في هذه المنطقه بسهولة .

ان الطريق من الملوطيات الى النخيب سهل ، وارضه تشبه أرض الدبدبة .

وتقدر المسافة من كربلاء الى النخيب بـ ٢٣٢ كيلو متراً . وليس في هذا الطريق آبار عدا ما في وادي الابيض منها ، وتكثر في جوار الاخيضر .

(٩) طريق النخيب ـ البريت (١٠٦ كيلو متراً)

يبدأ هذا الطريق الوعر المملوء بالحجارة من رأس الشنانة الى البريت . والشنانة أرض سهلة جداً ولشدة انبساطها تبدو للناظر في أثناء سير السيارة بأقصى سرعتها كالسراب الذي لا نهاية له . وعند هطول الامطار تصبح هذه الارض بركة كبيرة ، فينبغي للسواق والحالة هذه أن يسيروا بمحاذاة حافتها . ومن البريت يدخل الطريق الاراضي النجدية الى الحزول ذات المياه الكثيرة التي يكون فيها جيش ابن مساعد[1] في أكثر أيام السنة لاجل المرعى . ومن الحزول يتجه الطريق الى حائل .

(١٠) طريق النخيب ـ جديدة عرعر (المسافة ١٠٠ كيلو متراً تقريباً)

ان هذا الطريق سهل الا في وادي عرعر ، وجديدة عرعر تقع على الحدود العراقية النجدية .

(١١) طريق النخيب ـ المجمى (المسافة ٧٠ كيلو متراً)

هذا الطريق وعر مملوء بالحجارة . ومع ذلك تستطيع السيارة أن تسير فيه في كل المواسم .

(١٢) طريق النخيب ـ الاصف (المسافة ١٦٥ كيلو متراً)

يبتديء هذا الطريق من النخيب ، وأرضه بين السهولة والوعورة ، وليس له

---

(١) المراد بالجيش في لغتهم الحالية (الأباعر)

علاقة بطريق (الشبكة ـ النخيب) . وهنالك طريق وعر من القصف الى الاخيضر وآخر سهل الى البريت .

(١٣) طريق النجف ـ الشبكة (المسافة ١٧٥ كيلومتراً)

يسير هذا الطريق من النجف محاذياً الطار وسط المزارع حتى ينتهي الى (الرحبة)[١] التي تبعد عن النجف ٢٥ كيلومتراً . وقد أصلحت مديرية الاشغال العامة هذا الطريق ، ولكن السير فيه مع هذا صعب ، ولا سيما في موسم الشتاء . وتغمره مياه الفيضان في أغلب السنين . ومن الرحبة الى (برچه[٢] زبيدة) مسافة ١٢ و ١٤ كيلو متراً . ومن الرحبة أيضا يتجه الطريق نحو (أم گرون[٣]) التي تظهر فيها آثار قصر قديم ، وبها برك ، والمسافة ١٢ ـ ١٤ كيلو متراً أيضا . ومنها الى (أم عيثة) مسافة ١٥ كيلو متراً ، وهي بركة قديمة . ومنها الى (بركة حمد) والمسافة ١٣ ـ ١٥ كيلو متراً . ومنها الى الحمام (المسافة ١٣ كيلو متراً) ، وفيها بئر أقامت عليها مديرية الأشغال العامة مضخة يدوية لامتياح الماء من عمق ٨٥ متراً ، وماؤها غزير عذب . أما الطريق من الرحبة الى الحمام فلا بأس به . ومن الحمام يتجه الطريق نحو (بركة مسيحب) في منطقة بين الوعورة والسهولة مسافة ١٣ ـ ١٤ كيلو متراً . ثم يتجه نحو (برك طليحان) ، وفي الطريق حجارة منبثة (والمسافة ١٣ ـ ١٤ كيلو متراً) ومنها الى (بركة العمية) والمسافة تقارب المسافة السابقة . أما الطريق ففيه حجارة أيضاً . ثم يتجه الطريق ، وبه

---

(١) الرحبة : قديمة بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج اذا أرادوا مكة ، وقد خربت الآن بكثرة طرق العرب لها ، لأنها بضفة البر ليس بعدها عماره (معجم البلدان)

(٢) أى (بركة) وينطقونها بالجيم الفارسية ؟

(٣) ينطقونها بالكاف الفارسية ، ولعلها (أم قرون)؟

وعورة قليلة ، نحو (السجر) وهو شعيب أرضه سهلة ذات آبار كثيرة جداً ، وتتحول هذه المنطقة في الربيع الى بساط أخضر بهيج (والمسافة ١٣ ـ ١٤ كيلو متراً) . والطريق من السجر الى الشبكة سهل جداً . وتقدّر المسافة من النجف الى الحمام بـ ١٢٠ كيلو متراً ، ومن النجف الى الشبكة ١٧٥ كيلو متراً .

والشبكة أرض سهلة تكثر فيها الآبار كما في السجر ، ولا يزيد عمق الواحدة منها على المتر ونصف المتر ، وماؤها به شيء من العذوبة في الأغلب ، وقد يكون عذباً . وغزارة الماء أو قلته تتبع ـ بطبيعة الحال ـ كثرة الامطار وقلتها .

(١٤) طريق الشبكة ـ عبرها (المسافة ١٢٩ كيلو متراً) ومن عبرها ـ جمجم ٤٥ كيلو متراً

يقطع السائر وادي الشبكة في طريق وعر كثير الحجارة متجهاً نحو (شراف)[١] (المسافة ٢٦ كيلو متراً) ، وفيه آبار تشبه آبار الشبكة ، فلا تزيد على كونها (حسياناً) ، ومن (شراف) يتجه نحو (واگصة)[٢] (والمسافة ٧ كيلومترات) وهذا القسم وعر بالرغم من اصلاح مديرية الاشغال العامة له . وفي (واگصة)

---

(١) شراف • من الشراف ، وهو العلو • قال أبو عبد السكونى : شراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التى لبنى وهب • ومن شراف الى واقصة ميلان ، وهناك بركة تعرف باللوزة • وفى شراف ثلاثة آبار كبار رشاؤها أقل من عشرين قامة ، وماؤها عذب كثير ، وفيها قلب كثيرة طيبة الماء يدخلها ماء المطر • وقيل : شراف استنبطه رجل من العماليق اسمه شراف، فسمى به (معجم البلدان ج ٥)•

(٢) قال هشام : واقصة وشراف ابنتا عمرو بن معتق بن زمر من بنى عبيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح • وواقصة منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقيل : العقبة لبنى شهاب من طى، ويقال لها واقصة الحزون، =

بئر واحدة ماؤها غزير عذب وعمقها يتراوح من ٣٥ الى ٥٠ متراً وفيها آبار أخرى (حسيان) لا يعتمد عليهـــا الا اذا كانت أمطار الموسم غزيرة . ومن (واكصة) يتجه نحو (الشيحة) و (الحوارة) وهما بئران جدد حفرهما حديثا بعد أن كانتا مندرستين ، إذ حفرت بئر الشيحة في سنة ١٩٤٠م ، وهي تبعد عن الحوارة ٤ كيلو مترات ، ماؤهـــا غزير ملح أما بئر الحوارة فماؤهـــا غزير عذب ، وعمقها ٧٥ متراً (والمسافة من الشبكة الى الحوارة ٥٢ كيلومتراً) والطريق من (واكصة) الى (الحوارة) سهل . ومن (الحوارة) يتجه الطريق نحو (الصفاوى) مسافة ١٠ كيلو مترات ، وفي الصفاوى بئر واحد ماؤها غزير بين العذوبة والملوحـــة ، ومن (الصفاوى) يتجـــه نحو (عيدهـــا) (والمسافة ٤٢ كيلومتراً) وهذا القسم وسط بين السهولة والوعورة ، وتبعد (عيدها) عن (الشبكة) ١٢٩ كيلو متراً ، وعن (السلمان) ١٧٧ كيلو متراً ، وعن بئر (عدهان) التي حفرها الجاسب من الشلگان ، ٥ كيلو مترات وفي (عيدها) بئر واحدة ماؤها عذب جداً وبارد لطيف وعليها مضخة يدوية (متعطلة عن العمل في الوقت الحاضر) ، وعمق هذا البئر ١٠٠م ، وقعرها واسع جداً حتى يقال ان الجاسب هذا أضاع فيها جملا ولم يعثر عليه إلا بصعوبة ! ويتجه الطريق من (عيدها) الى سادة البطن في أرض وعرة بين التلول نزولا بمسافة ١٢ كيلومتراً وصعوداً بمثل هذه الأرض وهذه المسافة الى حمرة البطن ، وبعد مسيرة ٤٥ كيلومتراً

= وهى دون زبالة بمرحلتين، وانما قيل لها واقصة الحزون لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب . والمصعد الى مكة ينهض فى أول الحزون من العذيب فى أرض يقال بها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة فى أرض يقال لها البسيطة ثم يقع فى القاع وهو سهل ويقال : زبالة أسهل منه . فاذا جاوزت ذلك استقبلت الرمل ، فأول رمل تلقاها يقال لها الشيحة . وقال يعقوب : واقصة أيضا ماء لبنى كعب (معجم البلدان ج ٨) .

من عيدها في أرض بين السهولة والوعورة مثل طرق (الحجرة) يصل الى الجميمة على الحدود العراقية النجدية . وقد جددت في الجميمة حديثاً بئر واحدة ماؤها غزير ، وهناك بركة قديمة . ويعد طريق الشبكة ـ عيدها ـ الجميمة ، الطريق الرسمي للحج البرى من النجف حيث يستمر الطريق المذكور من الجميمة الى حائل ومنها الى المدينة المنورة ، وهذا الطريق هو طريق الحج عينه في زمن الدولة العباسية إذ أمرت بفتحه السيدة زبيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد ، ولهذا صار يعرف بها ويقال له (طريق زبيدة) ، ولكثرة البرك المنشأة فيه بأمرها سمي أيضاً بطريق البرك . (والمسافة من (الشبكة) الى (عيدها) ١٢٩ كيلومتراً) . ومن (عيدها) الى (الجميمة) ٤٥ كيلو متراً . ومن (الشبكة) الى (الجميمة) ١٧٤ كيلو متراً . (والمسافة من (النجف) الى (الشبكة) ١٧٥ كيلو متراً ، ومن (النجف) الى (الجميمة) ٣٤٩ كيلو متراً) .

ويظهر مما تقدم أن الشبكة مركز متوسط بين النجف والجميمة

(١٥) طريق الجميمة ـ حائل

سبق أن وصفنا الطريق بين النجف والجميمة باعتبار أنه طريق الحج الرسمي كما اتفقت عليه الحكومتان العراقية والعربية السعودية في حينه ، ونصف الآن بقية الطريق بين الجميمة وحائل :

اذا قطع السائر من الجميمة زهاء (٣٥) كيلومتراً ، وصل الى (برجة زبالة) أي بركة زبالة ، واذا قطع مثل هذه المسافة من بركة زبالة وصل الى (بركة شيحية) ، ومنها الى (بركة العشار) بعد أن يقطع مسافة (٣٥) كيلو متراً أيضاً .

والطريق من الجميمة الى العشار لا بأس به ، ولكن تبتديء من العشار مناطق رمال النفوذ والدهنة (الدهناء) ، وهي مناطق يتعذر السير فيها في الشتاء ،

ويتعسر فيها في الصيف . وبعد قطع ٣٥ كيلو متراً من العشار تأتي (بركة حمد) ، والى ناحية اليمين بمسافة ٧٠ كيلو متراً يأتي موقع (تربة) حيث تنتهي الرمال هنا ، وفيها بئران : إحداهما حية ، والأخرى ميتة . والرمال بين العشار وتربة ليست بمتصلة اتصالاً تاماً ، بل هي (طعوس) أي رمال منقطعة يصعب السير فيها في موسم الصيف ، ويسهل في الشتاء . وبمسافة ٧٠ كيلو متراً من تربة باتجاه اليسار تأتي (الشعيبة) وفيها آبار . وبعد قطع ٧٠ كيلو متراً أخرى يصل الى حائل . وليلاحظ أن هذا الطريق هو أقصر الطرق وأسهلها الى حائل لولا النفوذ .

واذا تركت منطقة النفوذ غير معبدة فلا يمكن أن يتخذ هذا الطريق طريقاً للحج إلا في موسم الشتاء .

(١٦) الطريق من حائل الى المدينة

كانت القوافل تقطع هذا الطريق الممتد من حائل الى المدينة على الجمال في تسع ليال . أما اليوم فقد قرب بواسطة السيارات ، وها نحن أولاء نصف الطريق : فالسائر من حائل متجهاً جنوباً نحو المدينة اذا قطع زهاء ستين كيلو متراً يصل الى (فرحة الغزالة) ، وهي قرية صغيرة فيها بساتين وآبار كثيرة لا يزيد عمقها على عشرين متراً ، ماؤها عذب وغزير . واذا سار المسافر متجهاً هذا الاتجاه ثلاثين كيلو متراً يصل الى موقع يسمى (اكوصره) ، وهو ماء حمي عذب . وفي منتصف هذا الطريق قرية صغيرة تسمى (المهاش) بها آبار عذبة والطريق في هذه المنطقة لا رضم فيه وانما فيه قليل من الرمل لا يعوق السيارة . واذا سار من المحل المذكور متجهاً ذلك الاتجاه أيضاً يصل الى قرية (الحليفة) الواقعة على (وادي الرمة) ، وفيها دور وبساتين وآبار عذبة لا يزيد عمق الواحدة منها على خمسة أمتار . وأما طول الطريق بينهما فيقدر بستين كيلو متراً . واذا سار متجهاً

ذلك الاتجاه أيضا وقطع زهاء ستين كيلو مترا أخرى يبلغ (الكاعية) وفيها عشر آبار ، ثلاث منها عذبة ، وسبع مالحة . واذا واصل المسافر سيره زهاء ستين كيلو متراً أيضا ينتهي الى (الكريدية) وبها أربع آبار عذبة . والطريق خال من الرضم ، غير أنه كثير الرمل ، يصعب السير فيه الا في (وادي الرمة) الذي تقطعه السيارة الصغيرة بسهولة وأما الكبيرة فبصعوبة جداً ، وربما تعذر عليها ذلك . واذا سار المسافر من (الكريدية) بوادي النسا بقدر المسافة المذكورة آنفا يبلغ (الحناكية) ، وهي قرية كبيرة فيها آبار كثيرة عذبة ، لايزيد عمقها على خمسة أمتار . ويقع في منتصف طريق الكريدية ـ الحناكية جبل (ضبة) . اما الطريق فسهل . واذا واصل المسافر سيره وقطع ستين كيلو مترا أخرى ، وصل الى (الصويدرة) وماؤها حمي عذب . أما واديها ففيه رمل قليل لايعوق السيارات ، واذا ترك الصويدرة فانه يقبل على (وادي سدير) ، ومن هذا الوادي الى (حفنة) . وكلا الموضعين خال من الآبار ، وانما يعتمد الناس هناك على مياه الامطار المتجمعة في البرك . واذا داوم المسافر على السير بلغ (المدينة المنورة) بعد أن يقطع زهاء خمسة وستين كيلو متراً .

(١٧) طريق السماوة ـ السلمان (المسافة ١٤٥ ـ ١٦٠ كيلو متراً)

يجتاز هذا الطريق مسافة ١٢ كيلو مترا في مزارع (الأمامية) ، ومضخة السيد علوان الياسري حيث تعترضه هناك قناطر لا يعتمد عليها حتى (الشراكية). وبعد مسافة ١١ كيلو متراً بمحاذاة رمال (أم الكبود) و (أم شعيفة) و (شط العطشان) يصل الى (كارة عميد) وينقطع السير في هذا الطريق في موسم الفيضان، فيضطر قاصد كارة عميد الى سلوك طريق (الحطابة) . وطريق (الشراكية ـ عميد) وعر جداً ؛ لأن أوله أرض ملحة سبخة ووسطه رملي به أشجار الطرفاء الباسقة ،

وآخره صخور وحجارة . ويسهل سير السيارات فيه صيفاً ، غير انه في الشتاء يصعب إذ تغوص دواليبها في الأوحال ، حتى انه ينقطع في بعض الأوقات فيضطر المسافر الى سلوك طريق الكثبان الرملية المرتفعة كالجبال والمحاذية لمنطقة عميد التي تعد من أحسن الطرق شتاء . ومنطقة عميد التي تبعد عن السماوة من ٣٥ - ٣٠ كيلومتراً كثيرة الآبار وماؤها بين العذوبة والملوحه ولكنه الى الملوحة أقرب . ويبلغ طول هذه المنطقة ثمانية كيلومترات . ثم يصل الى منطقة (الطامة) حيث الطريق سهل ومنه، الى (الساحوبية) و (الشيخية) وتبلغ هذه المسافة (٥٠) كيلومتراً. وهذا القسم أحسن من الطرق المعبدة حيث تسير فيه السيارة بأقصى سرعتها . ومن الشيخية يصل الى (الشيخيات) التي يبلغ طولها (٤٠) كيلو متراً ، وهي كثيرة الحجارة ومنها الى السلمان . وعند الانحدار الى موقع نقرة السلمان تتراءى أرضها للناظر كأنها محاطة بالجبال ، وتلوح للعيان بعض الأبنية . فالقلعة الى اليمين ، وبناية السراي الجديدة الى اليسار فوق التل ، وتتكون منها ومن بعض الدور مجموعة أبنية متفرقة ومتقاربة ، وأول ما تلاقيه فيها ذلك السكون الشامل المخيم .

هذا وفي الطريق بين السماوة وعميد مملحة حكومية تحرسها الشرطة .

(١٨) طريق السلمان - عيرثا (المسافة ١٧٧ كيلو متراً)

يسلك المسافر الى عيدها طريق (الشبكة) حتى المفرق المسمى (الفرج) الذى يبعد (٤٠) كيلو متراً عن السلمان ، ثم يتجه الى اليسار حيث تختلف الارض بين السهولة والوعورة الى أن يجتاز مرتفعاً (أي ظهراً بلغة البدو) حجرياً صخرياً وعراً حتى (الجل) (والمسافة من السلمان الى الجل ٩١ كيلو متراً) وفي الجل

أربع آبار عامرة (خرايج) غزيرة المياه ، ولكنها ملحة وعمقها يتراوح من ٥٤ الى ٥٨ متراً وعلى مسافة (٢١ ـ ٢٧ كيلو متراً) تقع (الشبرم) على طريق أكثره سهل ، وفيها خمس آبار أربع منها غزيرة الماء ، والخامسة قليلته أما طعم الماء فانه عذب ، عدا ماء البئر المسماة (العود) المشهورة بغزارته وملوحته . وعلى بعد (١٣) كيلو متراً من (الشبرم) في طريق أكثره سهل تقع آبار (القاعة) ، وتبعد عن السلمان ١٣٢ كيلو متر وفي القاعة ثلاث آبار محفورة عامرة ، وثلاث مطمورة . أما العامرة فأحداها غزيرة المياه لكنها ملحة ، يقام عليها (٩) مكامات[1] . أما البئران الاخريان فيقام على كل منهما مكام واحد ، وماء احداهما عذب وماء الاخرى ملح . ومن (القاعة) على مسافة ٤١ كيلو متراً في طريق اغلبه سهل يخالطه قليل من الحجارة تقع بئر (عدهان) التي حفرها (الجاسب) في سنة ١٩٣١ وماء هذه البئر غزير ، وهو أقرب الى العذوبة (والمسافة بين السلمان وعدهان ١٧٢ كيلو متراً) ، وعن بئر عدهان بمسافة (٥) كيلو مترات تقع (عيدها) التي تبعد عن السلمان ١٧٧ كيلو متراً .

(١٩) طريق السلمان ـ الدنصاب (المسافة ١٧٠ كيلو متراً)

يبدأ هذا الطريق من السلمان حيث يقطع مسافة ١٥ كيلو متراً في أرض وعرة جداً كلها حجارة صعوداً على گاره (ساعة لله) ونزولا منها بطريق وعر أيضاً . ومن ساعة لله بمسافة ٦٥ كيلو متراً في أرض وعرة أيضاً تقع (التخاديد) ، وفيها آبار عامرة كثيرة ، تبلغ ٢٨ بئراً يتراوح عمقها من ٤٤ الى ٥٨ متراً ، وماؤها عذب . (والمسافة من السلمان الى التخاديد ٨٠ كيلو متراً) ثم بعد قطع مسافة (٥٥) كيلو متراً في أرض وعرة يصل الى (الزواك) وفيه بئر واحدة عمقها ٣٥

---

(١) المكام (المقام) تقلب قافه كافا فارسية ، وهي تلف عليها الحبال لامتياح الماء من البئر ويستخدم لذلك البعير .

باعاً تقريبا وهي مطمورة . ثم بعد ٣٥ كيلو متراً من الزواك في أرض وعرة ينتهي الى (الانصاب) وهي آخر نقطة لمنطقة الحياد (البقلاوة) من الجهة الغربية ، وفيها خمس آبار (خرايج) ماؤها عذب وعمقها ٤٥ باعا . وطريق السلطان ـ الأنصاب على وعورته صالح لسير السيارات .

(٢٠) طريق اور ـ البصية (المسافة ١٠٠ ـ ١٢٠ كيلو مترا)

يمتد هذا الطريق من أور في أرض سهلة جداً . وبعد أن يقطع ١٥ كيلو متراً يصل الى (القاو) ، وهو تل رملي . ومنه الى (الصليبيات) . ومنها الى وادي (نبه) (والمسافة ٣٧ كيلو متراً) . ولما كان هذا القسم من الطريق رمالا وسباخا ، كان السير فيه في الشتاء شاقا ، إذ تغوص عجلات السيارات في الرمل ، ويتعذر عليها السير . ومن وادي نبة الى (أبي غار) (المسافة ١٢ كيلو متراً) ، والطريق شعاب صغيرة لا تمنع السير . ومن أبي غار الى البصية (المسافة ٣٦ كيلو متراً) . وهذا القسم سهل جداً ، وصالح للسير صيفاً وشتاء (والمسافة بين أور والبصية تتراوح من ١٠٠ كيلو متر الى ١٢٠ كيلو متراً) .

(٢١) طريق البصية ـ الرخيمة (المسافة ١٢٤ كيلو مترا)

هذا الطريق صالح للسير صيفاً وشتاء ، لكنه لا آبار فيه (حسيان) ، وفيه بعض الحجاري ، وأكبرها خبرة (جدعة) على الجانب الأيمن من الطريق ، وتبعد عن البصية ٢٠ كيلو متراً وفيه أيضاً هذه الشعاب والظهور :

ثغب ابن حلاف . كاره لية . خشمة بن خلاف . ظهور الصلحيات . البطية . (تل مغيزل) . سادة الرخيميه ثلاث آبار عميقة غزيرة المياه واقعة في منطقة الحياد .

أما أرض هذا الطريق فرخوة ، ولا ينقطع السير فيها حتى عند هطول

الأمطار . وهنالك طرق متشعبة كثيرة منها الى كل جهات نجد يسلكها العمال السعوديون .

(٢٢) طريق البصية - (الوكيرة) آخر نقطة في منطقة الحجاز (المسافة ١٩٣ كيلو مترا)

والمراكز المهمة في هذا الطريق هي :

لية . المويلحات . مغيزل . الجنية . ضليعات شلهوب . الامغر . جليدة . سماح . الوكيرة . ويمتاز هذا الطريق بظهور آثار عجلات السيارات واضحة . وهنالك طرق متشعبة عديدة الى نجد .

(٢٣) الطريق بين الزبير والكويت ، (والمسافة ١٦٠ كيلو مترا)

وبين الزبير وسفوان (والمسافة ٣٥ كيلو مترا)

إن هذا الطريق تسير فيه السيارات صيفاً وشتاءً من غير انقطاع ولا توقف وفيه مياه كثيرة لا خطر على السائر فيها من هذه الوجهة ، وهو على العموم يمر قسم منه بين تلول حجرية ولكنها مصلحة وسهلة . وهنالك من الكويت الى نجد طرق عديدة .

ان السائر في الطريق العام الذي يصل بين الزبير والكويت ، اذا قطع ٣٥ كيلو متراً يصل الى سفوان وفي هذا الموقع مركز للشرطة ولكمارك البادية ، وفيه أيضاً آبار غزيرة المياه قليلة العمق عذبة ، وفيه كذلك نخيل . مما يستدل بها على أنها بقايا بساتين كانت عامرة فيه .

(٢٤) طريق الزبير - الركعي (المسافة ٢٠٠ كيلو مترا تقريباً)

ان هذا الطريق صالح لسير السيارات في جميع المواسم داخل وادي الباطن

الممتد من الزبير الى الركمي موازيا لظهر البـــاطن ، وفي موسم الأمطار تكثر الحباري في هذا الوادي وهاك أسماء الظهور والأودية والفيضات :

البرجسية . الرنك . الهلبية . جريشان . ومن جريشان يفترق طريق البصية الواقع على جهة اليمين ، ثم يسير متجها الى خبرة شمر داخل وادي الباطن ، والى عذيبة والرحيل [1] وهي آبار قليلة المياه جداً . ومنها يتشعب الطريق الثاني الى (البصية) و (خضر الماء) و (الرخيمية) . ومن عذيبة والرحيل يتجه الطريق داخل الباطن الى (أبرك الحباري) والى (الشكاية) والى العبيد) و (العوجة) والى (خرجة) المقابلة للركمي . وهذا الطريق أحسن طرق البادية جميعها ، ولا عيب فيه إلا قلة الماء ، لأنه لا بئر فيه ، فلو حفرت فيه آبار أرتوازية لصار أحسن طريق يصل العراق بنجد .

(٢٥) طريق الركمي ـ الرياض

إن طريق الزبير ـ الركمي الذي سبق وصفه هو الطريق الذي يبلغنا الرياض . فان المسافر بعد أن يقطع زهاء (٢٠٠) كيلومتر من الركمي ، يصل الى (الحفر) ، وفي الحفر قصر للحكومة وحامية من الجنود النظاميين . وفيه ثلاث آبار عذبة غزيرة يبلغ عمقها ٣٥ باعاً . وينزل في هذه المنطقة عشائر مطير . ثم يقطع (١٠٠) كيلومتر من الحفر فيصل الى (جرية) وفيها مركز للحكومة وثلاث آبار عذبة غزيرة ، عمق الواحدة منها (٤٥) باعاً ، ثم يقطع ٥٠ كيلو متراً فيصل الى (ارتوازات الصمان) ، ويسكن في هذا الموقع خدم جلالة الملك عبدالعزيز

---

(١) الرحيل بضم أوله كأنه تصغير رحل ، منزل بين البصرة والنباج ، بينه وبين الشجى ٢٤ ميلا ، وهو عذب بعيد الرشاء بينه وبين البصرة عشرون فرسخاه قـــال :

كأنهـا بـين الرحيـل والشجى ضاربـة يخفهـــا والمنشج

(معجم البلدان ٤/٢٤١)

آل سعود ، وفيه آبار كثيرة . وبعد مسافة (١٠٠) كيلومتر يأتي موقع (رماح) وفيه ثلاث آبار عذبة ، وينزل في هذا الموقع عشائر مطير أيضاً . وبعد أن يقطع (٢٠٠) كيلومتر من هذا الموقع يصل الى الرياض .

(٢٦) طريق الرياض - حائل

اذا قطع المسافر (٧٠) كيلومتراً يصل الى (شكره) ، وفيها آبار وقصور . وبعد قطع (١٢٠) كيلومتراً من شكره يصل الى (الجمعة) ، وهي قرية فيها مزارع وبعد قطع (١٢٠) كيلومتراً يبلغ (بريدة) وأميرها اليوم ابن فيصل آل سعود . وبعد قطع مسافة (٢٠٠) كيلومتر يصل الى حائل .

اشهر طرق البادية التى تصل العراق بسورية وشرقى الاردن

أولا ـ طريق الرمادي ـ الرطبة ـ دمشق ، وقد مر وصفه .

ثانيا ـ طريق خط أنابيب النفط الذي مر وصفه أيضا في مبحث (النفط الجاري في الصحراء) .

(٢٧) ثالثاً : طريق الرمادى - كبيسة ، تدمر ، دمشق

وهذا الطريق سلكته شركة استرن في سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ م ، ثم تركته لوعورته وطوله . ولقد سلكت أنا هذا الطريق من (كبيسة) الى (محيور) التي فيها مخفر للشرطة الهجانة . ويتجه الطريق من محيور الى الكمرة ، وهو وعر أيضا ، ومن الكمرة الى تدمر فدمشق .

(٢٨) رابعاً : طريق بغداد ، عنه ، أبو كمال ، دمشق

وبالرغم من مرور هذا الطريق من أقضية ونواح ، فلا يزال وعراً لا يسلك الا بمشقة لكثرة الأودية والحجارة فيه . أما القسم الباقي من أبو كمال الى

دمشق فسهل ، ولكنه قليل المياه . وليس بين ألبوكمال وتدمر أية قرية . وطول هذا الطريق ٤٨٠ كيلو مترا ويعد طريقا خاصا لتجار ألبوكمال وما جاورها .

(٢٩) الطريق من دمشق الى دير الزور

سافرت في أوائل ١٩٢١ م بعد احتلال الفرنسيين سورية من دمشق الى العراق سالكا طريق (دمشق-دير الزور) مع قافلة ابن عكاب المعروف بدير الزور ، وهاك وصف ما رأيت : -

صادفتنا في هذا الطريق ثلاثة أمور صعاب ، وهي :

١ - البرد ، اذ كان الموسم شتاء ، ولكن اللاجيء التي كان يهيئها الجمالة بين أكياس الحمول والحطب الذي كانوا يجمعونه للتدفئة ، قد خففت من تأثير هذا البرد .

٢ - طول الطريق ، وقد قطعناه في سبعة عشر يوما .

٣ - تعدي رؤساء العشائر على القافلة . فاننا لم نتمكن من النجاة من قبضة ابن مرشد الا بدفع إتاوة (خوة) عن كل حمل بعير ليرة ذهبية انكليزية ، وكذلك الحال مع ابن مجلاد المسمى كنعان .

وان أنس لا أنس تلك الليالي التي بتنا فيها في قرية الناصرية ، وهي على مرحلة من دمشق ، ثم دخولنا منطقة (الدوايات [1]) الكبيرة والصغيرة التي لم

---

(١) الدو - بفتح الدال - سهل واسع مستطيل الشكل كأنه واد عظيمة محصورة بين سلسلة جبال (الشومرية) والشف (وشاعر والابضن) فى شماله وغربه وسلسلة الجبل الشرقى وجبال الرواق فى جنوبه وذرعه نحو ٩٠ × ٣٠ كيلومترا ويقع بين القريتين وتدمر ويخترقه طريقان للسيارات الاول من تدمر الى دمشق والثانى من تدمر الى حمص كما تخترقه انابيب النفط العراقية الذاهبة الى طرابلس والدو والدوية فى اللغة المفازة وسهلنا هذا هو مفازة بحق لوحشته واغبراره « عشائر الشام لوصف زكريا »

نخرج منها الا بعد بضعة أيام ، وقبل أن نصل الى تدمر برحلة نزلنا على بئر تسمى البيضه وكان ماؤها دسما . ثم بلغنا تدمر حيث أقمنا فيها ثلاثة أيام ، وكانت آثار تدمر التي تدل على عظمتها لفتت انظار الجميع ، ولاسيما تلك الأعمدة المتنوعة ، وفي تدمر نخيل يشرح منظرها صدر العراقي ، وبساتين تدمر تسقى من مائهـــا الكلسي . ثم تركنا تدمر ومررنـــا بـ (وركة) ، ثم بلغنا (السخنة) ذات الأكواخ الرديئة والماء النذر . وقد لفت نظري فيها مخاطبة الرجال بعضهم لبعض بصيغة التأنيث . وهذه القرية كانت من القرى الذليلة التي تدفع الاتاوة (الخوة) لرؤساء عشائر عنزة . ومن السخنة وصلنا الى بئر الجديد ومنه الى قبر النصراني ثم الى دير الزور حيث تنفست الصعداء ، وما زلت أذكر لطف أحد رفقائي في السفر السيد جابر الحاج رباح من أشراف دير الزور وساداتها .

(٣٠) الطريق من العقبة الى معان ومن معان الى القطرانة داخل شرقي الاردن

لقد قطعت هذا الطريق على الجمال لما التحقت بالثورة العربية الكبرى في سنة ١٩١٧ م . والذاهب من العقبة الى (الكويرة) يسير في طريق حجرية وعرة جداً . وفي الكويرة آبار تقع في أرض منبسطة . ومنها ينتهي الى (أبي اللسن) ، والطريق هنا سهل ، وماؤه عذب . ومن أبي اللسن يصل الى (الوهيدة[1]) المملوءة بالآبار العذبة ، وهذا الطريق سهل كذلك ، والسائر من الوهيدة الى معان لا يرى مشقة الا عند قطع كارات السمنة . أما اذا توجه من معان شمالا فانه يسلك طريق الحاج ، وأول محل يمر به هو وادي الجردونة ، وبعد مرحلة يصل الى محطة الحسا ، ومنها الى جرف الدراويش فالقطرانة ، وهي من محطات خط الحديد الحجازي ، وتبعد القطرانة عن لواء الكرك ست ساعات على ظهور الحيوانات . وكل محطة من محطات سكة حديد الحجاز قد أنشىء فيها بركة تتجمع فيها مياه

(١) كانت مقر القيادة الشمالية للثورة العربية الكبرى

الأمطار وينتفع منها حتى في موسم الصيف ، وقد أنشئت هذه البرك لعدم وجود آبار وكانت بركة محطة القطرانة تسقي السكان وعشائر بني صخر النازلين بجوارها ، ولم يكن يسمح لهم بورود المـــاء في موسم الصيف الا باذن من قائد موقع القطرانة .

(٣١) الطرق في الجزيرة

إن البحث الخـــاص في الطرق من هذا الكتاب لم يتناول الطرق في الجزيرة ، لأنها صغيرة بالنسبة الى الشامية والباديتين الشمالية والجنوبية ، ولأن ماءها كثير مع قلة عمقه ولسهولة الأرض وخلوها من النفوذ والرمال والكارات التي تعوق السيارات عن السير بحيث إن السائق لايجد عسراً فيها . وما عدا السحول القريبة من راوه وعنه ، فان طرق الجزيرة يسهل اجتيازها من دجلة الى الفرات بسهولة تامة ، وهنـــاك الكثير من أهل تكريت وبيجي والشرقاط والرمادي وعنه وراوه يعرفون طرق الجزيرة معرفة تامة .

وأشهر طريق الى سورية في الجزيرة ، طريق الموصل ـ تلعفر ـ عين غزال ـ بديع ـ قصيبة أم الذيبان حتى حدود سورية ومنها الى دير الزور . والطريق الآن الى عين غزال معبد ، ومنها الى دير الزور سهل ، وما بعده كذلك سهل .

وبالجملة يمكننا أن نقول إن للجزيرة طرقا كثيرة لا تعد ، كلها سـهلة مملوءة بالآبار والعيون .

(٣٢) طريق الحدود

هنالك أثر لطريق تستطيع أن تسير فيه السيارات في حدود البادية الشمالية والجنوبية من الغرب الدعامة رقم ١ الى منطقة الحياد ومنها حتى الكويت .

ملاحظات عامة عن طرق البادية

ان الطرق التي ذكرنا أهمها وأشهرها فيما مر ، ما هي الا طرق اتخذتها شرطة البادية للدوريات والمواصلات بين مراكزها ومخافرها وحفظ الأمن ، ولا سيما مراقبة الحدود . وقد اعتادت القوافل سلوكها بغية الوصول الى الأماكن التي ترتادها العشائر للمرعى والاكتيال أو الانتقال من منزل الى آخر طلباً للماء وتكلأ في مختلف المواسم . وقد اشتهر أناس من العشائر بمعرفة هذه الطرق ، ولهم فيها خبرة عظيمة اكتسبوها بكثرة التجوال ، ويسمى هؤلاء (الادلاء) جمع (دليل)، وقد امتازوا بدقة الملاحظة وقوة الذاكرة وسعة الاطلاع وحدة النظر والخبرة الدقيقة في أحوال الأرضين ومواقع المياه وتحمل المشاق ، فهم لهذا يصح الاعتماد عليهم في سلوك مناطق هذه البادية المترامية الأطراف .

تسير السيارات عادة في الطرق المذكورة آنفا في جميع المواسم الا في المناطق التي تكثر فيها كثبان الرمل في الصيف ، أو تعترضها السهول السبخة في الشتاء ، أو الأماكن التي تنتشر فيها التلول والظهور الحجرية ، وقد أشرنا الى المشهور منها عند الكلام على وصف الطرق .

وتستطيع السيارات الخفيفة أن تجتاز جميع المناطق في البادية ، أما السيارات الثقيلة (اللوريات) فلا يتسنى لها اجتياز منطقة (الدبدبة) الا بمشقة وعسر عند هطول الأمطار . ذلك لأن أرضها رخوة لينة ، فؤثر على عجلات السيارات ، ويصبح سيرها ثقيلا (هذا فيما عدا طريق الباطن من منطقة الدبدبة حيث الأرض صلبة) .

ويلاحظ أن العناية لم توجه الى اصلاح هذه الطرق وازالة ما فيها من أخاديد وعوارض تعوق السيارات ، وكل ما جرى في القسم الداخل ضمن الأرض العراقية من طريق الحج البري من ازالة الحجارة الكبيرة وتعديل

يسير في مواقع الأخاديد لا يعد إصلاحا على الوجه الذي تتطلبه الحاجة في تلك الأماكن .

ولا بأس أن أذكر هنا ما قمت به من تدبير يسير ، ولكنه مفيد وواف بالغرض ، في إصلاح كثير من الطرق السالف ذكرها يوم كنت قائمًا بادارة البادية الجنوبية ، فقد كنت أخصص عاملين من العمال (بعد تعيينهما شرطيين) وأزودهما بالبراميل الكافية من الماء ومقداراً من الطحين والأرزاق ، وأجهزهما ببندقيتي صيد ، وأطلب منهما رفع الحجارة من مسافة قدرها (١٥) كيلواً متراً ، وتعديل بعض الأخاديد . وعند انتهائهما من مهمتهما أمنحهما إجازة يأخذان فيها قسطهما من الراحة ثم أعيدهما الى العمل في مسافة (١٥) كيلو متر أخرى ، وهكذا تمكنت بعد مدة من اصلاح كثير من الطرق بنفقات زهيدة جداً ، على أن العمل كان ينقطع في أشهر (حزيران وتموز وآب) لشدة الحر . وأرى أنه لا بأس بالعمل بهذه الطريقة السهلة للاحتفاظ بالطريق صالحا يسهل السير فيه مادام الاصلاح الحقيقي الفني لم يجر منه شيء حتى الآن . ولما كانت منطقة الرحاب بمثابة همزة الوصل بين البادية والألوية المتاخمة لها ، وكان سير السيارات في تلك المنطقة صعباً بسبب كون أراضيها سباخا ، ولاسيما في موسم الأمطار ، فمن الضروري أن تعبد طرقها الرئيسية الآتي ذكرها ، وطول كل طريق يتراوح من ١٥ كيلو متر الى ٣٠ كيلو متراً :

١ ـ طريق كربلاء — النخيب . الأرض المعروفة باسم دخنة
٢ ـ « النجف — الشبكة . « بين النجف والرحبة
٣ ـ « السماوة — السلمان . « المعروفة باسم عميد
٤ ـ « أور — البصية . منطقة الصليبيات

الفصل الثالث

المياه والآبار

تمهيد

أول شيء يفكر فيه البدوي ، هو الماء الذي جعل الله عز شأنه منه كل شيء حي .

فالبدوي لا ينزل في الصحراء الا على ماء . فرعاة الغنم لا يخرجون الى الصحراء للمرعى الا بعد أن تهطل الأمطار ، وتكثر الخبارى والغدران ، يعودون الى الارياف قبل جفاف الأعشاب خوفا من جفاف الماء في الطرق التى يسلكونها ؛ لأنهم بجفافها يعرضون أنفسهم ومواشيهم للهلاك المحقق . والمسافر في الصحراء إنما يفكر قبل كل شيء في الماء لطريقه ، ولهذا أقامت السيدة زبيدة ـ رحمها الله ـ البرك والصهاريج في طريق الحج لحفظ ماء الامطار الى موسم الصيف لأن الحجاج بغير الماء لا يستطيعون أن يتخذوا الى بيت الله سبيلا ، وفي البادية آبار مطوية وبرك مبنية عريقة في القدم ، وأكثر هذه الآثار على ما يظهر للأنباط ثم للرومان ثم للعهد الاسلامي .

وليس في البادية ماء غير ماجادت وتجود به السماء على الأرض ، فهي خالية من كل نهر ، مع امكان شق نهر من الفرات يسقي أكثر البادية ويحول هذه الصحراء المخيفة جنات آمنة مطمئنة . أما الآبار ، فاهمها طوال الضفير في منطقة الحياد مثل الرخيمية والجليدة والوكبة والأنصاب ، وطوال الحجرة مثل الجل والشبرم واللعاعة وعيدها وطوال الوديان مثل البريت والمجمي واللصف .

أنواع الآبار (١)

تختلف الآبار في البادية من حيث سعتها وعمقها ووفرة مياهها ، ولكنها يمكن اجمالها في نوعين : ١ — الخرايج ، وهي (العميقة الغزيرة المياه في الغالب) ٢ — الحسيان ، وهي القليلة العمق ، وتزداد المياه فيها وتقل تبعا لكثرة الأمطار أو قلتها في الشتاء .

أما من حيث مذاقها فهي ثلاثة أنواع :

١ — الكراح ، وينطقونه بالكاف الفارسية ، اي القراح وهي ذات المياه العذبة .

٢ — الملاح ، أي الملحة المياه .

٣ — المجة ، وهي التي تكون مرة المذاق .

---

(١) فصل فى بعض أسماء الآبار وأوصافها عن أكثر الأئمة
القليب : البئر العادية لا يعلم لها صاحب ولا حافر
الجب : البئر التى لم تطو
الركية : البئر التى فيها ماء قل أو كثر
الظنون : البئر التى لا يدرى أفيها ماء أم لا
الرس : البئر الكثيرة الماء
العليم : البئر الكثيرة الماء وكذلك القليذم
الضهول : البئر التى يخرج ماؤها قليلا قليلا
المكول : القليلة الماء
الجد : الجيدة الموضع مع الكلأ .
المتوح : التى يستقى منها مدا باليدين على البكرة
النزوع : التى يستقى منها باليد
الخسيف : المحفورة الحجارة
المعروشة : التى بعضها بالحجارة وبعضها بالخشب
الجمجمة : المحفورة فى السبخة
المغواة : المحفورة للسباع

« فقه اللغة للثعالبى »

وأغلب مياه الآبار في البادية ليست بعذبة ، وكل ما كان منها كذلك فهو غزير الماء . أما الحسيان فان مياهها على قلتها عذبة في الأكثر .

أقسام الآبار من حيث المواقع

تقسم الآبار في البادية بالنسبة الى مناطقها الى ستة أقسام :—

١ — الآبار التي في منطقة الأودية (الوديان)

٢ — » » » الحجرة

٣ — » » » الدبدبة

٤ — » » » الحياد

٥ — » » » العيون

٦ — » » في طريق الكويت بين الزبير والجهرة .

وهذا تفصيل القول فيها :

اولا : آبار الوديان

١ — الماث : تقع هذه المنطقة على بعد عشر كيلو مترات شمال الرطبة ، وفيها آبار كثيرة غزيرة (خرايج) ، ماؤها عذب ، وعمقها لا يزيد على (١٢) متراً .

٢ — الرطبة : فيها آبار عدة غزيرة الماء عذبة ، لايزيد عمقها على ١٥ متراً وقد أقيمت مضخة على احدى هذه الآبار في دار الحكومة يتيسر للمسافرين شرب الماء من الحنفيات .

وأسماؤها : بئر الرطبة ، فريجة ، جليب الشيوخ ، أبو شيت ، الكرانة ، الناري ، الكطاعة ، جليب ابن ضاعان ، بئر الندمري .

٣ ـ الگمرة : بالكاف الفارسية وفتح العين المهملة تقع على بعد ١٣٥ كيلو متراً شمال غربي الرطبة ، وفيها ثلاث آبار قليلة الماء عمقها بين ٥ ـ ٧ أمتار .

وأسماؤها : الملص ، الحلكوم ، الغرى . وتقع بئر الشيحية خارج نكرة الگمرة (نقرة القمرة)

٤ ـ محبور : تقع على بعد (٩٠) كيلو متراً شمال الرطبة في وادي محبور ، قليلة العمق ، وهي (حسو) .

٥ ـ الگور : بالكاف الفارسية ، في منتصف الطريق بين الرطبة والنخيب ، ويسمى (گور الرويثية) ، ماؤها عذب ، ولكنه قليل (حسو) عادي مثل حسو محبور .

٦ ـ عين الحسينية : تبعد ١٠ كيلو مترات جنوب شرقي محبور ، ماؤها ملح غزير ، وعمقه ٨ أمتار وفيها بئران حيان هما (دواس) و (ضلوع) و (١٨) بئراً مطمورة .

٧ ـ النخيب : فيها آبار كثيرة ، وهي (حسو) وتمتاز هذه المنطقة بدمائة ترابها ، والماء فيها قريب من سطح الأرض ، بحيث اذا حفر عليه قليلا خرج بغاية السهولة . وفي النخيب بئر واحدة عمقها ٢٠ متراً ، قليلة الماء لا يعتمد عليها ولكنها لا تنضب ابداً .

٨ ـ الهبارية : تقع شمال النخيب على بعد (٢٥) كيلومتراً ، وفيها أربع آبار عليها مضخات يصب ماء كل بئرين منها في حوض كبير ، وقد حفرتها واستنبطت مياهها وزارة المواصلات والاشغال ثم خصصت لأباعر شيخ عنزة محروث الهذال .

٩ ـ المجمى : فيها ثلاث آبار : اثنتان مطمورتان ، وواحدة ماؤها ملح غزير لاينضب ، وعمقها ٥٠ ـ ٥٥ باعا وينصب عليها من ١٠ مكامات الى ١٢ مكاما (بكرة) اي انها يمكن أن يمتح منها الماء اثنا عشر بعيراً دفعة واحدة ولا تنضب .

١٠ ـ البريت : فيها أربع آبار حية : ـ

(ا) ـ العود : ماؤها غزير يمكن ان يقام عليها ١٢ مكاما (بكرة) ومذاقها اقرب الى الملوحة وعمقها من ٥٥ ـ ٦٠ متراً .

(ب) ـ بئر عايد : مثل العود تماما .

(ج) ـ الجمل : جرى احياؤها حديثا ، فهي كالعود أيضاً .

(د) ـ القرير : ماؤها عذب وهو كالعود في بقية الصفات .

وهناك آبار أخرى مطمورة .

١١ ـ الاصيف : وفيها ثلاث آبار :

ا ـ العود ـ ماؤها ملح ، غزير ، يقام عليها ١٠ مكامات (بكرات) عمقها ٣٠ ـ ٣٥ متراً .

ب ـ الجعيب ـ ماؤها ملح ، غزير ، يقام عليها ١٠ مكامات (بكرات) عمقها ٣٠ ـ ٣٥ متراً .

ج ـ موذد ـ ماؤها غزير ، ومذاقه أحسن من ماء العود والجعيب يقام عليها ٦ مكامات وعمقها ٣٥ ـ ٤٠ متراً .

ثانياً : آبار منطقة الحجرة (وتقع هذه المنطقة بين وادي الحر ووادي سدير) .

١ — الآبار بين العاشورية والشبكة :

ا — العاشورية ـ تبعد عن الشبكة (٧٠) كيلو متراً ، وعمق هذه البئر يزيد على ٤٠ متراً ، ولكن ماؤها قليل جداً ، وهو عذب .

ب — عگيلة السلاطين ـ على بعد عشر كيلو مترات من الشبكة على طريق النخيب ، ماؤها قليل ، (أي حسو) .

حـ — الشبكة ـ فيها آبار كثيرة ، وماؤها عذب ولكنها (حسيان) .

٢ — الآبار بين الشبكة والسلمان :

ليس في هـذا الطريق سوى آبار (السجر) التي تبعد عن الشبكة (٥) كيلو مترات ، وهي أشبه بآبار الشبكة .

٣ — الآبار بين شبكة وعيدها : —

ا — شراف ـ وهي آبار (حسيان) ، لايزيد عمقها على الـ (٧) أمتار ، وتقع على الطريق بين الشبكه والجميمية ، وعلى مسافة ٢٦ كيلومتراً من الشبكة . مياهها عذبة .

ب — واگصة ـ تبعد عن شراف ٧ كيلو مترات ، وبها آبار كثيرة (حسيان) عدا بئراً واحدة يبلغ عمقها ٣٠ — ٣٥ متراً ، ماؤهـا غزير عذب ، ويسمى (المدوية) .

حـ — الشيحة ـ ماؤها ملح ، غزير ، وعمقها ٧٠ متراً .

د — الحوارة ـ فيها بئر واحدة ماؤها غزير عذب ، وعمقهـا ٧٠ متراً . وهي على بعـد ٤ كيلو مترات عن الشيحية وعن الشبكة ٥٢ كيلو متراً على طريق الحج .

هـ — الصفاوى ـ ماؤها غزير عذب ، وعمقها ٧٠ متراً على بعد (١٠) كيلو مترات من الحوارة .

و — عيدها ـ ماؤها غزير وعمقها (١٠٠) متراً وغزارة مائها تتبع كثرة الأمطار . أما مذاقه فعذب خصر بارد جـــداً في موسم الصيف أطيب من مياه الأنها والآبار مذاقا وبر دة وقعر هذا البئر واسع جداً . وهذه البئر تبعد عن الشـبكة (١٢٩) كيلو متراً وعن السلمان (١٧٧) كيلو متراً .

٤ — الآبار بين السلمان وعيدها :

ا — الجل ـ على مسافة (٦١) كيلو متراً عن السلمان بطريق عيدها ، فيها أربع آبار عامرة (خرابج) ، غزيرة المياه ، ولكن بها ملوحة وعمقها بين ٤٥ — ٥٨ متراً أما اسماؤها فهي : (العود . الصميعة . الدريهمية . ابو زوير) .

ب — الشيرم ـ فيها آبار غزير الماء ، خامسـة ضحلة قليلة الماء ، ومياهها عذبة عدا بئر العود المشـهورة بالغزارة والملوحة وأشهر هذه الآبار الأربع الاولى واسمها (العروس) ، ويتراوح عمقها من ٤٥ الى ٥٥ متراً .

ج — اللعاعة ـ تقع على طريق (السلمان ـ عيدها) ، وتبعد عن السلمان ١٣٢ كيلو متراً . وفي اللعاعة ثلاث آبار عامرة ، وثلاث مطمورة أما العامرة فاحداها كبيرة غزيرة المـاء ولكنها ينصب عليها ٩ مكامات والبئران الأخريان ماؤهما ملح أيضا لكنه غزير بحيث لا يقام على كل منهما غير مكام واحد ، والعمق من ٤٥ الى ٥٥ متراً

د ـ عرقاه ـ على بعد (٥) كيلو مترات من عيدهـا ، وقد أحيا (الجاسب) هذه البئر حديثا . ماؤها عذب ، ولكن به مرارة قليلة ، وعمقها (١٠٠) متر كعمق بئر عيدها .

٥ — الآبار بين السلمانه والبصية :

لا بئر بين السلمان والبصية سوى بئر الكليب التي حفرها (حمدالمجال) من فرقة العريف من الضفير في سنة ١٩٤٠م ، ماؤها عذب غزير (خرايج) ، عمقها ٤٥ متراً وهي تبعد ٨٠ كيلومترات عن السلمان .

٦ — الآبار بين السلمانه والسماوة :

ليس بين السلمان والسماوة الا آبار عميد ، وهي تبعد عن السماوة ٣٠ كيلو متراً . ماؤها ملح ، غزير ، وعمقها يتراوح من الباع الى الباعين .

٧ — الآبار بين السلمانه ونكسير :

آ — آبار السلمان كثيرة جداً ، ومياهها غزيرة (خرايج) ، وطعمها شديد الملوحة عدا بئراً واحدة عثرت عليها فرقة من حرب كانت قد نزلت عليها قبل (٧) سنوات ، وقد اهتمت بها الحكومة فنظمتها ، وجعلت لها بابا يفتح ويقفل . ويوزع الماء من هذه البئر على موظفي الحكومة هناك . وتبعد هذه البئر عن السلمان (٥) كيلومترات . ولما كنت مديرا للبادية أقمت مضخة ذات قوة (٧) أحصن على البئر التي تحت سراي الحكومة ، فكان ماؤها أول الأمر قليلا بحيث اضطررنا الى بذل جهود متواصلة في تطهير البئر عدة أيام حتى رأينا الماء ينبع بكثرة ولا ينضب مهما أخذ منه . وكذلك أنشأت حوضا طوله (١٠) امتار وعرضه (٣) امتار وعمقه نصف متر لمواشي البدو . اما الماء الزائد فيخرج من هذا الحوض الى مزرعة السلمان التي أنشأناها .

ب - الوجاجية : تقع هذه البئر تحت كهف داخل نقرة السلمان على بعد (٩) كيلومترات ، ماؤها غزير (خرايج) ، له دوي ، وعمقها ١٥ متراً ويتحدث البدو عن هذه البئر احاديث تغلب عليها مسحة الخيال بل مسحة الاساطير ، من ذلك أن ماءها يجري تحت الأرض كالنهر وقد فقد بعضهم فيها دلوه فلم تلبث أن عثر عليها في بئر أخرى من آبار الصحراء .

ثانيه (بكره) على بئر لسحب الماء منه

obeikandl.com

جـ - الهرانية . على بعد ١٤ كيلو متراً عن السلمان ، ماؤها ملح غزير عمقها ١٤ متراً .

د - المنيعية . تبعد عن السلمان زهاء (٧٠) كيلو متراً ، ماؤها غزير ، وهو بين العذوبة والملوحة ، حفرها غنيم بن معيجل من فرقة العريف من الضفير في سنة ١٩٤٠ م .

هـ - الرويحة . على بعد ٨ كيلو مترات عن التكسيد ، ماؤها عذب وعمقها ٣٥ متراً . حفرها جزاع الخشن في سنة ١٩٤٠ م .

و - دويراه . تقع بين رويحة والتكيد ، ماؤها غزير عذب ، عمقها ٤٥ متراً . حفرها عبدالله العاكوب

ز - النكير . ماءها غزير عذب ، عمقها ٤٥ متراً .

٨ - الآبار على الحدود العراقية النجدية في منطقة الحجرة :

سنذكر هذه الآبار مبتدئين بناحية الغرب :

(١) - العشبة . وفيها ثلاث آبار حية ، مياهها غزيرة أقرب الى العذوبة ، وعمقها بين ٤٥ - ٦٠ متراً وهي ملك الدهامشة .

(٢) - اللبفية . وهي (حسيان) ، مياهها عذبة ، وعمقها من (١ - ٥) أمتار وهي ملك الدهامشة .

(٣) الجميز . وفيها بئر واحدة ماؤها بين العذوبة والملوحة ، وعمقها (٤٠ - ٥٥) متراً وهي ملك الدهامشة .

(٤) الأنصاب ، وسيأتي ذكرها في بحث آبار منطقة الحياد .

٩ - الآبار بين السلحان والأنصاب :

١ - كوبخة . حفرها (الوهوب) من عشيرة حرب ، وتقع غرب (ساعة الله) ، ماؤها شديد الملوحة ، غزير ، (خرابج) ، عمقها ٣٥ متراً .

٢ - الثخادير . وهي (٢٨) بئراً على ٨٢ كيلومتراً من السلحان ، كلها عذبة المياه ، غزيرة ؛ وعمقها يتراوح من ٣٤ الى ٥٠ متراً .

٣ - جليب الرواك : تقع على يمين بئر باكور التي سنذكرها ، حفرها ابن عويد من الويبار ، ماؤها عذب ، وعمقها ٤٥ متراً .

٤ - باكور : ماؤها غزير عذب ، وعمقها ٤٥ متراً حفرها غنام الزبدة من ثمر .

ثالثاً : « آبار الربربة »

١ - الآبار بين البصية والأمغر :

(آ) — الجهمة والجهيم وهي آبار قليلة الماء (حسيان) ، غير غزيرة الماء ولكنها عذبة تقع على مسافة ٣٠ كيلو متراً شمال غربي الأمغر ، وعلى مسافة ٣٠ كيلو متراً جنوب غربي التكيد .

(ب) حسيان الشامرية وهي كالجهمة تقع جنوب البصية بمسافة (٧٠) كيلو متراً .

(ج) حسيان البطية وهي كالجهمة أيضاً ، وتقع جنوب البصية بمسافة ٨٠ كيلو متراً ، وليس في هذه المنطقة آبار يعتمد عليها سوى بئر التكيد التي مر ذكرها وتقع على يمين هذا الطريق .

٢ ـ الآبار بين بصية والركي

(آ) — حسيان خصر الماء تقع غربي الباطن بمسافة ٢٠ ـ ٣٠ كيلومتراً ، وفيها مركز لشرطة الكمارك .

(ب) — حسيان عذبة والرحيل . تبعد عن البصية مسافة ١٠٠ كيلومتراً .

٣ ـ الآبار بين البصية وتل اللحم :

(آ) — آبار بصوة : تبعد عن البصية مسافة ٦ كيلو مترات ، وهي حسيان ملحة تقع على يمين الطريق .

(ب) — أبو غار : حسو عذب غزير الماء لاينضب ، على بعد ٣٦ كيلو متراً من بصية شمالا .

(ج) — حسو نبعة . غزير الماء ، دائم لاينضب ، على بعد ٥١ كيلو متراً من البصية ولا بئر هنالك من حسو نبعة الى تل اللحم ، وهنالك على يمين الطريق حسو ملح في (صليبية الحير) وعلى يسار الطريق حسو ملح أيضاً في (صليبة الفوار) بالقرب منها بئر غزيرة المياه ملحة تسمى (دافنة) .

٤ ـ الآبار بين البصية والزبير عن طريق جريشاه :

ليس في هذا الطريق ماء الا في البرك أو (الخباري) التي تقع في الباطن في موسم الأمطار شتاء .

٥ ـ الآبار بين بصية وسفوان :

ليس في هذا الطريق غير آبار سفوان .

٦ - الآبار بين الزبير والركمي :

ليس في هذا الطريق غير حسو عذبة ، والرحيل الكائن على يمين الطريق .

٧ - الآبار داخل المثلث الذي يشكل رأسه في البصيه وتمتد قاعدته من تل اللحم الى الزبير :

(آ) الرباعية — على بعد ٣٠ كيلو متراً شمال شرقي البصية ، ماؤها « حسو » ولكنه أقرب الى الملوحة .

(ب) شكرة — على بعد ٥٠ كيلو متراً شمال شرقي البصية ، ماؤها « حسو » عذب .

(ج) الحبصاء — على بعد ٧٥ كيلو متراً شمال شرقي البصية ، فيها ثلاث آبار غزيرة ، (خرابج) ، مياهها ملحة ، وعمقها ١٨ باعا .

(د) جابره — على بعد ١١٠ كيلو مترات شمال شرقي البصية ، فيها (١١) بئراً مياهها غزيرة ملحة .

(ه) لكيط — على بعد ١٠٠ كيلو متراً شمال شرقي البصية ، فيها آبار حسيان كثيرة ، عذبة المياه . وهناك بئر واحدة ماؤها غزير ، ولكنه ملح ، وعمقها ٣٥ متراً .

(و) الرافضية — على بعد ١٧٠ كيلو متراً شرقي البصية ، فيها بئر واحدة ماؤها غزير عذب .

(ز) جويبره — حسيان تبعد ٢٠ كيلو متراً من الرافعية على الطريق الذي يصل الناصرية بالبصرة ، وماؤها عذب .

(ح) البرجميّة — تقع جنوب غربي الزبير بـ (١٠) كيلو مترات بين جويبده والزبير وهي حسيان عذبة .

(ط) الرصيّ — تقع غربي جويبدة بمسافة (٣٠) كيلو متراً ، وهي حسيان غزيرة المياه ولكنها ملحة ، وعمقها من ٦-٨ متراً .

(ي) صفيرة نثيل — تقع شمال جويبده بـ (١٠) كيلو مترات ، وهي آبار غير عميقة ومذاقها أقرب الى العذوبة .

(ك) الجليبيّ — تقع على الطريق العام الذي يصل الناصرية بالبصرة ، ماؤها غزير ملح ، وعمقها ٢٠ متراً .

(ل) جليب سعرونه — تقع جنوب غربي تل اللحم . فيه بئر ماؤها غزير عذب ، وعمقها ٢٠ متراً .

رابعاً : « آبار منطقة الحياد »

١ — الانصاب : تقع هذه الآبار على رأس معين منطقة الحياد من الغرب ، وتبعد عن السلمان ١٤٥ كيلو متراً ، وعن البصية ١٨٥ كيلو متراً . وهي آبار غزيرة المياه (خرايج) عذبة ، وعمقها ٦٠ متراً . وهاك أسماءها : —

(العود) ، (وحيد) ، (ابو زوبر) ، وبئران اثنتان أسماهما (العرس) وجليب نخيلان (أي قليب) جليب عجمي السويط التي حفرها في سنة ١٩٤٤ م .

٢ — الركمي : يقع في رأس معين منطقة الحياد من الشرق . وليس فيه آبار يعتمد عليها سوى (حسيان) ، قليلة العمق بمقدار (١٣) متراً تقريباً مياهها عذبة . وتبعد عن البصية ١٧٠ كيلو متراً ، وعن الزبير ٢٠٥ كيلو مترات .

٣ ـ الوكبة (بالطاء الفارسية) : تقع في رأس المعين من الجنوب ، وفيها ست آبار غزيرة (خرايج) ، عمقها ٤٥ متراً . واثنتان منها عذبة المياه ، وأربع ملحة . وهي تبعد ١٥٥ كيلومتراً عن البصية .

٤ ـ الرهيمية : تبعد عن البصية ١٢٤ كيلو متراً ، فيها خمس آبار ملحة ، عمقها (٤٥) متراً ، مياهها غزيرة جـداً ، لا تنضب في جميع المواسم مهما منح منها . وإليك أسماءها : رخيم ، صفنان ، مفرج ، وبئران تسميان المعدنيات .

٥ ـ الجليرة : تقع على بعد ١٣٥ كيلو متراً عن البصية . وهي بئر ماؤها غزير (خرايج) ملح ، عمقها ٤٥ متراً .

٦ ـ الرليجية : تبعد عن البصية (١٣٠) كيلو متراً ، وفيها ثلاث آبار تسمى إحداها العود ، ماؤها ملح ، عمقها ٤٥ متراً ولغزارة مائها يعتمد عليها . أما البئران الأخريان فماؤهما قليل ، ولكنه عذب .

٧ ـ الهكيبية : أو (العامرية) تبعد عن البصية ١٣٠ كيلو متراً ، ماؤها ملح وعمقها ٥٠ متراً .

٨ ـ مليب البرازى : يقع بين الأنصاب والرخيمة (حفرها رعيان البرازي من عشيرة شمر أسلم) ، ماؤها ملح ، وعمقها ٧٠ متراً .

٩ - سماح : وهي حسيان عذبة المياه ، تبعد ١٤٠ كيلومتراً عن البصية .

١٠- أم العبير : وهي حسيان عذبة المياه ، فيها آبار كثيرة ، تقع جنوب الرخيمية .

١١- مربيعات : وهي حسيان عذبة المياه ، فيها آبار كثيرة ، تقع جنوب غرب الرخيمة .

ملاحظة : ان هذه الآبار الكثيرة في منطقة الحياد وغزارة مياهها ، قد جعلت لهذه المنطقة شأناً خاصاً ، فأصبحت منطقة محايدة مشتركة بين الدولتين : الدولة العراقية ، والمملكة العربية السعودية .

خامساً : « آبار خط الصبورة الممتد من الزبير الى عمير »

نذكر الآن أسماء هذه الآبار وبعض الايضاحات :

(١) البرجسية (٢) جويبده (٣) صفيرة نثيل (٤) الرميلة (٥) جابده (٦) الكيط (٧) الحيصامة (٨) الجلبية (٩) جليب سعدون . (وقد مر بيانها في بحث آبار المثلث الذي يتشكل رأسه في البصية ، وتمتد قاعدته من تل اللحم الى الزبير) .

١٠- صليبية الفوار- تقع غربي تل اللحم بمسافة (٣٠) كيلو متراً ، وفيها زهاء (٤٠) حسواً ماؤها دائم ، وعذب ، وعمقها بين مترين وثلاثة أمتار

١١- صليبية الحجر- تقع على الطريق العام بين البصية والناصرية ، فيها

عشرون بئراً (حسو) ماؤها ملح ، ولكنه دائم ، عمقها بين مترين وثلاثة أمتار .

١٢- رافضة . تقع شمال شرقي البصية بمسافة (٨٠) كيلو مترا ، وهي (حسيان) مياهها غزيرة ملحة لا تنضب .

١٣- عين سمور : تقع غربي صليبية الحمير في رحبة أبو نخيلة ، ماؤها ملح .

١٤- عصيرة : تقع شمال صليبية الحمير بمسافة ٣٠ كيلو متراً ، فيها (١٥) حسواً ، ماؤها غزير عذب .

١٥- الكصير : يقع شمال غربي نبعة بمسافة ٣٠ كيلو متراً ، وعن البصية ٧٥ كيلو متراً فيها آثار قصر قديم ، وفي الكصير حسيان غزيرة المياه عذبة .

١٦- وركة : هي المحل الأثري الشهير ، وفيها عيون كثيرة ماؤها ملح . تقع جنوب عين حمود بمسافة ١٥ - ٢٠ كيلو متراً ، وعمقها من ٢ الى ٣ أمتار .

١٧- عين حمود : وهي عين جارية تسقي أرضا قابلة للزراعة ، ماؤها ملح ، وهي ملك حمود السويط شيخ الضفير ، وقد سميت باسمه . تبعد ٣٥ كيلو متراً عن الكصير و ١٠٠ كيلومتراً عن البصية .

١٨- الاشعلي : حسيان دائمة ، بعضها ملح ، وبعضها عذب . تقع في الوادي المسمى باسمها شمال غربي بصية بمسافة ١٠٠ كيلو متر .

١٩- عين مانع : تبعد عن عين حمود ثلاثة كيلو مترات ، وهي عين جارية أيضا ، تسقي أرضاً قابلة للزراعة ، وماؤها ملح .

٢٠ـ عين فرمانه : وهي عين جارية ماؤها ملح ، تقع غربي عين حمود بمسافة (١٠) كيلو مترات .

٢١ـ عين رغيم : وهي عين جارية أيضا ، ماؤها ملح . تقع شمال عين حمود بمسافة ٢٠ كيلو متراً .

٢٢ـ عين صبير : وهي عين جارية ، ماؤها ملح ، تقع شمال غربي عين حمود بمسافة ٤٠ كيلو متراً ، ويزرع عليها آل العساف من أهل السماوة .

٢٣ـ الرهيصم : حسيان عديدة عمقها من ٦ ـ ١١ متر بعضها ملح ، وبعضها عذب . تبعد عن عين حمود (٧٠) كيلومترا .

٢٤ـ غويسة : ماؤها غزير ملح ، تقع غربي عين حمود بمسافة (٨٥) كيلومتراً .

٢٥ـ رهيشة : ماؤها غزير ملح ، تقع غربي عين حمود بمسافة (٩٠) كيلومتراً .

٢٦ـ الثويرية : حسيان عديدة غزيرة المياه ، بعضها ملح ، وبعضها عذب . تقع جنوب السماوة بمسافة ٢٥ كيلومتراً ، عمقها من متر واحد الى ثلاثة أمتار .

٢٧ـ العمودة : تبعد ٢٧ كيلو متراً عن جنوب السماوة ، عمقها (٦) أمتار .

٢٨ـ همير : تقع جنوب السماوة بمسافة ٢٦ ـ ٣٠ كيلو متراً عمقها بين باع ونصف باع وبين ثمانية أمتار .

سادساً : « آبار طريق الكويت من الزبير الى الجهرة »

الطريق بين الزبير وسفوان خال من الماء غير أن في سفوان التي تبعد عن الزبير ٣٥ كيلومتراً آباراً كثيرة جداً ، غزيرة المياه ، عذبة ، تجود زراعة

النخيل في أراضيها ، وعلى بعد كيلومترين منها آبار المرير وهي ملحة ، وعلى مثل هذه المسافة ايضاً ماء يشبه ماء سفوان يسمى (صخيري) وبملك آبار سفوان أناس من أهل الزبير والنقيب . ابن منديل ، وابن سويط ، وابن زكي وابن بسام . أما الجهرة فهي قرية كبيرة على طريق الكويت ، وتليها في الأهمية قصبة الكويت (والمسافة من الزبير الى الجهرة ١٣٠ كيلومتراً ، ومن الزبير الى الكويت ١٦٠ كيلو متراً) .

جمل يشرب الماء وصاحبه يفرغ له الماء فى دلوه

وقد وددنا أن نورد هنا ما ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان عن (سفوان) انماما للفائدة ، قال :

(سفوان) بفتح أوله وثانيه وآخره نون كأنه فعلان من سفت الريح التراب ، واصله الياء إلا أنهم هكذا تكلموا به . قال أبو

منصور : سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ، وبه ماء كثير السافي وهو التراب . قال : وأنشدني أعرابي :

جارية بسفوان دارها تمشي الهوينا مائل خمارها

ج ٥ ص ٩٠

أشهر الآبار فى البادية النجدية

المتاخمة للبادية العراقية

(الحزول) تقابل البريت في منطقة الوديان آبارها عديدة ، ومياهها غزيرة وغير عميقة .

(لينه) تقابل الجيمة في منطقة الحجرة ، آبارها عديدة غزيرة المياه ، كآبار السلمان .

(أم رخيمه) تقابل الانصاب من المنطقة المحايدة

(الحفر) يقابل الركهي من منطقة الحياد .

الآبار في البادية السورية .

نقلا عن كتاب عشائر الشام لوصفي زكريا :

أهم الآبار فى بادية سورية (١)

حول تدمر — القطار ، الوشل ، جزل ، حفاير ، الهبية ، ملوحي ، خوينفة ، النجرة ، بازورية ، الهباه العلمانية ، أبو فوارس بئر مران .

حول السخنة — ارك ، المكلوم الطيبة ، الكديم ، المبنطح ، بيوض ، نقيب ، بئر الجديد ، ندويات ، خدير ، سبخيه ، أم قبيبه ، عوينه ، مربسم ، رحوم ، أبو فياض ، أبو النيل ، أسرية ، مراغه ، زرقا ،

(١) كتاب عشائر الشام لوصف زكريا

الرصافة ، الطرفاوي ، عظيمان ، خديخان .

حول القريتين : جباة ، قنوم ، غنثر ، رأس العين ، جفر ، محسر ، عين الباردة ، عين الوعول ، عين الخنازير ، بعيري .

منطقة الحمار — قريطه ، فرضى ، الماه ، جب دخنيه ، نخته ، الحبل المربع ، الورد ، سجرى ، أم ميليت ، طبارة .

الآبار الموجودة بطريق دمشق تدمر

الناصرية ، القريتين ، الروضة ، قصر الجر ، عين البيضاء ، الطريفاوي ، تدمر الرقة — منسف ، حليحله ، الطيبة ، الراهون ، الرصافة .

تدمر دير الزور — قباقب ، وفي شمال هـذا البئر بينه وبين جبل البشرى آبار البغيلة وديدى وخديان وعظيمان وقصبة وفي وسط البشرى الغياث والسجري .

حلب تدمر — سفيره ، خناصره ، الحمام ، اصريه ، ثريا ، دبيب ، الحسله ، سلبم ، أبو فياض ، نيتل ، كديم ، قطنه ، عين شراد .

تدمر ابو كمال — الحيمة .

تاريخ حفر الآبار وطبها :

لقد حاولت كثيراً الاهتداء الى معرفة أول من طوى هذه الآبار ، ولاسيما العميقة منها المسماة بـ (الطوال) ، فلم أتوصل الى خبر صحيح يعول عليه ، ولم أظفر برواية تتصل بسند معلوم من التاريخ المعروف ، ولكن كل الروايات التي يتناقلها البدو خلفا عن سلف متفقة على أن عشائر بني هلال هم الذين أنشأوها أول مرة من غير تعيين أسم الرجل أو الرجال

الذين قاموا بالعمل ، ولكنهم لم يذكروا من الاخبار ما يدلنا على معرفة العهد الذي انشئت فيه ، فبقيت هذه الناحية غامضة .

أما مواد بنائها وشكل عمرانها ، فقد شيدت جدرانها من الداخل بالحجارة الكبيرة المنحوتة على شكل مدور يبلغ عمق الواحدة منها نحو مئة متر ، أما قطر دائرتها فأنه يسع (١٢) بكرة أو (مكاناً) كما يطلق عليها البدو ، أي يمكن أن يدلي عليها (١٢) دلواً دفعة واحدة على الأبل ، ومنها ما يسع أقل من هـذا العدد (أي من بكرة واحدة الى اثنتي عشر بكرة) .

وصف الآبار والمحافظة عليها

أما الطي فأنه محكم جداً يدل على مهارة الباني واتقان صنعته ، تبدو لك وكأنها قد فرغ منها العمال قبل مدة قصيرة على مامر عليها من الأزمنة الطوال والناظر اليها تأخذه الدهشة والاعجاب من طريقة البنـاء وقوته الظاهرة للعيان وليس من السهل أن تنشأ اليوم بئر واحدة مماثلة لها الا اذا قام بهـــذا العمل مهندسون اختصاصيون واستخدموا الآلات الفنية الحديثة .

غير أن هناك أمراً لابد من الاشارة اليه هنا ، وهو خلو هذه الآبار من سياج مرتفع يحيط بفوهاتها خلواً يعرضها حتما للاندراس ، لما ينحدر اليها من الاتربة التي تنسفها الرياح العاصفة حاملة معها روث الحيوانـات الذي تلقيه حواليها عند الورود واستمرار هذا الحال يؤول من غير شك الى تراكم الاوحال والأحجار التي تسد عيون البئر يوماً من الأيام فتجف مياهها ، ويحرم أبناء الصحراء منبع حياتهم وحياة ماشيتهم ثم ان بقاءها من غير سياج يؤدي الى سقوط البدو فيها . فلا بد من صيـــانة هذه

الآبار من الاندراس ووقاية الأعراب الذين يردونها من السقوط فيها ببناء جدران حولها . وهو امر لا يكلف الخزينة غير نفقات قليلة ولكنها تكفل سلامة الأرواح والآبار .

العيون والزراعة في البادية :

ان قلة الآبار وبعد بعضها عن بعض بمسافات كبيرة هو العامل الاول في صدوف البدو عن الزراعة في مختلف أنحاء البادية غير ان هناك عيوناً كثيرة ممتدة من سفوان الى الأخيضر ، الى حدود سورية ، وهي غير بعيدة عن أرياف العراق . فلو وجهت اليها العناية وطهرت لامكن الاستفادة منها في الأعمال الزراعية ، ولا سيما اذا اقترن ذلك بتشجيع البدو على زراعة الحبوب والخضروات ، لأنهم - أي البدو - قد سدت الآن في وجوههم أبواب الغزو و « الخوة » أي الاتاوة التي كانت تدر عليهم الغنائم وتمونهم بأسباب العيش وهم يعدون الاتاوة رسوماً ويقولون في أمثالهم « قطع الحشوم ولا قطع الرسوم » وأصبحت (الحنشلة) أي السرقة متعذرة عليهم تحفها الصعوبات وتعترض طريقها رقابة الحكومة والتعقيبات الجدية ، فاذا رأى البدوي بعينه الثمار التي يجنيها من الزراعة ، ولمس بيده خيراتها وبركاتها ، فلا يلبث أن تشتاق اليها نفسه ويميل اليها قلبه ثم لا تمضي مدة قصيرة حتى تراه قد اتخذها حرفة تكسب بها . نعم إن البدوي لا يزال يحس خيفة من الاختلاط بالحضر ولا يقترب كثيراً الى ابناء المدن والأرياف العراقية المتصلة بمنازله في الصحراء إلا أنه اذا تهيأت له الفرص المؤاتية ومهدت امامه السبل للاستقرار في مواطنه الاصلية بتوفير المياه من العيون التي تجاور تلك المواطن ، فانه سيقبل - من غير شك - على التطور وتغيير ماعكف

عليه حتى اليوم ، ويندفع برغبة قوية لمناهل الحياة الجديدة - حياة الزراعة والعمل والانتاج - يرتشف من مناهلها ، ويسير الى مضمار التحضر بخطى سريعة واسعة ، فهذه عشيرة (الضفير) مثلا ، لو هيئت لها العيون وظهرت لنبع الماء منها بحيث يسيح على وجه الارض فتسهل حينئذ الزراعة ، ويتسابق افرادها الى الفلاحة من فورهم ، وينقلبون من خشونة البداوة الى نعومة الحضارة بأسرع مما يتوقع ، وبهذا يتم القضاء على روح البداوة والترحل ، وينشأ عمران عظيم تتحول به تلك المناطق في مدة قصيرة من بقاع قاحلة جرد الى مزارع ومرابع غن ، وتنتشر حدائق ذات بهجة في أطرافها بعد وحشتها وجفافها ، على أن اشتغال البدوي على هذا النحو بالزراعة لا يحول دون تربيته الابل والغنم بعد أن تكثر المراعي وتتسع مساحاتها واذا تعذر تطهير العيون فمن السهل جـــداً حفر جدول من الفرات بالقرب من البطحة في لواء الناصرية ماراً من أور وتل اللحم ، لاسكان عشيرة الضفير حول ضفافه ، وذلك لأن بجانبي هذا الجدول أرضين فسيحة صالحة للزراعة .

٤ - المحرمات عن الآبار

من النتائج الملموسة لقلة الآبار في الصحراء أن تضطر العشائر التي تضرب في جوف البادية طلباً للكلأ والمرعى الى العودة من حيث أتت قبل أن تستكمل غنمها وابلها حظوظها من الرعي ، وذلك خوفاً من أن ينقطع الماء عنها سبب اشتداد الحر ، وهذا الاحتياط من ألزم الضروريات للعشائر المذكورة ، وهي التي ترحل من عنزة وشمر والضفير ، وللغنامة من جميع ألوية العراق عند هطول الامطار في الخريف ، وتبتعد عن مواطنها الأصلية من جهات الدليم وكربلاء والديوانية والمنتفك والبصرة بمسافات كبيرة حيث تتوغل في الصحراء أو تأتي نجدا فاذا احست بعد انقضـــاء فصل

الشتاء ومهاجمة الصيف بحره وجفافه فلا مناص لها من مغادرة مراعيهـا الخصبة المعشوشبة من غير أن تأخذ قسطها من الشبع والارتواء ، وتكر راجعة الى منازلها خشية نزول الكارثة بها وبماشيتها ولأجل التخلص من هذا الوضع الذي يضر بالرعي ضررا بليغا ويحرم الماشية من أحسن الغذاء وأوفره ، ينبغي أن تحفر آبار أرتوازية في المواقع التي سنذكرها لصلاحيتها للغرض المقصود وتلافي هذا المحذور الخطير .

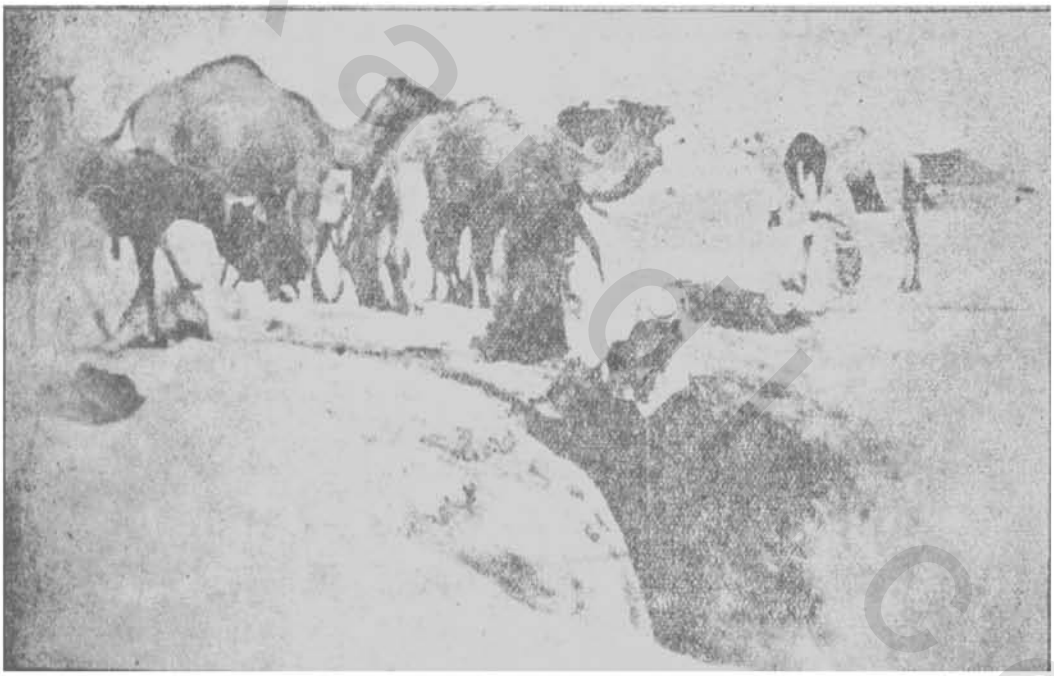

بدوى يسحب الماء لأباعره من البئر

١ ـ من الضروري لتأمين المرعى وتزويد المسـافرين بالماء بين الرمادي والرطبة ، أن تحفر بئران ارتوازيتان في المحمديات وطليحات .

٢ ـ وللغرض عينه يجب أن تحفر بئر بين الأخيضر والنخيب .

٣ ـ أن تحفر بئران بين النخيب والشبكة في (الشنانة) التي تبعد عن النخيب زهاء ١٠٠ كيلو متر ، وفي الارض المسماة (الصحن) بجوار (العاشورية) .

٤ ـ من الضروري جداً أن تحفر بئر ارتوازية في قلعة الشبكة نفسها لتأمين الماء في كل الاحوال لحامية الشبكة وللرعاة حين المحل والجدب وجفاف آبار حسيان الشبكة .

٥ ـ أن تحفر بئر ارتوازية في (السلحوبية) بين السلمان والسماوة .

٦ ـ ولما كانت آبار البصية كآبار الشبكة تابعة بزيادتها وقلتها لكثرة الأمطار وقلتها ، فمن الضروري جداً أن تحفر بئر ارتوازية في قلعة البصية نفسها .

٧ ـ ان المنطقة التي بين البصية (وگرعة مدبرس) وتعرف بالحنية وضلوع شلهوب وخضر الماء ليس فيها آبار ، فمن الضروري أن تحفر فيها بئران : أحدهما في خضر الماء ، والاخرى في ظهر الحنيه

٨ ـ إن (الباطن) الممتد من الزبير الى الركمي ويعد أحسن طريق الى نجد وهو في الوقت نفسه أحسن مرعى ، لا ماء فيه ، فمن الضروري أن تحفر فيه بئران احداهما في (العبيد) والاخرى في (جريشان) .

ملكية الآبار

ان الماء كما يعلم كل فرد هو الحاجة الضرورية للانسان والحيوان بعد الهواء . ولما كانت المياه في البادية قليلة ، وكانت مقتصرة في الصيف على الآبار وحدها ، وفي الشتاء عليها وعلى الخباري والبرك والغدران

وجب أن تكون المياه في البادية ملكاً للحكومة ولكن مشاعة للجميع . فالسابق بالنزول على الآبار هو الذي يكون له الرجحان على سواه .

أما ادعاء بعض الرجال او العشائر ملكية بعض الآبار ، فقد سبب نزاعاً مستمراً بين العشائر كالذي بين محروث الهذال شيخ عنزة ومحمد التركي شيخ الدهامشة من عنزة . لهذا لم اعترف طول مقامي في البادية بملكية بئر ما لأي انسان او قبيلة ، وإنما جعلت الماء كله في البادية ملكا للحكومة والسابق بالنزول على البئر أن يسقي إبله ومواشيه قبل غيره . وبذلك زالت الخصومات والمنازعات بين العشائر . والمسلمون شركاء في ثلاثة : الماء والكلأ والنار أي الحطب .

وهذه المواد الثلاث هي حاجة البدوي التي لا يستغني عن إحداها ، فان جعلت إحدى هذه المواد الضرورية لحياة البدو في البادية ملكا لأحد حدثت الفوضى وصارت البادية مصطرعاً لنازليها . ولا يقطع دابر الشحناء بين القوم إلا قانون يحظر تمليك أي انسان أو قبيلة بئراً ما من الآبار .

ملاحظة : مقياس الآبار عند البدو هو الباع فبدلناه بالمتر على وجه التقريب .

الفصل الرابع

(عشائر البادية [1])

العشائر التي تنزل البادية عادة ، هي :

١ ـ عنزة

٢ ـ والضفير

٣ ـ عشائر شمر ، وأكثر هذه العشيرة يسكنون الجزيرة وسنقصر بحثنا هنا على عنزة والضفير وشمر . لان بحثنا يقتصر على البدو الذين لم يتوغلوا في حياة الأرياف والقرى ، بل ما زالوا يتنقلون في فيافي البوادي على ابلهم

---

(١) جاء في كتاب نهاية الأرب في معرفة انساب العرب للقلقشندى كما هو محرر ادناه

كانت اليمن منازل العرب العاربة الذين هلكوا فخلفهم بنو قحطان ابن عابر فعرفوا بعرب اليمن وبقوا الى أن خرج منه عمرو بن بقيا عند توقع سيل العرم ثم خرج منه بقاياهم وتفرقوا في الحجاز والعراق والشام وغيرها عند حدوث سيل العرم .

وكانت أرض الحجاز منازل بنى عدنان الى أن غزاهم بخت نصر ونقل من نقل منهم الى الانبار من بلاد العراق ولم يزل العرب بعد ذلك فى التنقل عن جزيرة العرب والانتشار فى الأقطار الى ان كان الفتح الأسلامى وتوغلوا فى البلاد من المشرق الى المغرب . وملؤا الآفاق وعمروا الاقطار وصار بعض عرب اليمن الى الحجاز فأقاموا به وبقى من بقى منهم باليمن ومن تفرق .

قال بن حزم ـ جميع قبائل العرب راجعة الى أب واحد سوى ثلاث قبائل وهى (تنوخ والعتق وغسان) فأن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون ..

عنزة

منازلها الاصلية ونزوحها الى العراق

ان عشائر عنزة رحالة بدوية تقتني الابل وقليلا من الخيل ، وليس لديها من الغنم الا القليل الذي يسد حاجاتهم وحاجات ضيوفهم . والوسيلة الوحيدة لمعيشتهم هي الابل . وبعض رؤساء هذه العشائر يتقاضون من الحكومة معونات مالية . وليس لهم أرضون للزراعة ما عدا رئيسهم الشيخ محروث الهذال الذي أورثه أبوه مقاطعة زراعية جسيمة في لواء « كربلاء » .

ولعشائر عنزة علاقة تجارية وثيقة بلوائي الديم وكربلاء ، وهم كثيراً ما يقضون الصيف في مناطق هذين اللواءين . والمنطقة التي ترتادها هذه العشائر في العادة هي الوديان والحجرة أحياناً ، وكثيراً ما يدخلون الارض السورية والنجدية طلباً للمرعى الجيد . وكانت السلطة على مدينتي كربلاء والنجف في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة بيد هذه القبيلة وكان منزلها الحاد ما بين المدينتين .

وآل هذال هم شيوخ عنزة من قديم الزمن الى هذا اليوم مع وجود عدة شيوخ لا يقلون عنهم منزلة وشهرة .

نزوحها للعراق

وقد كان آل هذال والصگور فيما سبق نازلين في نجد ، في الموقع المسمى (الحناكية) ، كما أن الدهامشة ـ وهم من عنزة ـ كانوا نازلين أيضا في نجد في الموقع المسمى (الرس) ، وقد حدث نزاع بين جد فهد الهذال وبين العشائر المجاورة له فاضطر آل هذال الى الرحيل مع الصگور الى داخل الوديان في الأراضي العراقية اليوم (وقد وقع هذا الحادث في العهد العثماني حيث كان العراق جزءاً من الامبراطورية العثمانية) .

أما الدهامشة فلما رأوا رحيل آل عمومتهم (آل هذال والصگور) قرروا الالحاق بآل عمومتهم والرحيل الى رؤوس الوديان ، ثم دخلوا الوديان وبقوا فيها حتى اليوم .

أصلها [١]و[٢]و[٣] .

يرجع أصل هذه العشائر الى عناز بن وائل كما تقول أفراد عنزة اليوم ، وهي تعود الى أب واحد يدعى (بشراً) ، وقد أنجب ولدين أحدهما عبيد ، والاخر مسلم .

أما أولاد عبيد ، فهم :

١ ـ العمارات

٢ ـ السبعة

٣ ـ الفدعان

وأما أولاد مسلم ، فهم :

١ ـ الجلاس

٢ ـ بنو وهب

---

(١) عنزة : ابن وائل ابن قاسط ابن هنيب ابن اقصى ابن دعمى ابن حديلة من اسد ابن نزار .

« معجم البلدان »

(٢) بنو عنزة : بطن من اسد من ربيعة وهم بنو عنزة ابن اسد قال في العبر ديارهم عين التمر من تربة العراق على ثلاثة مراحل من الأنبار ..

« نهاية الأرب للقلقشندى »

(٣) وعلى كل فالمؤرخون يؤيدون ان هذه العشيرة الكبيرة المنتشرة في سورية والعراق ونجد وينتسب اليها آل سعود وآل صباح وآل خليفة ترجع الى عناز بن وائل وأخوهما تغلب وأفراد عنزة يقولون نحن اولاد وائل

وهاك بطون كل قبيلة من هذه القبائل وأفخاذها تفصيلاً :

(أولاد عبير)

١ ـ العمارات

وهي بطنان عظيمان :

١ ـ الجبل

٢ ـ الدهامشة

ويقدر عدد بيوت كل بطن بأربعة آلاف بيت

البطن الأول (الجبل) وهو يتألف من ثلاثة عشائر :

١ ـ حبلان

٢ ـ صكور

٣ ـ سلكة

أما الحبلان فانهم يتفرعون الى :

١ ـ الجعيثم

٢ ـ الدشاش

٣ ـ الاعير

٤ ـ السحيم (أسرة الهذال)

٥ ـ الغشوم والسهيلي ويرأسهم ابن جردان

٦ ـ البسيسات « فخير ابن عرمان

٧ ـ الهيازع « مناجد الهيازع

٨ ـ الخنارشة « البغين

٩ ـ المدامير « مرضي ابن رفيد

١٠ ـ الحسيني « ابن مطيره

obeikan.com

ويقدر عدد بيوت الحبلان بألف بيت

اما الصكور فيبلغ عدد بيوتها ألف بيت أيضاً وهم سبعة أفخاذ :

(١) الدهمان وبرأسهم نايل ابن ضلعان

(٢) المصاعب « ابن عران والزوين

(٣) الجلال « دريب بن موجف وحزيران الجدي وابن ضفيرة

(٤) العطيفات « صالح ابن روس

(٥) الدله « مناع الجاسب

(٦) السويدج « برغوث ابن ثويب

(٧) المجول « حوران المسلخي

أما السلكة ، ويقدر عدد بيوتها بألفي بيت ، فهم خمسة أفخاذ :

(١) الحسيني وبرأسهم زين شمران

(٢) المضيان « ظاهر ابن دخيل وهليل ابن حامد

(٣) المطارفة « السحالي والهنيدس

(٤) الشملان « الرفدي

(٥) البجايده « ابن حامد وابن شامان

(البطن الثاني)

(الدهامشة) وبرأسهم جزاع المجلاد ومحمد التركي . والدهامشة خمسة أفخاذ كبيرة ، ويقدر عدد بيوتهم بقدر بيوت (الجبل)

(١) الزنبة . وبرأسها عابد المجلاد ، ويقدر عدد بيوتها بقدر بيوت الحبلان

(٢) المحلف . وبرأسها نده بن ضبيان ، ويقدر عددهم بقدر عدد الصكور

(٣) السوبلمات وبرأسهم مناحي ابن بكر

(٤) السلاطين « خضير ابن كنفد

(٥) الجلاعيد « بندر بن جلعود

} ويقدر عددهم بقدر السلكة .

٢ ـ السبعة (من أولاد عبير)

وهي بطنان كبيران :

(١) البطينات ويرأسهم ابن مرشد

(٢) العبره « ابن هديب

ويقدر عدد بيوتها بقدر نصف عشائر العمارات ، وتقطن هذه العشـــائر في سورية .

٣ ـ الفرعانه (من أولاد عبير)

وهي بطنان كبيران :

(١) الولد ويرأسهم ابن مهيد

(٢) ضني ماجد « ابن كعشيش

ويقدر عدد بيوتها بقدر السبعة ، وهي تقطن سورية أيضاً .

أولاد صالح

١ ـ الجلاس

هذه العشيرة بطنان كبيران ، يرأسها ابن شعلان

(١) الروله } تقطن هذه العشائر في سورية قرب مدينـة الشام ، ويقدر

(٢) المحلف } عدد بيوتها (هي وبنو وهب) بقدر العمارات .

٢ ـ بنو وهب

ويرأسها ثلاثة رؤساء ابن سمير وابن ملحم والطيار ، ويقدر عدد بيوتهـــا بقدر الجلاس ، ويسكن بنو وهب سورية أيضاً .

أما عشيرتـــا ولد علي وولد سليمان المتجولتان في شرق الأردن والحجاز فتعتبران من عشائر عنزة .

الضفير

تمهيد

عشائر الضفير من العشائر المهمة في البادية الجنوبية ، وهي لا تقتني سوى الأبل التي عليها مدار معيشتها إذا استثنينا المخصصات التي تمنحها الحكومة لبعض رؤسائها ، وليس لهم من الغنم إلا ما يكفيهم وضيوفهم . وهذه العشائر تتنقل في منطقتي الدبدبة والحجرة ، ولكن متى عرفنا أن البدوي بفطرته وطبيعة حياته يسير وراء المرعى أينما كان ، فلا يسعنا أن نعد عشيرة الضفير أو غيرها من عشائر البدو مقيدين بهذه المنطقة أو سواها ، فهم اذا ما وجدوا الربيع في بادية نجد مثلا أخصب وأحسن من بادية العراق ، فلا يلبثون أن يشدوا اليها الرحال في ارتياد الكلأ والخصب ، وكذلك تفعل عشائر نجد إذا رأت ربيع العراق أخصب وأجود .

ولهذه العشيرة علاقة كبيرة بلوائي المنتفك والديوانية ، وكثيراً ما يقضي أفرادها موسم الصيف في أرياف اللوائين ينقلون الحبوب من مكان الى آخر .

نسب الضفير[1] : نذكر تلك العشائر التي تنتسب الى هذه القبيلة ، والأصل الذي ترجع اليه كل واحدة منها ، لأنها في الواقع لا تنتسب الى أصل واحد بعينه كما هي الحالة في عشائر البادية الأخرى ، ولذا سميت بالضفير ، أي أنها مجموعة قبائل تظافرت وتكونت حتى صارت من العشائر الكبيرة المشهورة ،

---

(١) بنو ضفير : بطن من بني لام من عرب الحجاز ومنازل بنو ضفير هؤلاء مقابل المدينة المنورة ..

« نهاية الأرب للقلقشندي »

معروفة بكثرة تنقلها وتقلبها في ميولها . وهذه أقسامها :

السويط - وهم رؤساء الضفير وكلهم موالى - سادة -

السعيد - من قحطان

الكثير - بني خالد

العريف - ملحقين بالذرعان

الذرعان - يرجعون الى الشريف حسن

الجواسم - سبيع

المسامير - عتيبه

وهناك من يدعى أن الضفير يعودون كلهم الى عنزة ، ومن يقول : أنهم من بني خالد .

وعشيرة الضفير تقسم الى قسمين كبيرين :

(١) البطون

(٢) الصمدة

البطن الاول

« البطون »

وهي تشتمل على هذه الأفخاذ : —

١ — السويط

٢ — الطلوح

٣ — الزوارع

٤ — الرمحة

٥ — السعيد

٦ — بني حسين

٧ — الكثير

(١) السويط

السويط رؤساء عشيرة الضفير كلها من القديم حتى اليوم ، وتقدر بـ (١٥٠) بيتاً وتنقسم الى ثلاثة افخاذ ، وهي :

١ — السلطان — وفيهم رؤساء الضفير في الوقت الحاضر ، وهم : عجمي وجدعان وحنتوش ونايف . ويمكن عدّ كل من هؤلاء رئيساً إلا أنهم بالنفوذ كما مدروجين متسلسلا .

٢ — آل افنان — والاحياء من رؤسائهم هم : عبدالله العاكوب ، والحاج هزاع العاصي .

٣ — آل ضويحي — والاحياء من رؤسائهم حمدان وسعود .

(٢) الطلوع

ويقدرون بـ (٥٠) بيتاً برأسهم جزاع الخشم ومعير الخشم .

(٣) الزوامع

ويقدرون بـ (٣٠) بيتاً برأسهم شكير بن سلحوب .

(٤) الرسمة

ويقدرون بـ (٢٠٠) بيت ، برأسهم شويطر الرسمي العارفه المشهور

(٥) السعير

ويقدر هذا الفخذ بـ (٣٠٠) بيت ، وأرشدهم عبد الرزاق الحلاف ، وبابه عبد الله العطي وعبد الله الجليل

(٦) بني حسين

ويقدرون بـ (٤٠٠) بيت ، برأسهم خلف بن مرشد وعبد العزيز الجعيب

(٧) الكثير

ويقدرون بـ (٧٠) بيتا برأسهم جالي ابن جريد .

ملحوظة . ويطلق اسم (اجناب) ايضا على بني حسين والكثير .

البطن الثاني

(الصمدة) من عشيرة الضفير

وهي تتفرع الى سبعة افخاذ كبيرة :

١ — الذرعان — ورئيسهم أبو ذراع

٢ — الجواسم — ورئيسهم محمد الشبرم

٣ — العلجانات — « شهاب الحمد

٤ — العسكر — « منوخ بن كحيطان

٥ — العريف — « المصلب ومزيد بن درعة

٦ — المعاليم — « طميش البربجي

٧ — المسامير — « مناور وسالم اولاد شعفان .

(١) الزرعان

ورئيسهم أبا ذراع .

ويقدرون بـ (٣٠٠) بيت وهم اربعة افخاذ .

١ — الدسامة ، ورؤساؤهم حمد وحمدي وراكان آل ذراع .

٢ — الزوابع ، رئيسهم ضيدان بن نازل .

٣ — الجمعان ، ورئيسهم عجيل بن دويعان .

٤ — السويلم « محبثل بن ريشان .

(٢) الجواسم

ويقدرون بـ (٤٠٠) بيت ، وهم ستة أفخاذ :

١ — الكريع — ورئيسهم ابن عفيصان المعروف بمحمد الشبرم .

٢ — الثاري — « منور البليع .

٣ — الرشيد — « عويد المكرش

٤ — الخنيس — « شهاب السردي

٥ — الحشيبة — « سعيد الحشيبة

٦ — المعاويل — « دامس بن الشردي . وقد كان هذا الفخذ مع الدسامة .

(٣) العلجانات

وهي فخذ واحد يقدر عدد بيوته بـ (٥٠) بيتاً .

(٤) العسكر

وهي فخذ واحد أيضاً ، ويقدر هذا الفخذ بـ (٥٠) بيتا أيضا .

(٥) العريف

ويقدرون بـ (٣٠٠) بيت ، ويتفرعون الى :

١ — الهلال ورئيسهم العصلب

٢ — الطراد « مزيد الدوعة .

(٦) المعالبم

ويقدرون بـ (٢٠٠) بيت ، ويتفرعون الى :

١ — الجبيه ورئيسهم طميش البربجي

٢ — الصرمة « مشعل بن بضعان

(٧) المساعير

وهي فخذ واحد يقدر عدد بيوته بـ (٢٠٠) بيت .

شمر (١)

لما كانت عشائر شمر ترتاد البادية وترحل اليها انتجاعا للمرعى وطلباً للكلأ والربيع ، فقد رأينا ان نورد نبذة مختصرة عن نسبها وبطونها وبعض أحوالها .

ان عشائر شمر في العراق قسمان :

١ ـ شمر الجربة :

وموطن أكثرها الجزيرة الكائنة بين دجلة والفرات والخابور ، أو البادية المتشعبة من ألويه بغداد والموصل ، والدليم حتى حدود سورية .

٢ ـ شمر طوگة

وهم الذين سكنوا لوائي الكوت وديالي ، ولما كانت هذه العشيرة قد تركت حياة البداوة واتخذت الزراعة حرفة لها ، فلا نريد التعرض في كتابنا هذا الذي قصرناه على عشائر الباديه الرحالة .

---

(١) بنو شمر : بطن من العرب سكناهم جبلاطى (أجا وسلمى) ذكرهم الحمدانى ولم ينسبهم فى قبيلة .

(نهاية الأرب للقلقشندى)

(كيف نزحت عشائر شمر من نجد الى الجزيرة)

نسبها :

ترجع هذه العشيرة الى قحطان بالأصل كما يقولون افرادها .

وكانت في أول أمرها تنزل في نجد وقد حدث نزاع بينهـا وبين عشيرة العبيد ادى الى مقتل (بهيج) شيخ العبيد فأضطرت العبيد أن تهاجر الى جزيرة العراق واستوطنتها مع الجبور والطي ، ثم أصاب نجداً محل اضطر شيخ عشيرة شمر حينئذ (فارسا) الى الهجرة مع (٤٠) بيتاً من بيوت الشعر طلبـا للمرعى فبقى سائراً حتي بلغ الجزيرة ونزل كصيراً بالمكان الفارسية (أي مجاوراً) لعشائر العبيد التي ضيفته وأولمت له وليمة كبيرة دعت اليها رئيس عشائر طيء والجبور . وكان المهاجرون من شمر في ثياب رثة يعلوها الوسخ بحيث أشمأز المدعوون وتناولوا الطعام على كره منهم ، وقد خيل اليهم أن هؤلاء المهاجرين من عشيرتي (صلبة أو هتيم) اللتين يعتبرهما البدو من العشائر الحقيرة ، ولما شعر فارس شيخ شمر بما بدا على وجوه رؤساء طي والجبور من الاشمئزاز ، أراد أن يثبت لمضيفيه بانه هو وعشيرته من النبل والكرم بحيث يضرب بهما المثل ، فقرر أن يقابل الوليمة بمثلها ودعا رؤساء العبيد وطي والجبور لتناول الطعام عنده إلا أن هؤلاء ترددوا في في قبول الدعوة اعتقاداً منهم بأن هؤلاء ليسوا أهلاً لأجابة دعوتهم والحضور في وليمتهم ، ولكنهم بعد لأي أجابوا الدعوة على مضض فرأوا المنـاسف (جمع منسف وهو ما يوضع فيه الطعام) وقد ملئت بالطعام واللحم إذ نحر لهم جزورا وكانت المناسف من الضخامة بحيث علقت بها السكاكين لتساعد كبار السن على تقطيع اللحوم وضخامة المناسف تدل عند البدو دلالة قاطعة على عظمة صاحبها [1]

---

(١) لقد سمعت ممن يوثق بهم أن أحد رؤساء العشار قد راجع المغفور له صاحب الجلالة الملك فيصل الاول طالبا منه ان يعينه شيخا لعشـيرته فأجابه قائلا (كبر صحنك يا ولدى أى أكثر كرمك للضيوف).

ولهذا حسبوا لهؤلاء النازلين ألف حساب خوفاً على أنفسهم ، لاعتقادهم أن وراء هذه المناسف عشائر كبيرة العدد ، فقرروا أن يقتالوا (فارساً) وجماعته قبل أن تصل اليه عشائره .

كانت وليمة الشيخ فارس باعثة للشيوخ الثلاثة على التآمر لقتل فارس ورهطه كما أسلفنا ، الا أن فارسا شعر بالمؤامرة ، وطلب من نسائه أن يخلعن حليهن ويقدمنه الى نساء الرؤساء الثلاثة هدية ، على أن يتوسطن عند أزواجهن للحيلولة دون الفتك به وبأعوانه فلبين الطلب ووعدنهن خيراً . فلما أقبل الليل لم تفرش نساء زعماء عبيد وطيء والجبور الفرش (وهي عند العرب علامة يستدل منها الرجال على حدوث أمور خطيرة) ، فلما سئلن عن السبب ، طلبن الأمان للمهاجرين النازلين ، فاعطين الامان وأجبن الى ما أردن فمدت الفرش . وهكذا تمكنت جماعة فارس من الاستيطان في الجزيرة والاستقرار فيها . ثم ان فارسا قطع نماذج من جميع الأعشاب والحشائش التي تنبت في الجزيرة وملأ منها زكيبة أرسلها مع اعوانه الى عشيرته في نجد قاصداً بذلك اخبارهم بأنواع الحشايش الممتازة للمرعي في الارض التي نزح اليها حاثا اياهم على اللحاق به ، فما لبثت عشائر شمر أن لبت طلبه ورحلت اليه جماعات لاتقل كل جماعة عن خمسين بيتاً ، فتكاثرت شمر ، وحدث ما كان يخشاه رؤساء العبيد وطيء والجبور ، فاورث هذا الأمر نزاعا بين هؤلاء من جهة وبين شمر من الجهة الاخرى على أرض الجزيرة التي نزلوها ونشب قتال دام تسعين يوما انتصرت فيها شمر ، وأجبرت عشائر العبيد على الجلاء من أماكنها ، فعبرت دجلة متجهة نحو الحويجة فاتخذتها منازلا لها . وانتقلت طي من مكانها ، وجعلت مساكنها غرب سنجار . أما الجبور فقد سكنوا منطقة الخابور . وهكذا خلا الجو لشمر في الجزيرة ، وتمت لها السيطرة على أطرافها ونواحيها ، حتى آل بها الأمر الى أن تفرض نوعا من الضرائب

يسمى (الخوة) ، تأخذها من كل عشيرة تنزل منطقتها ، واضطر كل من يعبر الجزيرة الى اداتها صاغراً ، وظلت هذه « الخوة » نافذة المفعول ، وشملت جميع القرى المجاورة للبادية ، حتى تألفت الحكومة العراقية وبدأت قواتها النظامية تكافح هذه « الخوة » ، بكل ما أوتيت من قوة ، الا انها لم تتمكن من استئصال شأفتها وقطع دابرها بالمرة .

وقد بذلت جهوداً كثيرة لانشاء مركز حكومي في الجزيرة[1] حتى تم ذلك في أول سنة من تسلمي زمام مديرية الشرطة العامة ، كما تشكلت قبلا في الشامية واستطاعت أن تمنع الخوة فيها . اما الخوة في حد ذاتها فهي ضريبة تدفعها العشائر التي تدخل الجزيرة طوعاً او كرها ، وهي مقدار معين من الدهن والغنم يدفع لشيخ معين من شمر في كل سنة . وتؤخذ الخوة من المستطرق حيث يجب عليه أن يدفع مقداراً من النقود على كل جمل يمر بالجزيرة ، وكذلك في القرى التي تدفع ما عليها من الحبوب في كل موسم ، وتقسم الخوة على شيوخ شمر الذين يعرف كل منهم نصيبه منها ، فالشيخ الفلاني يأخذ الخوة من الحديدين والآخر من الجبور أو المستطرقين أو من قرى الوصل أو من غنم التجار التي ترسل الى سورية ، وهكذا لا يفلت أحد من أيدي جباة هذه الضريبة .

ولم تزل عشائر شمر في تكاثر وازدياد ، ولا سيما بعد استيلاء السعوديين على حائل عاصمة ابن الرشيد ، حيث هاجر عدد كبير من عشيرة (عبده) من نجد الى الجزيرة في العراق ، ويؤلف هؤلاء الآن القسم الاكبر من (شمر عبده) .

ومن أشهر رؤساء عبده النازحين الى العراق ، الشيخ (عكاب العجل)

---

(١) تم انشاء مديرية شرطة خاصة بالجزيرة سميت بمديرية شرطة بادية الجزيرة ومقرها (الحضر).

رئيس فرقة (الاحية) من عبده ، وسيب نزوحه وهجرته يرجع الى عدم اعتراف شمر بشيخ او رئيس او زعيم في حائل الا اذا كان من آل الرشيد .

هذا وان أغلب عشائر منطقة حائل (عاصمة ابن الرشيد القديمة) هم من شمر في الوقت الحاضر . ويحكم حائلا الآن عبد العزيز بن مساعد ، وهو ابن عم الملك عبد العزيز آل سعود ، وله سلطة اداريه واسعة هناك ، فهو مطلق التصرف الا في الحالات الحالات التي يحكم فيها بعقوبة الشنق أو القتل فعندئذ يستأذن فيها مليكه لينال موافقته .

« أقسام شمر الجربة »

تقسم هذه العشيرة الى ثلاثة اقسام كبيرة ما عدا شيوخ شمر الجربة المعروفين بآل محمد .

الأولى — الخرصة وسنجارة

الثانية — عبده والأسلم

الثالثه — الصايح

بيت الرئاسة

آل محمد

وقبل تفصيل القول في فروع كل قسم من هذه الأقسام ، نسوق مقدمة عن الأسرة الشهيرة التي ألقيت اليها مقاليد الرئاسة العليا في شمر الجربة .

أن الذين تزعموا هذه العشيرة هم (آل محمد) ، وحيث انهم تكاثروا حتى أصبحوا جماعة بل عشيرة كبيرة ، لم نجد بدآ من ذكر من ينتسب الى هذ البيت منذ أول نشوئه حتى اليوم منوهين بأشهر رؤسائهم في الماضي والحاضر ، أول من

رحل من نجد الى الجزيرة في العراق هو فارس الجربة[1] ، فهواذن الرئيس الاول لآل محمد شيوخ شمر في الجزيرة . وقد خلف فارس جماعة سميت باسم آل فارس واشتهر من هؤلاء صفوك ، واشتهر من أولاد صفوك فرحان باشا المشهد ، وقد خلف فرحان باشا أولاداً كثيرين انقسموا الى أربعة اقسام : كل قسم انتسب الى أمه (أي الى إحدى زوجات فرحان باشا) الاربع . وهذه الاقسام هي :

(١) الدرة (٢) الجزعة (٣) السرحة (٤) الباشات .

القسم الأول — الدرة —

ويقدر هذا القسم مع عبيدهم بـ (٥٠٠) بيت ، وأشهرهم آل عبد العزيز وآل فيصل وآل شلال . وبرز من آل عبد العزيز فرأس عشائر شمر كلها الشيخ (عجيل الياور بن عبد العزيز بن فرحان باشا) رحمه الله ، وخلفه من بعده ابنه الشيخ (صفوك الياور) فهو اليوم شيخ عشائر شمر .

القسم الثاني — الجزعة —

ويقدرون مع عبيدهم بـ (٥٠٠) بيت ايضاً ، وأشهرهم العاصي والجار الله وآل مجول . ولقد عاش العاصي (١٢٠) عاما ، وصار شيخاً لشمر كلهـا . ثم آلت المشيخة الى ولده الهادي في عهـده وهو في قيد الحياة . ثم قتل الهادي ، وآلت المشيخة الى دهام رئيس عشـائر شمر القاطنة في سـورية . ولا يزال جار الله بن فرحان باشا حيا ، ولكنه لم تعهد اليه مشيخة شمر .

(١) نسبة الى أمه التي ابتليت بالجدري ، وسميت به وان كانت قد شفيت من هذا المرض . ويظهر من هذا أن عادة تسمية الأولاد بأمهم (كما تسمى اولاد فرحان باشا بأمهم) عادة قديمة .

القسم الثالث — السرحة —

ويقدرون مع عبيدهم بـ (١٠٠) بيت ، وأشهر رؤسائهم مطلك ، (مطلق) وهايس وثويني وعبدالمحسن وسلطان .

القسم الرابع — الباشات —

وسموا باسم الباشات ، لأنهم لم يفارقوا بيت فرحان باشـــا حتى وفاته . ويقدرون مع عبيدهم بـ (٥٠) بيتاً ، ومنازلهم الآن في الفرحاتية قرب بلد (ناحية تابعة لقضاء سامراء في لواء بغداد) وأشهر رؤســائهم الحيدي الذي آلت مشيخة شمر اليه في العهد العثماني ، وميزر ، وبندر ، (وقد توفوا) وأحمد وزيد ، وهما في قيد الحياة .

وهناك غير هؤلاء ينتسبون الى آل محمد ، مثل :

آل عمرو : ويقدرون مع عبيدهم بـ (٣٠٠) بيت ، أبرزهم زيد العمرو .

آل زيدان : » » » » »

آل فهـــد : ويقدرون مع عبيدهم بـ (٣٠) بيتاً ، وأشهرهم سطام الفهد ، ولم تعهد الى أحد منهم مشيخة شمر .

١ — (الخرصة وسنجارة)

وتقسم هذه العشيرة الى ثمانية أفخاذ :

١ — البهمان : وتقدر بـ (٧٥٠) بيتاً ، برأسهم سباع بن بهمان .

٢ — العليان : وتقدر بـ (٧٥٠) بيتاً ، برأسهم ذياب بن حنوش .

٣ — البريج : وتقدر بـ (١٥٠٠) بيت ، برأسهم جناع الـكعيط .

٤ — المثلوثة : وتقدر بـ (٤٥٠) بيت ، وبرأسهم لطيف بن رعي .

٥ — عامودة : وتقدر بـ (٦٥٠) بيتاً ، برأسهم محمد بن عامود .

٦ — القشم : وتقدر بـ (٥٠٠) بيت ، برأسهم حاجم القشم .

٧ — الفداغة : وتقدر بـ (٢٠٠٠) بيت ، برأسهم محمد بن وتيد

٨ — الثابت : وتقدر بـ (٢٠٠٠) بيت ، برأسهم متعب الحدب .

وتدعى هاتان الفرقتان بـ (سنجارة) .

٢ — (عبره والأسلم)

تنقسم هذه العشيرة الى أربعة افخاذ ، ويقدر كل فخذ بـ (٧٥٠) بيتاً وهم :

١ — العفاريت ، وبرأسهم ابن سوكي .

٢ — الجدى « النشمي بن طلاع

٣ — الدغيرات « بن هشمي .

٤ — الأحية « عكاب بن عجل .

٣ — (الصابح)

ينزل أغلب هذه العشيرة في الحويجة بين ألوية ديالى وبغداد وكركوك ، وتنقسم الى الأقسام الآتية :

١ — الصبحي : تقدر بيوتها في الحويجة والجزيرة بـ (٢٠٠٠) بيت ، برأسهم آل الصديد .

٢ — النبزان : تقدر بـ (٢٠٠٠) بيت ، برأسهم ذياب الحسان .

٣ — الطريف : تقدر بـ (٥٠٠) بيت ، برأسهم ابن سراي .

٤ — العيادة : تقدر بـ (٥٠٠) بيت ، برأسهم خلف بن عيادة .

٥ — التومان : تقدر بـ (٤٠٠) بيت ، برأسهم مشل التمياط .

حول تحضير العشائر

الملاحظات

إنني وان كنت أطنبت في الكلام على احوال البدو وعاداتهم ومزاياهم الطيبة ، ولكن بقاء هذه المجموعة الكبيرة من أبناء العروبة الخلص على وضعها الحالي من البداوة ولا يليق بماضي الأمة العربية المجيد ولا بتعاليم الدين الاسلامي الذي اضطلعت هذه الامة بحمل اعباء رسالته الى العالم في عهوده الزاهرة ، إذ لاتزال تلازم البدو مظاهر ثلاثة لاتفارقهم ، ولا يحجبها عن الظهور أي ستار :

الأول — فقدان النظافة .

الثاني — الأمية والجهل الناشيء عنها .

الثالث — الحرمان من طيبات العيش .

فلا مناص اذن من البحث عن الاساليب الواجب اتباعها لنقل هؤلاء البدو من بداوتهم الحاضرة وما يتبعها من أمية وحرمان وتأخر الى معارج المدينة وما تستتبع من استقرار وسكنى وزراعة وعلم وارتقاء .

كانت البادية قبل احداث الدواوين الحكومية الادارية فيها مرتعا لحوادث النهب والسلب ، وميدانا فسيحا لمختلف الغارات بين العشائر بعضها على بعض ؛ وكان حبل الأمن مضطربا على الدوام ، وسلامة الطرق مهددة والسابلة لا تسير في طرق آمنة فجاءت انشاء الدواوين الادارية منقذاً للسكان من تلك الأخطار ، وعاملا قويا في بعث الاطمئنان الى النفوس ، وأصبحت مناطق البادية في أقصى أنحائها آمنة مطمئنة كأقرب جهاتها في المدن ، وانقطع الغزو ، وباتت غنائمه في خبر كان ، غير أن هذا وحده لايغني فلا بد من تحقيق غايات أبعد أثراً وأعم نفعا . فقد اظهرت لي التجارب العديدة التي تمرست بها خلال قيامي

بادارة البادية مدة طويلة ، أن هناك ضرورة ماسة لتحسين وضع البادية ، والبدو انفسهم من النواحي الاجتماعية والادارية والاقتصادية والصحية والتهذيبية ، وتبادرت الى ذهني مقترحات أساسية في هذا الصدد وددت أن ادونها في كتابي لعلها تكون حافزاً الأخذ بها وتطبيقها ، وحينئذ تؤدي الدواوين الحكومية احسن الخدمات المنتظرة منها وتعود على الأمة بالخير العام ، وتأخذ بيد مجموعة عربية خالصة تمتاز بأحسن المزايا الخلقية والمواهب الفطرية من وهدة العزلة والاهمال الى معارج التطور والتقدم والاندماج في مجموعة الشعب المتحضر لتؤدي واجبها الاجتماعي وتصبح عنصراً فعالا في النهضة ولما كان البدوي لا تجذبه ولا تغريه الا المعاملة الحسنة أصبح من الضروري أن يكون للبدو مرجع واحد ، ومن المستحسن جداً أن تؤسس وحدة ادارية للبدو بأسم (مديرية البدو العامة) ولا سيما أن البوادي الثلاثة متصلة بعضهـــا ببعض حيث كانت البادية الشمالية والجنوبيـــة مديرية واحدة ، واما الجزيرة فلا يفصلها عن الشامية الا الفرات ، وكثيراً ما يعبر بدو الجزيرة الى الشامية ، وبدو الشامية الى الجزيرة طلبا المرعى ولا تختلف العـــادات والمعيشة بينهم أبداً وهذه الدواوين الادارية الجديدة هي احسن وسيلة لنقل البدو من طور البداوية والترحال الى طور المدنية والزراعة والاستقرار وأن تكون لهذه المديرية مؤسسات لا تقل عن مؤسســـات الالوية الأخرى من مديرية للصحة ومثلها للمعارف وأخرى للري ومجلس ادارة كما في الألوية ، ودائرة انتخاب لأخراج نواب عنهم يمثلونهم ، فأذا ما أسست هذه المديرية ورأى البدوي الجاهل أن حكومته تعتني بنظافته وصحته وتعليم أولاده وايجاد مراع لحيواناته ومرازع لمعيشته ، مال اليها بكليته ، ونفذ مطاليبها ، وساعد على انجاز مشروعاتها . اما تحقيق المشروع ، فأن البدو وأن كانوا متنقلين ، بيوتهم على ظهور ابلهم ، ولكنهم يحنون دائما الى منازلهم ومرابعهم ، كما تشهد بذلك

أشعارهم ، لذلك من الضروري أن يلجأ الى تحضيرهم ، أو نقلهم من البداوة الى الزراعة على درجتين :

الاولى القيام بمشروعات زراعية صغيرة بواسطة المضخات والعيون في مراكز الشرطة ومخافرها كلها حيث تصبح هذه المراكز والمخافر قرى عامرة بالزرع والضرع ولا سيما موقع السلمان الكثيرة آباره والغزيرة مياهه التي لو اقيمت عليها مضخات لتحولت أرضها الواسعة الى جنات ، وكذلك موقع أبي غار والرطبة والحضر ووادي الأبيض بجوار الاخيضر وموقع سفوان الذي ما زال اثر البساتين فيه باقيا بالنخيلات التي فيه .

الثانية أن يشق نهر من الفرات من جوار البطحة في لواء الناصرية لعشائر الضفير ، وأن ينجز مشروع النهرين اللذين خصصا في قضاء المسيب ، وتنصب مضخات على الحبانية لعشائر عنزة .

وأما شمر فيكفيها شق نهر من دجلة يخترق الجزيرة واحياء الثرثار

ملاحظة:

يجب أن نعطي الارض الذين يزرعونها[1] بأيديهم من غير أن تكون للشيوخ والرؤساء والسراكيل سيطرة عليهم ، وأن يعطي لكل فرد اعانة مالية تستعاد منه بأقساط عديدة لمدد طويلة ، وان يجبر كل واحد على بناء مسكن قروي وغرس بستان وزرع اشجار على حافات السواقي . أما اعطاء الأرضين بواسطة الشيوخ فلا يجدي نفعا ، وانما يؤخر المشروع عشرات السنين الى الوراء ؛ لأن كل شيخ يعمد الى ترك البدو وجلب العدد الكافي من الفلاحين من القرى والأرياف .

---

(١) افردنا للزراعة والآبار الارتوازية بحثا في فصل الآبار

الفصل الخامس

الوضع الاجتماعي في البادية

تمهيد

يسود حياة البداوة نظام اجتماعي خاص بها عيشة ابتدائية ، في صحراء قاحلة مترامية الأطراف ، قليلة المياه ، محرومة من وسائل المدنية . ولما كانت عشائر البادية متحدرة من قبائل عربية وتنتمي الى أصولها العريقة في القدم من غير شك ، فهي الآن ما تزال محتفظة بكل صفات العربي الاول : من كرم وشجاعة ووفاء وصدق وقرى للأضياف وغيرة وعفو عند المقدرة وعزة واباء وحب للحرية واحترام للنساء ، الى غير ذلك مما تناقله الرواة ، وأمتلات به بطون الكتب . والبدوي اليوم يحرص ع التحلي بتلك الصفات المتوارثة من الآباء والأجداد ، ويحتقر من يتخلى أو يصدف عنها ، أو يضعف في نفسه سلطانها . ولا نريد هنا أن نكرر ايراد الشواهد ونضرب الامثال على ذلك ، ولكننا سنذكر أهم العادات والأحوال الاجتماعية التي يجري عليها حياة البدو في علاقاتهم بعضهم مع بعض افراداً وأسراً وجماعات وقبائل ، ليأخذ القارىء فكرة عامة عن وضعهم الاجتماعي الراهن والأسس الأولية البارزة التي يتمشون عليها في ادارة شؤونهم وتدارك عيشهم وحل منازعاتهم وحفظ الأمن ومنع الجرائم بينهم وآداب زواجهم مما خبرناه وشاهدناه بانفسنا أيام مقامنا في البادية .

الفصل في الخصومات :

لما كان الاساس المقبول لدى عشائر البادية هو الفصل في الخصومات بالتحكيم ، ومن مقتضاه السير بما تحكم به العادات المألوفة ، فقد أقرت الحكومة جواز التحكيم بمقتضى تلك العادات في قانون خاص يسمى (قانون دعاوى العشائر المدنية والجزائية) ، وأرادت بذلك أن تشجع العشائر على مراجعة دواوين الحكومة وتستميلهم الى جانبها ، وكان هذا في بداية تأليف الحكومة العراقية .

فاذا اتجهت النية الى تحضير البدو ، فلا مناص ـ في نظري ـ من تغيير أحكام هذا القانون بما يلائم الغاية المتوخاة ، لتمهد السبيل الى انقاذ القوم من العادات الجاهلية التي حاربها الدين الاسلامي قبل ١٣٦٤ سنة .

(الحق) : يتلفظ البدو (الحك) . بالطاء الفارسية

وهو قبول التحكيم اساساً في حفظ الحق . فالبدو يميلون بمحض رغبتهم الى أخذ مالهم من حق بالتحكيم لا القوة ، ولا يلجؤون الى القوة إلا اذا يئسوا من نيل الحق بالتحكيم . وأذكر أن وزارة الداخلية عهدت الي يوم كنت أتولى إدارة البادية حسم الدعاوي والمنازعات التي نشبت بين عشائر الكويت والعراق ونجد في موقع (أم الحيران) السكويتية في سنة ١٩٣١ م ، فاستطعت أن أحسم عشرين دعوى (منها بضع دعاوى في القتل) في سرعة وسهولة ، بفضل صدق البدو وصراحتهم ، وأذكر بأنني لم أطلب من مدعى عليه أن ينصاع الى الحق فاعتذر انما كان جواب كل من طلبت منه ذلك : (جيف ؟) أي كيف لا ارض طريقة الحق .

السلطة

السلطة عند البدو في يد الشيوخ والرؤساء ، فالشيخ أو الرئيس هو الذي يأمر

بالرحيل وبالنزول ويعين لهما الوقت والمكان ، وهوالذي يأمر بالحرب (رد النكه) والصايح ، وهو المطاع الكلمة ، وهو والعرافون (ويسمونهم اليوم العوارف) المختصون بفصلون في الخصومات التي تحدث بين ابناء العشيرة (كائنا ما كان نوعها) ، وأحكامهم نافذة ، ولكن يجوز استئنافها عند (عوارف) آخرين هم أكثر شهرة اذا اتفق الطرفان على اختيارهم ، وقد يشير عليهم بذلك العراف أو (العارفة) الذى أصدر الحكم المستأنف هو نفسه .

ولا مجال لذكر أسماء العرافين في العشائر كلها ، غير أنه لا بأس من ذكر أشهرهم في الوقت الحاضر في عشيرة الضفير ، من العشائر العراقية البدوية المعروفة ، وهم :

١ — دعيبل الشويش

٢ — شويطر الرسيمي

٣ — مناور الشعفان

٤ — أبو ذراع

٥ — السويط

والطريقة المتبعة لدى العرافين (العوارف) تقضي بتخصص كل عراف بنوع من الخصومات يفصل فيها مثال ذلك عند عراني الضفير :

١ — حق الوجه (أي الحقوق التي تتعلق بالوجه) يفصل فيه هزاع الافنان من السويط .

٢ — حق الحلال (أي الحقوق المتعلقة بأنواع الممتلكات) يفصل فيه عجمي السويط .

٣ — الخيل (أى الحقوق المتعلقة بالخيل) يفصل فيها أبو ذراع .

٤ — العشائر ، يفصل فيه مناور الشعفان .

٥ — الدم (القتل) ، يفصل فيه الحيس من السعيد

٦ — وأشهر العرافين في شمر بالجزيرة متيوت السعدي وابن عامود وأشهر العرافين في عنزة ابن شمسه .

العادات في احكام البدو

إن العادات المعروفة الآن بين البدو ترجع في أصلهـا ومنشئها ، على وجه العموم الى العادات العربية القديمة قبل الأسلام ، ولكنها بتقادم الزمن تطورت وتغيرت ، ودخلها شيء غير قليل من الأحكام الشرعية الاسلامية ولا نريد أن نحيط بتفاصيل هذه العادات ونحصيها ، فذلك أمر يحتاج الى كتاب خاص قد يبلغ عدة مجلدات ضخمة ، ولكنا آثرنا أن نشير الى أهم هذه العادات وأشهرها وأكثرها تعلقا بحياة البدو .

١ — القتل : هناك نوعان من الحكم في قضايا القتل .

الأول : حكم ابن العم ، والثاني : حكم الغريب .

والعشائر المتجاورة كلها تحكم في قضايا القتل بينها حكم أبناء العم ، فيحكم على القاتل بخمسين بعيراً ديةً لاهل القتيل ، على أن يهجر موطنه ، ويرحل الى أماكن بعيدة مدة لا تقل عن السنتين . ويغلب في حوادث القتل العدول عن أخذ الدية والتأهب لأخذ الثأر ؛ لأن البدوي لا يشفي غليله سوى الانتقام . أما السبب في تشديد عقوبة القتل لأبن العم والغريب — الذي يعد بمنزلة ابن العم — هو تقليل وقوع هذه الجريمة التي هي أقل الجرائم حدوثاً في البادية .

أما حكم الغريب الذي يغلب صدوره بحوادث القتل خطأ ، فأن الدية فيه سبعة أباعر حشو (أي متنوعة صغيرة وكبيرة ومتوسطة) يؤديها القاتل .

٢ — السرقة : وحكمها (مربع) وهو أخذ المال المسروق من السارق مضافا اليه أربعة أضعاف أمثاله ، وتسليمه للمسروق منه . أما إذا كان المسروق شاةً

أو معزى أو أي حيوان يؤكل فان المسروق منه يستولي على جميع الأواني التي طبخ فيها الحيوان مع غرامة .

٣ — الزنى : عقاب الزاني القتل إن وجد متلبسا بالجريمة ، وقد يعمد البدو قبل قتل الزاني الى التشهير به على ملأ من العشائر . ولما كانت هذه العقوبة شديدة ورادعة ، فقد قل حدوثها ، فلم أسمع أية شكوى من هذا القبيل طوال مقامي في البادية .

الدخيل : الدخيل هو المذنب الذي يطلب الحماية ممن دخل عليه ، أي استجار به ؛ ومن الشهامة العربية أن تحمي المستجير مهما كلفتها الحماية من بذل للاموال والأنفس فلو التجأ مذنب الى بيت أحد طالبا حمايته فأن صاحب البيت يحميه بكل ما أوتي من قوة . واذا حاول أحد اقتحام حرمة البيت للقبض على المذنب فأن مجرد ظهور أي فرد من سكان ذلك البيت ولو امرأة ورميه وتداً من أوتاده عند الباب يكفي في ايقاف من اقتحم البيت في مكانه لا يتعداه . واجتياز البقعة التي سقط فيها الوتد يعد خرقا لحرمة بيت المجير ، وله الحق في هذه الحالة ان يتصرف بحلال[1] المتجاوزين المغيرين . وقد اعترف جميع البدو بهذه العادة ، وعملوا بها ، وانهم ليتفاخر بعضهم على بعض بحماية المستجير .

أما إذا كان (المذنب) المستجير هاربا من الحكومة ، والتجأ الى واحد من البدو وطلبته الحكومة ، فأن المجير يحاول بكل وسيلة أن يخفف من عقاب الدخيل ويعرض اشكالا مختلفة من العروض كأداء مال او غيره حتى تمنحه الحكومة عفوها ، فيبرهن البدوي بذلك على موقفه المشرف بين إخوانه ؛ إذ يكون قد أدى ما عليه من الواجب ، وهو حماية المستجير ، ويظهر (ابيض الوجه) ناصع

---

(١) المراد بالحلال في لغتهم (المواشي).

الجبين ، ومع ذلك لا يعد لأحد (وجه) عند الحكومة إذا أصرت على طلب مذنب استجار بأحد من العشائر ، فاذا أسلمه المجير الى الحكومة ، فلا لوم عليه ولا عيب يلحقه بين العشائر من ذلك .

اللقيطة : اذا عثر البدوي على حيوان ، وجب عليه أن يعلن عنه بين جماعته وغيرهم فوراً ، مبينا صفات الحيوان الذي عثر عليه ، ولزمه الاحتفاظ به الى أن يظهر صاحبه ، وعندئذ يطلب منه مبلغاً من المال لقاء المحافظة على الحيوان ، ويسمى هذا المبلغ (حفاظة) ، على أن لا يتجاوز الريال الواحد . أما إذا خبأه ولم يعلن عنه ، ثم افتضح أمره ، فأنه يعامل معاملة السارق . واذا ثبت أنه استعمل الحيوان في أشغاله الخاصة ، لزمه ان يدفع لصاحبه عن مسيرة كل يوم ريالا واحداً . وبالتعبير البدوي يدفع عن (كل شدة بطن) ريالا واحداً .

٤ ـ عقوبات متنوعة : تعطى نعجة واحدة بصفة دية لمن كسرت سن من اسنانه ، ويعطي ربع الدية للعقل لمن كسرت يده ، ونصف الدية المذكورة لمن كسرت رجله الخ . . .

الغزو :

ان الشجاعتين المادية والادبية ، عنصران مهمان في حياة البدوي منذ ذلك العهد الطويل العريض الذي كثرت فيه من طوارق الحدثان ، ففي الشجاعة هيبة وزهو وتنمية لروح البسالة في المجتمع البدوي . ويخطيء الجاهلون بعنوية البدوي اذ يحسبون أن الغزو زاد البدوي تتطلبه حاجته المادية فقط . لا ، إنما الغزو زاد البدوي الروحي دوما وتتطلبه الحاجة الأدبية ايضا لاستكمال الرجولة واستجلاء مظاهر الهيبة ومنعة الجانب ، وانه لنزهة عسكرية للبدوي واستعراض لمواهبه المتفوقة ، لأجل ذلك كان الغزو محمدة عنده وتمجيداً ، لازام فيه ولا نقيصة

كالذي في الخطف أو الابتزاز أو السرقة . وكم يتطوع المكين القوي للغزو ، ويلقي بنفسه الى المهالك ، ويبذل من ماله ومن شباب قومه اضعاف مايربح من الغنائم ، كل ذلك لكسب الموقف والاوبة بما يتمجد به شباب القوم وتتغني به شعراؤهم وينفح أنديتهم بعطر جديد المرجولة الكاملة وترك الغزو خمول مذهب للحيوية ، ومطفيء للنار . قد استمرت عادة الغزو في عشائر البادية حتى سنة ١٩٢٨ م حيث صدر قانون منع الغزو ، وعقدت الاتفاقيات الخاصة بمنع الغزو بين عشائر العراق ونجد ؛ وكان صدور هذا القانون بعد حادثة اعتداء (فيصل الدويش) على البصية ، وبطشه بحاميتها الصغيرة وبالعمال وبعشيرة الزياد التي كانت في تلك المنطقة .

بدوي بيده رمحه على ظهر جواده متأهباً للغزو

أما اليوم فقد ظلت حوادث الغزو قصصاً وحكايات بجانب ما يتناقله البدو من أساطير خيالية ، وتخلصت البادية من شرور الغزو ، وربما لاتخلو بعض المناطق من عصابات تقطع الطرق بالسلب والسرقة ، ولكن ذلك نادر جداً في البادية .

ولا بأس من أن أورد هنا قصة طريفة عن فرحان باشا الجد الاعلى لشيوخ شمر الجربة الحاليين ، تدلنا على ما لعادة الغزو من رسوخ في نفوس البدو في الجيل القريب . تقول الرواية : إن فرحان باشا ذهب في أحد الايام الى قرية المشاهدة القريبة من مدينة الكاظمية (من ضواحي بغداد) ، فرأى سكانها ضخام الأجسام ، فسألهم هل تغزون ؟ فاجابوه : لا ، فاننا لا نستطيع أن نغزو ، ولم نتخذه صنعة . فقال لهم (أغزوا من هم اطـكم منكم) أي أضعف منكم !

أراد بذلك احتقار من لم يكن الغزو من عادته ، وهو مظهر الشجاعة ورمز البطولة ودليل الرجولة .

وعلى كل فلا تغزو عشيرة عشيرة اخرى الا بعد أن تعجز من حسم خلافها بالتحكيم وحينئذ ترد (النگة) على العشيرة ورد النگة معناه اعلان الحرب والانذار ، لان البدو لايخادعون ولا يحتالون الا بعد رد النگة والانذار ، وهم يسيرون في الغزو على قاعدة (أعذر من أنذر) ، وعلى رفيتك ياخيال .

القضاء عند البدو[1]

بعد أن كتبت الفصل السابق عن القضاء في البادية استناداً الى الخبرة التي اكتسبتها بنفسي من اضطلاعي بشؤون البدو والبادية : وقفت في مجلة معهد الحقوق العربي بدمشق على بحث جامع عن القضاة عند البدو للاستاذ نسيب عازر اعجبني الاحاطية التامة بكل كبيرة وصغيرة من شؤون البدو في هذه الناحية فرأيت أن أضيفه الى كتابي لما يتضمنه من الحقائق والفوائد .

---

(١) الفقه البدوى فقه فطرى يقوم على العرف والعادة تمشت عليه القبائل من قديم الأزمنة حتى لبعض أحد قضاتهم قضية فصل بها شيخ قبل مائة سنة ، وربما اختلف هذا الفقه عند بعض القبائل عن الفقه عند غيرها اختلافا بسيطا فى الأصول فقط ولكنه يتشابه من حيث الأساس .

واذا شئنا تصنيف الفقه البدوى صنفناه الى فقه عام وفقه خاص . ويقسم الفقه العام الى خارجى وعندهم منه اعلان الحرب وحقوق الغزاة والصلح . وفقه داخلى وعندهم منه ادارة العشيرة الداخلية .

ويقسم الفقه الخاص الى فقه خاص خارجى وعندهم منه تبديل الجنسية فقط . وفقه خاص داخلى وعندهم الحقوق المدنية والحقوق الجزائية والحقوق التجارية ، وسنبحث موضوعنا بحسب هذا التصنيف .

الفقه العام

١ — الفقه العام الخارجى

اعلان الحرب ويسمونه (ردالنقا): شيخ المشايخ عند البدو هو صاحب الاختصاص فى اعلان الحرب حيث يعلنها بعد استشارة مشايخ قبيلته فاذا وافقوا على اعلانها أرسلوا الى القبيلة المعادية رسولا محايدا يحمل رسالة يقولون فيها (عليكم النقا حلالكم حلالنا ومالكم مالنا) وبعد هذا يكون الغزو والنهب مشروعا بين القبيلتين فتغزو كل منهما الاخرى بقيادة اشجع رجالها الذى يسمى (العقيد) ويقوم هذا العقيد بحبس حال العدو وتقدير قوته ويرسل من قبله جواسيس يسمونهم (السبور) من سبر بمعنى امتحن او اكتشف ، ليكشفوا أحوال العدو ومواقع غنمه ومراعيه .

حقوق الغزاة : فاذا ما اكتشفوا مواقع العدو وحالته هاجموه صبحا عند الشفق وعندها كل الحق للغازى أن يقتل الرجال وينهب الغنم والأموال واذا قتل أحد فرسان الاعداء أخذ فرسه واسلحته (قلاعه) ومحظور على الغزاة قتل النساء او التعرض لهن .

أما الغنائم فيأخذ العقيد الاكبر ما يراه مناسبا منها ويوزع الباقى بين الغزاة مراعيا فى ذلك بلاء كل منهم فى المعركة .

الاسرى : واذا وقع احد الغزاة أسيرا فى ايدى العدو تكرم وفادته وتضمد جراحه اذا كان جريحا واذا مات دفن باحترام وقبلت فيه المراثى اذا كان من عيون قومه . وأخيرا يقدم العدو للأسرى الطعام والمطايا تحملهم الى قبيلتهم .

الصلح : اذا ما أبدت احدى القبيلتين المتحاربتين رغبة في الصلح ومالت القبيلة الاخرى لذلك يتوسط احد الشيوخ المحايدين بينهم فيعقدون هدنة فيما بينهم يسمونها (العطوة) تدوم مدة معلومة .

تمتنع كل من القبيلتين عن التجاوز على الاخرى اثناء المدة المعينة في العطوة وذلك بكفالة احد الشيوخ المحايدين . وأثناءها يتداول الفريقان شروط الصلح بواسطة المحايدين من الشيوخ وتنتهي الحرب عندهم بالسماح غالبا ، ويسمونه عندهم (حفار ودفان على كل ما خفي وبان) وتقدم كل قبيلة كفيلا يضمن تنفيذ شروط الصلح .

الفقه العام الداخلي ويقتصر على ادارة القبيلة الداخلية من حيث الرحيل واتخاذ المصايف والمشاتي وترتيب بيوت القبيلة وتعيين أوقات الحل والترحال .

الفقه الخاص :

الفقه الخاص الخارجي : وعندهم منه تبديل الجنسية فقط، حيث يستطيع كل فرد من أفراد القبيلة أن ينفصل عن قبيلته وينضم الى قبيلة أخرى ويقوم بهذا التبديل مراعيا بعض المراسم والاشكال فيقوم بمفاوضة القبيلة التي يريد الانضمام اليها فاذا ما قبلت هذه القبيلة بانتسابه لها يتم المنضم وليمة يدعو اليها شيوخ القبائل ويعلن اثناءها انفصاله عن عشيرته وانضمامه للعشيرة الفلانية ويرحل بعياله وماله وينزل على تلك القبيلة حيث يلاقيه رجالها بالترحاب ويساعدونه في ضرب خيمته وبعد ذلك يرفع راية بيضاء يقدمها لشيخ تلك العشيرة حيث يعلن أن فلانا أصبح ما له ماله وعليه ما علينا .

الفقه الخاص الداخلي

١ — الدعاوى الحقوقية

القضاة : قضاة البدو أربعة أصناف فالصنف الاول هم (اصحاب القلطة) وأحكامهم تشابه قرارات محكمة التمييز يستشهد بها القضاة ويسجلون على منوالها . والصنف الثاني هم قضاة المشاهي وهم قضاة العرض والدم والصنف الثالث قضاة المشاهي والصنف الرابع قضاة المعترضة ووظيفتهم بيان

نوع القضية وماهيتها وتعيين القاضي صاحب الاختصاص للنظر في الدعوى .

الوفدون (او البداة): اذا ما ترتب لبدوي حق عند آخر ارسل اليه وفدا يطلب منه هذا الحق فاذا رفض هذا الطلب أرسل اليه وفدا آخر يطلب اليه أن يحضر الى شخص يدعى (الوجه) ليتم الاتفاق على تعيين قاض يفصل بينهما .

انتخاب القضاة : اذا أذعن المدعى عليه وقبل الاجتماع عند (الوجه) لتعيين قاضي يفصل بينهما يحضر في اليوم المضروب الى بيت الوجه ومعه بعض رجاله حيث يكون هناك صاحب الحق ورهط من جماعته .

وبعد تقديم القهوة يطلب الوجه منهما أن يبدأ في انتخاب القاضي ، فيبدأ المدعي بتسمية قاضي ثم يليه المدعى عليه ثم ينتخب المدعي قاضيا ثالثا وكلما انتخب احدهما قاضيا خط بعصاه خطا طوليا على الارض ، وبعد ذلك يطلب الحضور من المدعي أن يسقط أحد القضاة المنتخبين فيسقطه ثم يطلبون ذلك من المدعى عليه فيفعل فيبقى هناك قاض واحد ويكون هو الحكم في الدعوى وتسمى هذه العملية (المخاططة) لان كلا من المدعي والمدعى عليه يخط خطا على الارض بعصاه عند تسمية القاضي الذي ينتخبه .

أما اذا أختلف المتخاصمان على تعيين القاضي صاحب الاختصاص بالنظر في القضية يرجعان الى الصنف الرابع من القضاة وهم قضاة المعترضة حيث ينتخبان قاضيا منهم بطريقة المخاططة وهذا يعين ماهية القضية والقاضي صاحب الاختصاص ، فاذا تمادى المدعى عليه ورفض ما ذكرناه التجأ المدعي الى طريقة تسمى (الوساقة) وهي أخذ غنم المدعى عليه أو جماله وحجزها حتى يذعن للحق ، واذا كان المدعي ضعيفا لا يستطيع أن (يوسق) يلتجيء الى أحد المشايخ وتسمى (الدخالة) وهذا الشيخ يجبر المدعى عليه على المخاصمة أمام أحد القضاة وذلك بوساقة مواشيه ووضعها وديعة عند شيخ آخر مجاور . والوساقة هذه أشبه شيء بالحجز الاحتياطي .

رسم المحاكمة : ويسمى عندهم (الرزقه) والرزقة عندهم قسمان : القسم الاول الرزقة (الباطولية) أى يضمنها المبطل الذى يخسر الدعوى منهما • وأكثر ما تكون فى الدعاوى الحقوقية ورزقة (مستر) وهى من المستر ولا يطالب بها الطرف الخاسر • والرزقة فى الدعاوى الجزائية من هذا النوع •

فبعد الاتفاق على القاضى يأتى المتداعيان الى بيت القاضى ومع كل منهما سلعة أو دابة ويتبادلان هاتين السلعتين فى المجلس وذلك بأن يعطى كل منهما ما معه للآخر ثم يسلم ما أخذه لشخص ثالث يسمى (كفيل الرزقة) ويعلنان ان الرزقة باطولية أى أن رسوم المحاكمة تعود على المبطل منهما ، كما هى الحال فى رسوم الدعاوى الحقوقية فى المحاكم النظامية ، وبعد ذلك يقدم كل منهما، كفيلا يضمن حضوره فى اليوم والمكان الذى يعينه القاضى ، واذا غاب أحدهما ولم يحضر فى اليوم المضروب تسقط دعواه اذا كان مدعيا ويحكم عليه اذا كان مدعى عليه ، ويسمى (مفلوجا) أى مغلوبا ، اما اذا كان التغيب لسبب مشروع كموت أحد الاقارب أو هطول مطر يمنع من السفر أو حدوث غارة شنها العدو تؤجل الدعوى لموعد آخر •

المحاكمة : يجتمع الطرفان فى بيت القاضى ويجلسان أمامه عزلين من السلاح ويبدأ المدعى بسرد دعواه مناشدا القاضى بمقدمة تختلف عند كل قبيلة عنها عند الاخرى ، ويشرح دعواه بالتفصيل ويقضى بكل ما لديه من بينات وبراهين ثم يعقبه المدعى عليه مبتدئا بنفس المقدمة التى بدأ بها المدعى ويسرد دعواه داحضا ادعاء المدعى رادا لزاعمه • ويجوز لكل منهما أن ينيب من يقوم بالمرافعة عنه كشأن المحامى فى المحاكم النظامية، ويكون التوكيل شفاها • وبعد فراغ المدعى عليه من الرد على ادعاء خصمه يضيف المدعى ما يراه مناسبا وذلك جريا على القاعدة المعروفة عند البدو (المدعى ابو حجين) أى له حجتان ، وليس للمدعى عليه مثل هذا الحق • وبعد انتهاء المرافعة يبين القاضى مقدار الرزقة ى رسم المحاكمة حيث

هو حرفى تقديرهـــا وله الحق أن يستوفى ربع المال المتخاصم عليه الا أن الحكومة حددت الرزقة بالثمن فقط • وبعد تعيين الرزقة يقدم كل من الطرفين هذه الرزقة الى (كفيل الرزقة) ويعلن انها رزقة باطولية • ثم بعدها يعـــدد القاضى اقوال المتقاضيين التى ســرداها ليبرهن انه قد استوعب كل ما قدماه من حجج ، وعندها يعلن القاضى انتهاء المرافعة ويطلب اليهما أن يختارا كفيلين يضمنان له تنفيذ ما سيحكم به وبعـد الاختيار يطلب اليهما أن يصطلحا بقوله (الصلح سيد الاحكام) فاذا رفضا أصدر حكمه •

ترجيح البينات :

قبل أن يبحث القاضى فى حقيقة الدعوى المرفوعة اليه ينظر فـى ادعاء الطرفين فيرجح البينة بحسب تقديره ولكنه فى الغالب يقدم شهود العين أى من رأوا المشهود به برؤية العين واذا فقد هؤلاء قبل شهادة من اخذوا منهم كأن يقضى الشاهد قبل موته ما شاهده، على شرط أن يكون هؤلاء الشهود ممن شـــهد لهم بالصدق والاستقامة وصيغة الشهادة هى (أنا أشهد على ما سمعته من فم زيد وهو بحال الصحة والعقـــل بأن القضية كذا) وكثيرا ما يرجح القاضى شهادة شاهد واحد على شهادة شهود أربعة أو خمسة •

ويخـــول العرف البدوى المدعى عليه حق رفض الشهود وتحليف المدعى اليمين فاذا حلف ربح الدعوى واذا نكل خسرها (وهذا خلاف للبينة على من أدعى واليمين على من أنكر)• واذا عجز المدعى عن الاثبات كلف القاضى المدعـــى عليه أن يحلف اليمين على الصورة التى يرسمها له فـاذا حلف عد بريئا واذا نكل الزم بما ادعى به المدعى •

الاستئناف : ويسمونه (ســـوم الحق) اذا لـــم يرض المحكوم عليه بالحكم يسأل القاضى أن يعطيه (سوم الحق) اى الاستئناف فاذا كان القاضى من قضاة (المناهى) فى قضاة الـــدم والعرض فهو حر فى اعطاء هـــذا الحق أما صاحب القلطة وهو الصنف الاول من القضاة لا تستأنف أحكامه بأى حال كان •

الشهادة : اذا طلب القاضى شهودا للاثبات أو شهودا للنفى يحضر الشاهد المحاكمة ويبقى الباقون منهم بعيدين عن البيت ويمسك (بالواسط) وهـــو

الشهود الرئيسي الذى ترتكز عليه القضية ويؤدى شهادته بعد حلف اليمين، وبعد اداء الشهادة يسأل القاضى المشهود عليه عن طعنه فى الشاهد وعما يقوله فى شهادته فيبديها •

أما الطعون التى ترد بموجبها الشهادة فهى القرابة والعداوة القديمة والحديثة والعلاقات المالية وكذلك الطعن فى خلق الشاهد ودينه كافية لرد شهادته فاذا كان ممن عرفوا بشهادة الزور أو بالكذب أو بالسرقة أو كان قد تعرض لعرض جارية أو دخيلة أو طاردا لضيفه أو غادرا برفيق طريقه خائنا لامانته أو كان (خابرا صابرا) أى علم بزنا احدى محارمه وسكت، ردت شهادته وعدت ملغاة على شرط أن يثبت الطاعن صدق طعونه والا طلب القاضى من يزكى الشهود •

نصاب الشهادة : نصاب الشهادة فى الامور العادية، رجلان وفى القضايا الهامة جدا أربعة رجال والتفريق بين القضايا الهامة وغيرها عائد للقاضى ، وتقبل شهادة رجل واحد عند عدم وجود غيره ، أما النساء فلا تقبل لهن شهادة قط وكذلك غير البالغين من الذكور •

القواعد العامة عند البدو : (ليس من اليد سلامة) أى المباشر ضامن وان لم يتعمد ، أما قاعدة جناية العجماء جبار فغير معترف بها عند البدو فاذا أحدث حيوان شخص ما ضررا لشخص آخر فان صاحب الحيوان يضمن هذا الضرر الا اذا أشهد بعد الحادث مباشرة أو عند سماعه بالحادث أنه برىء من الحيوان فيستلمه المضرور فاذا أمكن تلافى الضرر الحادث رد الحيوان لصاحبه والا صودر مقابل الضرر •

الدعاوى الجزائية :

القضاة فى الدعاوى الجزائية هم أنفسهم قضاة الدعاوى الحقوقية ، وينتخبون كما ينتخبون فى القضايا الحقوقية أيضا •

رسم المحاكمة (أو الرزقة) : الرزقة فى القضية الجزائية تسمى رزقة (مستر) ورزقة المستر هذه يدفعها المدعى ويضمنها سواء ربح القضية أو خسرها وذلك بسبب كثرة الغرامة التى يفرضها القاضى على

المحكوم عليه، وتقسم الدعوى الجزائية عند البدو الى جناية وجنحة فقط .
والجنايات بعرفهم تسع وهى :

(١) القتل بجميع انواعه وكذلك تعطيل العضو
(٢) الزنا سواء كان جبريا أو بالرضا
(٣) التجاوز على الجار ويسمى (قطع الجيرة)
(٤) التجاوز على الدخيل أى المستجير
(٥) التجاوز على رفيق الطريق
(٦) تقطيع الوجه وذلك اذا كفل أحد آخر وأخل المكفول له بالكفالة
(٧) التجاوز على الضيف
(٨) التجاوز على الطنيب
(٩) التجاوز على الناصى

والناصى هو الشخص القادم من مكان بعيد يعلن عند قدومه أنه يقصد فلانا لحاجة له عنده أو لرفع ظلامته عنه .

١) القتل وتعطيل العضو : لا يكون القتل موضوعا للمحاكمة الا اذا كان القاتل غير معلوم يقينيا فاذا كان معلوما عمد أهل القتيل الى قتل القاتل اذا وجدوه أو قتل أحد أقاربه حتى الجد الخامس ونهب أموالهم ومن احكام البدو العامة عدم جواز الشهادة فى دعاوى القتل والزنا وقاعدتهم فيها (الدم ما عليه شهود والعيب ما عليه ورود) ويقتصرون فى مسائل القتل والزنا الى البشعة وتحليف اليمين .

والبشعة هى تلحيس المتهم النار عندما تفقد جميع الادلة اذ عندها (أى عند فقدان الادلة) يقرر القاضى ارسال المتهم الى رجل اختصاصى من اصحاب الطرق الاربعة المعروفة وهم السيد الرفاعى ومحمد الدسوقى وعبدالقادر الكيلانى والبدوى حيث يأتى هذا الرجل الذى يسمى (المبشع) بقضيب عريض من الحديد يحميه بالنار حتى يحمر لونه ويأمر المتهم أن يلحسه بسرعة ويعطيه فى الحال ماء ليشرب فاذا حصل ضرر فى لسانه أعلن المبشع أن فلانا مجرم واذا لم يحصل أى ضرر أعلن براءته وعندها يرفع المتهم راية بيضاء وينادى قائلا (بيض الله وجه المبشع وبيض الله وجه الكفيل) ويجوز

التوكيل بالبشمة . ولكن صدرت ارادة سنية فيما بعد فى شرقى الاردن حرمت البشمة .

حلف اليمين على قبر الولى : أما تحليف اليمين فيكون على قبر أحد الاولياء الصالحين .

الاغتيال : وهو القتل عمدا واخفاء الجثة ويعتبر القاضى الدم مربعا فى هذه الحالة اذ يسمح بقتل القاتل أو أحد اقاربه واستيفاء دية ثلاثة رجال . وكذلك قتل المرأة حيث يعتبر الدم مربعا .

تعطيل العضو : فى مسائل تعطيل العضو يحكم القاضى بدفع دية يتناسب وتعطيل الرجل واليد نصف دية رجل مع أهمية العضو فلكل من قلع العين وتعطيل الرجل نصف دية أم تشويه الوجه فلهم فى الحكم بالتعويض عنه طريقة حيث يقف المشوه ويقف القاضى أمامه مباشرة على بعد خطوة منه ثم يأمره بالرجوع الى الخلف خطوة فخطوة ويظل يبتعد حتى لا يستطيع القاضى رؤية التشويه ويحكم بالتعويض بالنسبة الى هذه المسافة فيكثر التعويض اذا كانت قريبة ويقل اذا بعدت .

الزنا : مسائل الزنا يختلف الحكم فيما اذا كان بالجبر أو بالرضاء .

ففى حالة الزنا الجبرى ، اذا اغتصب رجل امرأة نهارا وفى الطريق وحدها بينما كانت تحتطب أو تستقى الماء كما هى عادة نساء البدو ورجعت هذه المرأة تستغيث وكانت دلائل الغصب بادية عليها وفقا للوصف البدوى (ثوبها قداید وخرزها بداید) أى ثيابها ممزقة وحلاها مبددة مبعثرة دليلا على أنها لم تسلم نفسها الا بعد عراك شديد مضنى تغلب الجانى بنتيجته عليها ، فعندئذ يكون الحق لقبيلتها أن تقتل الغاصب أو أحد أقاربه حتى الجد الخامس وتخريب أموالهم ونهبها لمدة ثلاثة يام وثلث ، ومن ثم يقصدون القاضى حيث يحكم بغرامة تفوق دية القتيل وتكون عادة مما كان لونه أبيض من المواشى والجمال والقماش والفضة ، وذلك لان الجانى قد سود العرض فعليه أن يبيضه ، أما لو وقع الاعتداء على المرأة بعيدا عن منازل قبيلتها وبعد مجيء الغنم من المرعى (أى مساء) فلا يعتد بصراخها

obeikandl.com

وتعتبر شريكة للجانى وتسمى عندهم (عاقبة السرح) أى أتت بعد مجيء الغنم من المرعى ، حيث أن من عادة البدو أن تحضر المرأة الى المضارب قبل مجيء الغنم، ووقوع الاعتداء عليها بعد مجيء السائمة دليل على رضاها بهذا الفعل وانما صاحت واستغاثت لان أحدا أكتشف أمرها ، وينظر اليها كزانية رضاء .

أما الزناء بالرضاء : يجعل الجانى غير مسؤول ما لم يقتل رجال القبيلة زانيتهم والا بقيت وصمة عار للقبيلة بأجمعها اذ يعيرهم الناس بقولهم (انت الخابر الصابر) أى علموا بزناء احدى محارمهم وسكتوا رضاء عن هذا الفعل. فاذا قتلت الزانيـــة من قبل أهلها ، يتقدمون الى أهل الزانى ويطلبون منهم أن يقتلوه أو يتخلوا عنه ، فعندها اما أن يقتلوه أو يتخلوا عنه باعلانهم أنهم تخلوا عن رجلهم هذا ، وعدم فعلهم ذلك دليل على رضائهم بفعلة رجلهم اذ يحق لاهل الزانية أن يقتلوا الزانى أو أحـد أقاربه ومطالبتهم بدية ثلاثة رجال .

الخطف : وهنا كذلك اختلاف فى الحكم بين الخطف الجبرى والخطف بالرضاء .

ففى حاله الخطف الجبرى حيث يترصـد الخاطف المرأة حتى تخرج من خيام عشيرتهـــا ويخطفها عنوة بالضرب والتهديد ويعتدى على عرضها ومن ثم يهرب بها الى أبعد العشائر ويعيش هناك مـــدة حتى يتمكن من مصالحة أهلها ، وبهـــذا النوع من الخطف يحق لاهـــل المخطوفة أن يستعملوا ما لهم من حقوق الانتقام كما لـــو كان زناء جبريا مـن قتل ونهب وتخريب وسلب . ومن الغريب انه كثيرا ما تخطف امرأة ذات بعل وبعلها على قيد الحياة ولا يحق لزوجهـــا الانتقام ولكن له أن يستوفى مبلغا من المال يعـــادل مهر زوجته عند وقوع الصلح .

أما فى حالة الخطف بالرضا : حيث يحصل ذلك برضاء المخطوفة اذا رفض أهلها زواجها من الخاطف فتفر معه بحجة رجلين الى أقرب العشائر حيث ينزلون عند شيخهـا ويعرضون الامر عليه ، فيقوم بالتحقيق عن رضـــاء

المخطوفة وعند ثبوت الرضا يزفها اليه بمهرجان يقيمه ثم يطلب أهل المخطوفة للصلح ويدفع غرامة تزيد عادة عن مهر مثيلاتها • ومن الامور المخالفة للشرع الاسلامي خطف المتزوجة برضاها وتسمى (طامحة) ويتزوجها الخاطف بعقد جديد وهي لا تزال بعصمة زوجها الاول •

قطع الجيرة : الجيرة لغة الحماية فيقال أجار فلان فلانا بمعنى حماه وقطع الجيرة في العرف البدوي هو التعدي على المستجير والاخلال بحقوق الحماية ويقال ان هناك جيرة اذا أختلف فريقان على مال وخاف الفريقان أو أحدهما حدوث محذور في المال أجاروه بأحد المشايخ اذ يعلن المستجير (انني أجير هذا المال بالشيخ الفلاني) ولا فرق اذا كان هذا الشيخ حاضرا أو غائبا والجيرة هذه أشبه شيء بالحجز الاحتياطي ، فاذا تجاسر أحد الناس واعتدى على المال اجار طلبه المجير الى القضاء حيث يغرمه القاضي غرامة تناسب مع مكانة الزعيم المعتدى على حمايته •

التجاوز على الدخيل : الدخيل هو الشخص الذي يقع في ظلامة ويعجز عن الدفاع عن نفسه فيلتجيء الى أحد الزعماء طالبا حمايته فاذا ما قبل هذا الزعيم الحماية أصبح هذا الشخص دخيلا عند الزعيم يحميه من كل اعتداء وعدوان ، فاذا ما تعدى أحد على هذا الدخيل طلبه الزعيم الى القضاء اذ يحكم القاضي بتغريمه مبلغا من المال يتناسب مع مكانة الزعيم بين قومه •

ويمكن القياس على هذه التجاوز على رفيق الطريق وعلى الضيف وعلى الطنيب والطنيب هو الشخص الذي ينزح من بلاده وينزل في قبيلة ليس بينها وبين قبيلته أية رابطة طالبا منها رفع ظلامته عنه أو حمايته من تعد يخشى وقوعه • وكذلك التجاوز على (الناصي) والناصي بعرفهم هو الشخص الذي يقدم من بلاد بعيدة ويعلن أنه قاصد الشيخ الفلاني لامر يرتجيه •

الجنح : في الفقه البدوي تسعة وهي :

(١) الجرح الذي لم ينشأ عنه تعطيل عضو

(٢) اطلاق الرصاص ولو لم يصب جرحا

(٣) الضرب العادى اذا لم يسبب جرحا •

(٤) نتف شعر اللحية أو الشارب

(٥) الطعن بالعرض

(٦) القدح

(٧) الشتم

(٨) العداية

(٩) التعدى على شخص وهو فى بيت شخص آخر •

ففى حالة الجرح الذى لم ينشأ عنه تعطيل عضو يقدرون التعويض بوقوف المجروح أمام القاضى ثم يبتعد الى الوراء حتى تتوارى معالم الجرح ويقدر القاضى التعويض بالنسبة لطول هذه المسافة أو قصرها فيقل اذا بعدت ويكثر اذا قربت •

أما نتف شعر اللحية أو الشارب فهو شىء مهم عند البدو حيث يحلف الرجل بهما واذا تشاجروا تحاشى كل من المتشاجرين ان يمد يده لوجه خصمه ، فاذا ما تجاسر أحدهم ونتف شعيرات من لحية خصمه أو من شاربه أقام عليه الدعوى حيث يقدر القاضى كل شعرة من شعر الذقن بخمسمائة قرش عثمانى وكل شعرة من شعر الشارب بألف قرش •

الحقوق التجارية :

البيع : ينعقد البيع عندهم بالايجاب والقبول ويتم بالتسليم ويشترط فى البيع أن يكون كل من الثمن والمثمن معلوما وصفا وجنسا ومقدارا لان أكثر بيعهم مقايضة •

وخيار العيب موجود عند البدو كما هو فى القانون المدنى ، فاذا قال البائع للمشترى بعتك هذه السلعة (صاغ سليم) وبعد البيع وجد المشترى عيبا قديما فى المبيع رده وفسخ البيع بخيار العيب أما اذا قال البائع بعتك هذه السلعة (سكر فى ماء) وقبل المشترى فلا يحق له فسخ البيع بخيار العيب اذا وجد فى المبيع عيبا قديما ، واذا باع أحد مالا لآخر وهو لا يعلم حاله ولا يعرف مقداره فله الخيار بعد الاطلاع عليه أن يفسخ البيع أو ينفذه وقاعدتهم فى ذلك (من اشترى وما درى فله الخيار عند ما يرى) •

الشركات : وعندهم منها (العدولة) وهى شركة أغنياء وذلك عندما يكون عند أحد الاغنياء عدد كبير من الاغنام لا يستطيع تربيتها جميعها بنفسه ، يعطى شخصا آخر قسما منها لتربيته مدة ثلاث سنوات يكون للمربى أخذ صوفها ولبنها وأولادها الذكور دون الاناث التى تبقى ملكا لصاحبها •

الشفعة : تشمل الشفعة عندهم كل مال سواء كان منقولا أو غير منقول وصاحب الحق الاول فى الشفعة هم الاقارب ثم الجار فاذا ما سمع أحد أقارب البائع أن قريبه باع مالا لشخص دونه فى درجة القرابة أعلمه أمام الناس انه اولى بتملك المال المباع من المشترى الغريب ويحمل الثمن حالا ويستلم المبيع •

وتتسع الشفعة عندهم حتى تشمل النساء فقريب الفتاة له الحق أن يطالب الشفعة بزواج قريبته فيما اذا خطبها شخص غريب أو دونه فى درجة القرابة • وعندهم قاعدة (ان ابن العم ينزل ابنه عمه من هودجها) •

الميراث : لا يعترف البدو بالقاعدة الشرعية فى تقسيم الميراث ولا بالقوانين المدنية اذ لهم قاعدة خاصة بهم لا يعرفها سوى قضاتهم وتقوم على حرمان الاناث من الميراث بل وعدهن جزأ من التركة يقسم بين الورثة • ولم استطع الوقوف على ضابط هذه القاعدة فى الميراث فأكتفيت بنقل بعض الامثلة التى وضعها عوده باشا القسوس فى كتابه القضاء البدوى • وهى :

اولا — توفى رجل عن اولاد ذكور وأناث وزوجة واخوة واخوات فالميراث ينحصر بالاولاد الذكور •

ثانيا — توفى عن زوج وبنات وأخ وأعمام ووالدة فجميع الميراث محصور بالاخ بشرط أن يقوم بنفقة والدة المتوفى وزوجته ما لم يتزوجن بآخر وينفق على البنات حتى يتزوجن ويستوفى مهورهن كميراث له •

ثالثا — توفى عن والد واخوة فالميراث جميعه للوالد • واذا توفى عن والد واولاد ذكور وأناث واخوة ثم توفى والده بعده فليس لاولاده أية حصة من ميراث جدهم •

رابعا — اذا توفيت امرأة عن زوج وبنات واخوة ذكور ولم يكن لها أولاد ذكور فالميراث جميعه لاخوتها الذكور •

الطريقة التي سرت عليها في حسم الدعاوى في البادية

إن القاعدة التي سرت عليها في تحقيق قضايا البدو وحسمها ، هي أنني اذا جاءني مشتك ، وجهت الى خصمه كتابا أطلب اليه أن يرضي المشتكي ، أو أن يجري معاملته ، أو يمشي معه على (الحق) ، (أقصد الاحتكام عند عراف) أو يحضر أمامي (وذلك في القضايا الاعتيادية غير القتل والسلب) فاذا لم يحضر ، أحضرناه بالقوة . واذا عاد المشتكي ، ولم يكن المشتكى عليه معه ، أو لم يأخذ حقه بطريقة الرضا أو العارفة ، أحضرت الطرفين أمامي ، وسمعت كلام المدعي والمدعى عليه بحضورهما ، وبعد ذلك أسمح لهما بالجلوس وأقول لهما (احكو أحدكما على الآخر) فيبدأ كل منهما بالكلام المألوف عندهم ، تارة بهدوء ، وأخرى بصياح وقيام وقعود وضرب بالعصا على الارض : كل ذلك وأنا أنصت لهما ، لا اعترض ولا اتدخل حتى ينتهيا من المحادثة ، أو يظهر لي أن لا فائدة من استمرارهما ، فأطلب حينئذ ان يسكتا ، وأشرع في حسم القضية بينهما وفقاً للطريقة المشروحة في قانون حسم دعاوي العشائر الجزائية والمدنية . وذلك اذا لم تحسم القضية بالتراضي ، أو لم يفد تدخلي ؟ لأن البدو قد طبعوا على الصراحة والصدق ، وفي قضاياهم غنى عن تطبيق القانون المذكور في أكثر القضايا ، ويندر جداً اللجوء اليه ، وذلك في حالات شاذة ، بخلاف الحالة في أرياف العراق . ولكن اتباع طريقة التراضي تستدعي التذرع بالصبر ، وسعة الصدر ، وسماع أقوال البدو ، وحينئذ يتذلل أمام المسؤول كل صعب . وها أنا ذا أورد مثلا للطريقة التي سرت عليها في حسم قضيتي سلب في الطريق العام حدثتا في البادية ولم تحدث غيرهما

مدة مقامي هناك ، والسبب في ذلك يرجع الى الطريقة السريعة الحاسمة التي اتبعتها لاستعادة المال المسلوب ، والحكم الصارم على الفاعل ، والأمن لا يستتب إلا بأخذ الحق من القوي وإعطائه للضعيف[١] .

في أول شهر من الأشهر التي قضيتها في البادية كنت أتمش منطقة الحياد ، وكان معي مأمور مركز شرطة البصية ، وهو المفوض شكري شوكت رحمه الله فأخبرني بدوي نجدي امتار من الزبير في العراق وخرج قاصداً أهله في نجد ، ولما دنا من الحدود خرج عليه رجلان شاكيا السلاح فسلباه ، أباعره وعدتها ثلاثة هي وحمولتها وأمرت المفوض الذي كان معي أن يسير بالسيارتين المسلحتين اللتين كانتا معي وأن يستصحب المشتكي الى محل الحادثة ، ويتتبع الأثر على ألا يعود الي قبل أن يعثر على المال المسلوب ، لأني كنت أود ألا أفارق هذا المحل قبل أن يرجع النجدي بما امتاره من العراق . وجاء المفوض ومعه المشتكي بعد يومين ، وقال عثرت على المال المسلوب كله ، وسلمته للمشتكي وقبضت على السالب ، فقلت للمفوض خذ افادة المشتكي ورفقائه ، فأخذها ، فظهر لي أن هناك عشرة ريالات كانت موضوعة في مزودة القهوة في الحمل لم يعثر عليها فقلت له خذ المشتكي الى عشيرة السالب ، وحلفه يميناً أمام رئيس العشيرة فأن حلف فصلها وسلما المشتكي ، واسمح له بالعودة الى أهله بميرته وابله فتم ذلك بسرعة فحسمت القضية قبل أن أغادر المحل وأعود الى مقر وظيفتي على الصورة الآتية :

(١) ثمنت المال المسترد على حساب الابل ، فظهر ما قيمته ستة أباعر فحكمت

---

(١) قال الخليفة الاول رضى الله تعالى عنه فى أول خطبة له القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه

بغرامة قدرها تعادل أربعة امثال السلوب أي أربعة وعشرين بعيراً للحكومة فحصلت وسلمت .

(٢) حكمت على الفـــاعل بالحبس سبع سنوات ، وأرسلته الى السجن في بغـــداد .

(٣) عينت منطقة مخصوصة محدودة لنزول عشيرة الفاعل تنزلها اجبـــاريا ثلاثة أشهر .

أما السلب الآخر ، فذلك انني في يوم من ايام سنة ١٩٤٠ كنت في السلمان ، فأخبرني بعض عشيرة الضفير أنه بينما كان يسرح بأبله بين السلمان والبصية اتاه رجل شاكي السلاح فأخذ منه أربعة عشر بعيراً وذهب الى جهة مجهولة ، الا أن الأوصاف التي وصف بها الضفيري الرجل السالب كانت تنطبق على رجل عنزي من عشائر الرولة التي تنزل بجوار الشام ، فأمرت رئيســـاً من رؤساء العرفاء المشهورين بمعرفتهم بالطرق أن يأخذ ســـيارتين مسلحتين ويتعقب الفاعل الى حدود سورية ، إذا اقتضى ان يجتاز الحدود فليفعل ، ولا يرجع الا ومعه الفاعل فأتاني في اليوم التالي بالفاعل بعد أن سلم الابل لأصحابها ، فحكمت عليه بالحبس سبع سنوات ، وأرسل الى السجن في بغداد بعد مصادرة بندقيته ومنظاره (أعني الدوربين) اللذين كان يحماهما عوضا من الغرامـة ، لأنه كان لا يملك غيرهما وهو في الارض العراقية .

المسكن : ليس في البادية مساكن ثابتة ، وانما هناك بيوت شعر للسكنى ومنها البيت الصغير جداً الذي لا يكاد يسع أصحابه ، ومنها الكبير جداً ذو الأعمدة الذي يستوعب الاهل والضيوف وربما أدخلوا فيها في الشتاء القارس حيث تتجمد المياه صغار الغنم والابل والخيل ، خوفا عليها من البرد وربما احتفظوا بالاغنام والابل نفسها في تلك البيوت زيادة في الاحتياط من خطر البرد وبعض

بيوت الشعر صغير مرفوع بعمودين فقط ، وبعضها مرفوع بثلاثة أعمدة وأربعة وبخمسة وستة وسبعة ، وقد تزداد . والبيوت التي ترفع على أقل من ثلاثة أعمدة تسمى (مگرون) ، والتي ترفع على ثلاثة أعمدة تسمى (مثولث) وهكذا (مربوع ومخومس . .) .

أما الاوتاد التي تربط بها حبال البيوت ، فتستعمل عند الحاجة لربط خيول الضيوف . ويقسم البدو بيوت الشعر الكبيرة الى شبه غرف مستقلة ، بينها الحواجز المصنوعة من الشعر أو القصب (الزرب) ، ويخصص كل قسم لغرض معين ، فواحد للضيوف ، والآخر للنوم ، والثالث للطبخ ، وقد يكون الحاجز بين قسم وآخر داخل البيت جداراً من أكياس الذخيرة كالدقيق والرز والشعير وغيره . وهكذا يتوسع البدو في بيوتهم ، كما يتوسع الحضر في قصورهم ، كل بحسب مقدرته ووضعه . والبدو يشترون هذه البيوت من المدن والحواضر في جميع الممالك العربية ، وقد عرفت بأسم (شكاك الشعر) ، وهي منسوجة من شعر الماعز . وتختلف أنواعها باختلاف العناية بالغزل والنسيج ، وكثير من البدو يصنعون بيوتهم بأيديهم وايدي نسائهم غزلا ونسجا من شعر الماعز وأوبار الابل .

والبدوي راض جداً بحالته ومطمئن اليها ظاهر الارتياح والسرور في كل الاوقات ، الا في سنى الجدب والمحل . ومما يزيد في ارتياحه وسروره أنه خفيف الحمل ، يرحل في أي وقت شاء من الشرق الى الغرب ومن الغرب الى الشرق أو من الشمال الى الجنوب او بالعكس اذا دعاه داع الى المرعى أو الارض ، لا يمنعه من ذلك مانع ، فيعمد الى ابله يشد عليها رحاله ، ويحملها ما عنده ، ويرحل الى حيث يريد ويختار . هذا هو سر رضاء البدوي ، وتفضيله هذه الحياة الحرة على قيود القرى والمدن والانقياد لاحكام القوانين والانظمة والارتباط بأوامر السلطات الحكومية التي تحد من حريته . وهذا هو مضرب المثل السائر عندهم (فقدان العز في الحضر) .

منزل من منازل العرب

ومن الفكاهات في هذا الباب أن الحكومة العثمانية كانت تستوفي ضريبة (الكودة) عن حيوانات البدو ، ولاسيما عشائر شمر الجربة منهم ، بكيفية معينة ومقطوعة ، باسم (الودي) ؛ ويتولى عنها الشيخ جمع ما تطلبه من ذلك ، واذا أراد أمدته بقوة تعينه على بسط سلطانه وتمردت شمر مرة ، وامتنعت من اعطاء الودى ، فكتب والي بغداد الى شيوخها مهدداً ومتوعداً ، وختم رسالته بهذا البيت :

جانب السلطان واحذر بطشه لا تخاصم من اذا قال فعل

فرد الشيخ على الوالي بلطف ، وختم كتابه متمثلا بالبيت نفسه ولكنه وضع مكان « من اذا قال فعل » بجملة أخرى تعبر عن نفسية البدوي أصدق تعبير ، فقال :

جانب السلطان واحذر بطشه لا تخاصم « من إذا شد رحل »

الدين والمعتقدات

دين البدو اليوم هو الاسلام ، وهم يتمسكون بالتوحيد أشد التمسك ، فلا ترى بدوياً يحلف يميناً بغير الله كما يحلف أهل المدن بالأنبياء والأولياء ، والصالحين ، فأعظم قسم يحلف به البدوي هو قوله بعد أن يتناول عوداً صغيراً من الارض (وحق[1] هذا العود والرب المعبود) ، وهو لا يعرف لغير الله قدرة في هذا الكون ، ويعتقد بأن ما هو مكتوب عليه لابد واقع ، ولهذا لا يتكل على أحد غير الله ثم نفسه ، ولا يخضع لغير الله ، ولا يخاف الموت ولا يهابه ، لأنه يؤمن بالأجل المحدد له ، ولا بد منه في الوقت المعين (واذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون) ولهذا تراه لا يندب ميتاً ولا يحزن على عزيز مات كما يفعل أهل المدن على أمواتهم ، لأنه يعتقد أن الانسان امانة الله أعطاها واستردها ، وصاحب الامانة له الحق في استردادها متى شاء ، والبدو

(١) ينطقون القاف كافا فارسية

جريء في الغزو والحروب ، لأنه معتقد أن الرمح إن أتاه أصابه ، ولهذا يتلقاه بشجاعة لا يدركها جبن ولا خور ، ومن أجله يقول : (الرمح لو أتاك يأتيك) .

والبدوي بعيد عن ارتكاب الزنا والخنا ، عفيف النفس بكل ما في العفة من معنى ، مترفع عن الدنايا والمخزيات . وهو ذكي بالفطرة ، قوي الادراك للامور ، وليس في البادية واسطة للثقافة ولكننا مع هذا نجد فيها أصحاب الأمثال والحكم ويسمونهم (القوالين) كثيرين بينهم ، كما نجد كثيرين ينظمون الشعر البدوي العامي ويسمونه (القصيد)[1] وانك لترى الشاعر البدوي اذا امتطى بعيره بدأ يقصد القصيد ، وكذلك اذا خاض الحرب فيتحمس او يتغزل اويصف أو يلقي الحكمة ولا مجال في هذا الكتاب لايراد نماذج من قصائدهم .

البدوي أقرب من الحضر الى الحقائق الملموسة وادراكها لأنهم يفهمون الامور على حقيقتها الواقعة فطرة ، فاذا مات الانسان فلا سبيل الى ارجاعه الى الحياة بالبكاء والحزن ، لهذا تراهم لا يندبون ولا يبكون ، ولكنهم يسترجعون فيقولون في الاحزان (انا لله وانا اليه راجعون) . واذا قتل القتيل طالبوا بالدية ، وان كان لهم حق اتخذوا طريق (الحق) أي التحكيم لاستحصاله ، واذا تعذر الوصول اليه من هذا الطريق لجأوا الى القوة ، فاذا كان هذا الطريق غير معبد لهم ، بأن كان خصمهم أقوى منهم ، سلكوا طريق الحيلة والمكر . والبدو ميالون الى ادراك الامور ومعرفتها بالاحساس ولا يميلون الى التخيلات والتصورات . وهم لشدة غيرتهم على الاعراض لا يتعرضون للنساء ولا يمسهن احد بسوء مهما كانت الأحوال والظروف كحوادث السلب او الغزو او اخذ الثار .

المأكل، المشرب

تلازم البساطة في المأكل والمشرب عيشة البدوي في مختلف المناطق ، فطعامه

(١) أي القصيد ، وينطقونه بالكاف الفارسية .

يتألف من الرز والتمر واللبن ، وفي بعض الأوقات يأكل اللحم أيضا .

والبدوي يحب شرب القهوة في أي وقت من النهار والليل ، ولا سيما بعد كل طعام ، وفي الليل الى ساعة متأخرة منه ، والقهوة عنده من الضروريات لحياته ، وكثيراً ما ترى بعض الرعاة يراقب ابله وقد جلس الى آنية القهوة وهي على النار بالقرب منه . وهو لا يصبر عنها حتى يأتي المساء ويعود الى منزله لتناول القهوة في ذلك الوقت بحسب العادة . وقد تعود البدوي أخيراً شرب الشاي ، وأصبح الشاي عند الكثير منهم شقيق القهوة ورفيقها الذي لا ينفك عنها .

ويشتري البدو ميرتهم من الرز والتمر ، من المدن والقرى القريبة من مناطقهم أما بدو نجد فيشترون التمر والرز من العراق ، وقليل منهم من يشتريه من الكويت والاحساء . (واللبن المصنوع من حليب الابل أو الغنم ، موفور لديهم في كل وقت ، وكذلك السمن المستخرج على الأكثر من حليب الغنم) .

وأكثر ما يهتم به البدوي ، بالكلأ والمرعى الخصيب ، واعظم ما تبتهج له نفسه ويفرح به قلبه أن (تربع الارض) أي تخضر وتنبت . والبدوي واع شديد بالفقع [1] (أي الكمء) التي تجود بها الارض ، ولذلك يستبشر بالموسم اذا كثرت الامطار ، لأنها تنبت العشب ، وتزيد في الخصب ، وتحيي الارض بعد موتها فتخضر بعد جفاف ، وتخصب بعد جدب ، وتجد الغنم والابل ما تسد به جوعها ، ويشبع بطونها ، ويسمنها بعد ضعف ، فتدر على البدوي مادة عيشة (اللبن والسمن) وتمنحه الثروة التي يحصل عليها من هذا النتاج .

ويعتمد البدوي أيضا على ما يظفر به من الصيد في البادية ، فهو لذلك يقتني عادة بندقية صيد ليصيد بها القطا والحمام والحباري والغزلان والأرانب . وأول ما يهتم به صيد الحبارى والغزلان التي تكثر في اغلب مناطق البادية ، و(الحباري)

---

(١) ينطقون قافه كافا فارسية .

طيور كبيرة . ولصيدها ثلاثة طرق :

١ — أن يضع البدوي في يده قليلا من الحبوب ، ويختبيء تحت كومة رمل ، ويغطي رأسه ببقايا من الحشيش ، فاذا تقربت الحباري لتلتقط الحبوب ، ضم يده عليها فأمسكها .

٢ — أن يرسل الصقور وكلاب الصيد التي يعتني بتربيتها على الصيد . وهذه الطريقة اكثر شيوعا واستعمالا . أما كلاب الصيد ، فتلاحق الغزلان وتقتلها ، ثم تقف عليها حتى اذا رآها صاحبها تركت صيدها الى آخر سواه تصيده .

أما الطير الحر الخاص بالصيد ، أعني الصقر ، فهو يهاجم الغزال من الجو ، وهدفه عيون الغزال يضربها بمنسره[1] ويخلبه حتى يسيل دمها وتعمى ، ثم يهاجمها من أورا كه حيث يجرحها جروحا بليغة ، حتى تسقط على الأرض وينم لصاحب الطير تناول صيده بسهولة .

فالصقر هو سيد الجو اذا كانت السماء خالية من العقاب ، اما اذا حضر العقاب ، يهرب من الميدان ويختفي .

أما الحيوانات المفترسة فهي مع الغزال والانسان على حد سواء .

فالذئب يهاجم ابن آدم فاتحا فاه تارة من أمامه وأخرى من جانبه ليربكه ويخيفه ، فان رأى منه ضعفا وخوراً هاجمه من ظهره ، وهدفه حنجرته ، فيمتص دمه ويترك فريسته ثم يعود اليه . وهكذا يفعل بالغزال أيضا ، وأول ما يصنعه به أن يمتص دمه . ومع هذا فكثير من البشر يقاتل الذئب والسبع حتى بغير سلاح ويتغلب عليه .

وحكايات النزاع بين بني آدم والحيوانات المفترسة كالسباع والذئاب كثيرة لا يحصيها مثل هذا الكتاب :

٣ — البندقية .

---

(١) المنسر منقار ـ الطيور الجارحة

اقراء الضيف

وقرى الضيف واكرامه عادة عربية قديمة ، والبدوي العربي كآبائه في الأمس ، يحفظ لهذه العادة أعظم المنزلة ، ويحرص على التمسك بها اشد الحرص ، لهذا تراه في كل وقت على استعداد لقبول الضيوف ، وتقديم الطعام لهم ، هذا فضلا عن الولائم المعتادة في أيام الأعياد والمواسم وفي الزواج والختان وغيرها من مناسبات الفرح والحزن . والبدوي يعتمد على البساطة في المأكل وأن تعددت

بدوي على بعيره وبيده طيره للصيد

ألوانها وصنوفها ، وهو لايخرج في كل ذلك عن مطبوخات الرز واللحم والسمن واللبن والزبد والتمر ، وكثيراً ما تكون هذه المآكل لذيذة شهية ، وما زلت أذكر لذة ذلك الطعام الذي تناولته عند أحد شيوخ بني صخر في شرق الأردن ، وهو خلف المور ، يوم كنت قائدا للفرانة في اوائل سنة ١٩١٩ م ، ولست مبالغا اذا قلت إن لدى البدو مآكل تفوق لذتها أفخر أطعمة الحضر .

والبدو يبكرون عادة في تناول الغداء ، ويرون ذلك أقرب الى راحة البدن وصحته ، ويؤخرون العشاء حتى لا يفوتهم ضيف وافد ، ومن عاداتهم الحسنة جداً أنهم إذا نزل ضيف عندهم ، تلقوه بالبشاشة والترحيب والتكريم ، وقاموا له بواجب الضيافة مراعين أكمل آدابها . وأول ما يبدأون به ايقاد النار وأحضار القهوة ، وهم لا يكتفون بتأخير وقت العشاء لقبول آخر ضيف طارق ، وانما يضرمون النار ليراها السائرون من مسافات بعيدة لتدلهم على دار الضيافة التي يستعد صاحبها لاستقبال ضيوفه المجهولين . وقد سجل التاريخ ان العرب تلقت سجية الكرم من أبيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، فهو أول من قرى الضيف ، وقد أشاد القرآن الكريم بهذه المأثرة فقال عزّ شأنه : (هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين) .

ومن عادة البدو أنهم يقللون من الطعام في مأكلهم ، ويقولون : (البطنة تذهب الفطنة) ، ويعيبون الأكول الجشع ، وهي عادة عربية قديمة متوارثة . وقديما تناقل الرواة في الكتب أنه قيل للحارث بن كلدة طبيب العرب في الجاهلية : ما أفضل الدواء ؟ قال : الأزم (أي قلة الأكل) . ويعتقد العرب اليوم في البادية أن هذه العادة تبعث الصحة في البدن ، وتطيل العمر ، فهذا (العاصي) شيخ مشايخ شمر الجربة مات قبل بضع عشرة سنة عن عمر يناهز مائة وعشرين سنة بعد عملية جراحية عملت له في أحد مستشفيات حلب ، وكان متزوجا حديثا بفتاة بكر ولدت له ولداً ذكراً ولم يكن أكله غير حليب الأبل مع التمر ، فكان هذا الشيخ إذا حان وقت الطعام (يصوت) على طعامه ، أي يعلن الخادم للنازلين حوله والضيوف عنده عادة في كل وقت بأن الطعام قد حضر ، ولكن الشيخ العاصي لا يشاركهم في هذا الطعام الدسم الذي يقدمه لهم ، ولكنه ـ بعد فراغ القوم من الاكل ـ ينادي خادمه ويقول له : اجلب لي (اعشيّ) ، أي عشائي ،

فيجلب له الخادم (الصميل) أي الاناء الخاص بحليب الابل مع مقدار من التمر .

والبدوي يكتفي بالقليل من الزاد في السفر ، هذا أن لم يستغن عنه كل الاستغناء ، فيأخذ معه قليلا من الدقيق يعجنه ثم يدسه في النار عند الحاجة ، والا فهو يستطيع أن يظفر بطعامه مما يصيده من الحيوان أو من نزوله ضيفاً عند أي بدوي حيث يقابل بالتجلة والاحترام . والبادية تعير أهتماما كبيراً لمنزلة الشخص ووضعه ، فتعامله بما يناسب تلك المنزلة من الاحترام والحفاوة ، يلاحظ ذلك في احضار الطعام وتقديمه ، فالآكلون في الوجبة الاولى هم الذين يدعوهم صاحب الدار بأسمائهم ، وكذلك الوجبة الثانية والثالثة ، حتى إذا فرغ الضيوف من الاكل دعا العبيد والرعاة ، ثم وزع الباقي من الطعام على الكلاب .

ولا بأس من أن نورد هنا أهم آداب الطعام في البادية :

١ — لا يقوم البدوي الى الطعام حتى يدعوه اليه صاحب المنزل وان حضر الطعام أمامه ، وتوضع المناسف أمام الضيوف مليئة بالاطعمة مبالغة في اكرام الضيوف لئلا يتكلفوا عناء مغادرة أماكنهم من المضيف ، وكذلك يقدم اليهم الماء وهم جلوس في أماكنهم لغسل ايديهم قبل البدء بالاكل . ويستعملون اليد اليمنى وحدها في الاكل ، ومن العيب عندهم أن تشاركها اليد اليسري وكثيراً ما يقوم صاحب المنزل لمساعدة الضيوف في أثناء الاكل فيختار لهم بيده أطايب الطعام واللحم الممتاز من الآنية البعيدة ، ويدنيها منهم مبالغة في التكريم .

٢ — ينهض الضيوف دفعة واحدة ، فاذا انتهى أحدهم من الاكل فاما أن يتشاغل بما أمامه من الطعام متظاهراً بأنه لا يزال مستمرا على الاكل وإما ان يترك يده ممدودة في المنسف حتى يتم الجميع أكلهم ، وحينئذ ينهضون فينهض معهم وهذه العادة ما تزال اليوم من الآداب المرعية لدى الممالك المتمدنة في المآدب ، فلعلها اقتبستها من العرب كما اقتبست عنهم عادات لهم قديمة [1] .

(١) الكثير الأكل يعاب وتلصق به اسماء ونعوت مذمومة

الاكتيال والصادرات

يكتال أكثر البدو مرتين في السنة : الاولى في ابتـــداء الربيع ، والاخرى في ابتداء الخريف ، أي أنهم يكتالون للصيف في الربيع ، وللشتاء في الخريف ، ويقتصر اكتيالهم على الرز والدقيق والتمر والدبس ، ولهم في حفظ أطعمتهم عناية وأساليب خاصة تقيها الفساد والتلف حين يقيمون في أماكن بعيدة عن المدن ، ولاسيما في موسم الصيف حيث تكثر الدودة في الطحين والرز المهيش ، فيعمدون الى وضع مقدار كاف من الملح في الرز والقمح قبل تهييشه ، فان كان مهيشا خلطوه بالملح أيضاً وبهذا يبقيان سالمين من التعفن أو التسوس . أما السمن فيستخرجونه من ألبان أغنامهم غالباً وكذلك يدخرون في الربيع بعض منتجات الحليب ، كما يدخرون الجراد الاصفر الذي يجمعونه من البادية ليلا ، وكذلك يمونون بيوتهم من القمع[1] ، أي الكمء بعد سلقه وتجفيفه ، ويسمى (شقيقا) ، فيصبح أحسن ذخيرة للبدو في الشتاء ، إذ يكون معداً للاكل كأنه لحم بغير عظام ، في الربيع والصيف أما الملح فيتدار كونه طبعاً من ممالح البادية الكثيرة .

والبدو كما لا يخفى قوم رحل لا زراعة عندهم ، وان كانوا بدأوا يميلون الى احترافها ويلتمسون من الحكومة أن تهيء لهم أرضين للزراعة ؛ لان أسباب الارتزاق القديمة لديهم انقطعت ولم يبق لديهم من المكاسب سوى أشياء يسيرة ، وهي ، غير الابل والغنم والصوف والمواد الاولية التي تنتجتها البادية :

١ — ما تنتجه غنمهم وابلهم ، وهذا النوع من الانتاج لا بأس به ولكن التجار الذين يأتون البادية لشراء الزمل المذكور من الاباعر المعدة للحمل ، قليلون لان كثرتهم وقلتهم تتبع الاسواق ، ولاسيما أسواق مصر التي تشتري كثيراً من الاباعر (والفطر بشد الطاء) الأباعر السمينة التي تقتني للذبح .

٢ — الشنان ، نوع من أشجار البادية ، ويستعمل في غسل الملابس .

---

(١) ينطقون القاف كافا فارسية

٣ — الجلو ، يستعمل للدباغة .

٤ — الملح ، للطعام .

٥ — الكمء .

القهوة :

هي الماة الوحيدة التي بها يكرم البدو ضيفهم أول قدومه ، وقبل الطعـام وبعده ، وعليها يسهرون ، وعليها يتسامرون في رباع بيوتهم ويتجاذبون أطراف الحديث ، ولهم أشعار وأمثـال في جودة صنعها وتقديمها وشربها . فالقهوة لا تعد

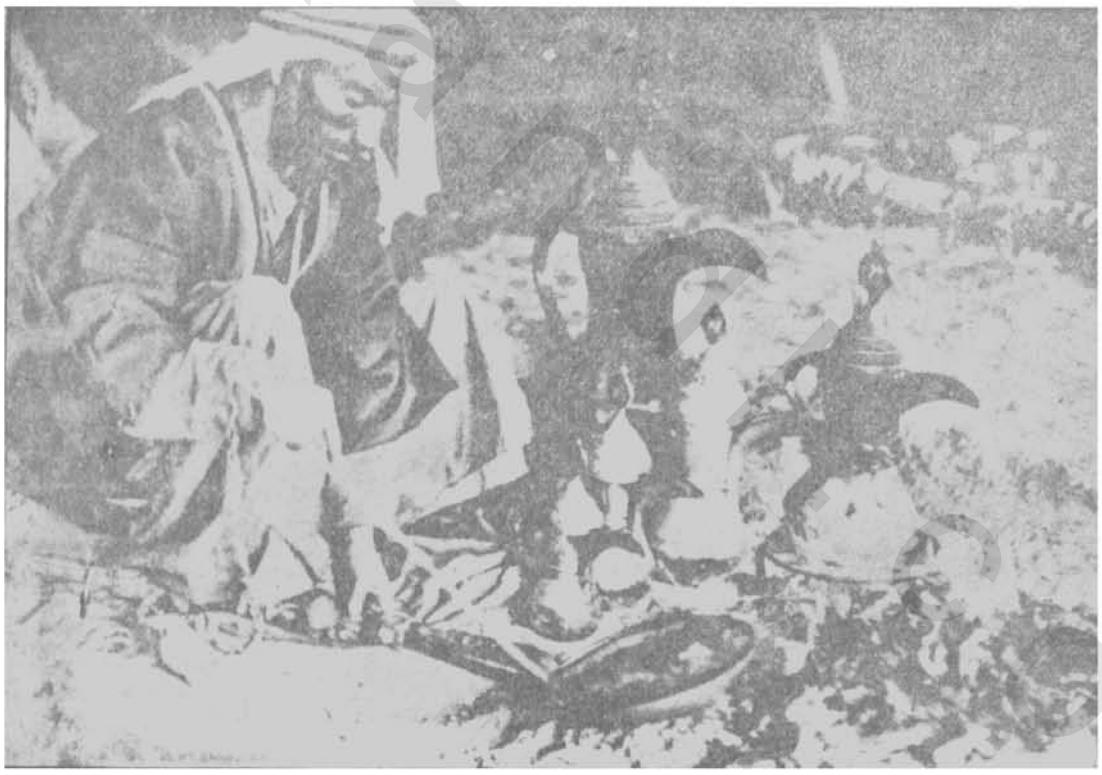

جيدة ان لم تكن لها خثرة وهي الماء الباقي منها الذي مر عليه يوم او يومان ، ولا تكون لذيذة ان لم تكن محمصة تحميصاً جيداً ، ولا يطيب طعمها ان لم يكن ماؤها من أجود المياه وانظفها ، ذلك جودتها تتوقف على جودة الماء في الدرجة الاولى ،

ولهذا يحرصون أشد الحرص على الاحتفاظ بمقدار قليل من الماء الصافي العذب لهذا الغرض حبا لهذه المادة التي تقوم لهم مقام النديم المحبوب الذي يبعث في النفس القسلية والانس ، ويجلى عنها الهموم ويزيل كابوس الغموم . فكل منهم مولع بها لا يفارقها ، حتى الرعاة ، وهم يرعون إبلهم يستصحبون معهم آنية القهوة ليجلسوا اليها ، ويتناولها الراعي بين إبله التي قد انتشرت في الصحراء ومن متمماتها ومحسناتها الهيل ، فهو للقهوة مثل الملح للطعام ، ولنا أن نسميه بعد هذا

(ملح القهوة) ويستحسن البدو اعطاء القهوة باليد اليمنى يستلزم ذلك ان تمسك دلة القهوة باليد اليسرى وهذه العادة جارية الآن في نجد لا يخرقونها فيقدمون اليمنى لكل شيء متمسكين في ذلك قوله تعالى في القرآن الكريم (فأما من أوتي كتابه بيمينه . . .) الآية .

الشاى :

تغلغل الشاي في البادية منذ الحرب العالمية الأولى فدخل بيت الصعلوك كما دخل بيت الشيخ ، فالضيوف غير شائع مثل القهوة .

الاوانى :

يستعمل البدو الاواني النحاسية للطبخ وكل حاجة تتم بواسطة النار حتى ان اواني القهوة كلها نحاسية ما عدى المحماس من الحديد. يستعمل البدو الاواني النحاسية لوضع الطعام فيها عند تناوله . اما الاواني التي تستعمل لنقل الماء فهي جلدية وتعرف بأسم القرب وتستعمل الاواني الجلدية لحفظ السمن والدبس . ويستعمل (الصاج) المصنوع من الحديد أيضاً لخبز الخبز عليه لأن التنور او الافران غير مستعملة من قبل البدو الرحل . اما الشاي فالبعض يستعملها باواني بلورية كما يستعملها اهل المدن .

الملابس :

يرتدي البدوي الملابس العربية الفضفاضة ، وهي تتألف من قميص طويل وعريض وسروال وعباءة ، ويضع على رأسه كوفية وعقالا ويتنعل أكثرهم نعلا خفيفة ، وربما احتذى بعضهم الحذاء الفرنجي (القندرة أو البوتين) أما العصا فهي لا تفارق يد البدوي ، وهي في الغالب خيزرانة طويلة وفي الشتاء لا تفارقه الفروة ، فهي كساؤه في سفره وغزوه وفي أثناء رعيه ، وهي فراشه في كل الاوقات التي لا يتسنى له النوم على فراشه عند أهله ، ومنهم من يرتديها في أشد أيام القيظ تخلصاً من ريح السموم في الصحراء . اما السلاح فيراه البدوي ألزم الاشياء له ، فلابد له من بندقية . وقد رأيت أن أهم ما يعني البدوي هو طالة اللحية والشارب وشعر الرأس وتنظيفها وتهذيبها بالمقص بنفسه لخلو البوادي من

الحلاقين . وكذلك بندقية صيد يؤمن بها ما يحتاجه من اللحم اذ لا يتيسر له من سوق يباع فيه ، كما أنه يتعذر عليه أن يذبح كل يوم رأس غنم ، الا الشيوخ . هذا هو بدوي اليوم . أما بدوي الامس ، فكان يستعيض عن البندقية بالرمح والسيف ويقول : الماطلي[1] سلاح الذليل ـ حتى أمي تضرب من بعيد ـ والبدو

اليوم يحملون البنادق ، ويملأون اغلفة الخراطيش بالبارود والرصاص بأنفسهم

(١) أى البندقية

اذا لم يجدوا الخراطيش المصنوعة في المعامل ، وينشدون في هذا الصدد :

والما يصب الفشك لا يگعد بديوان يلبس خصور ومعاضد ويگابل النسوان

وهو يحسن الرماية احساناً تاما . ومن الضروري أن يتعلم الطفل البدوي ركوب الخيل والابل ، فالرجل والمرأة والطفل كلهم يجيدون الركوب على الخيل وعلى الابل وسائر الحيوانات بسرج أو بغيره ، بركاب أو بغير ركاب ، ويعبرون على ظهورها الانهر في أي موسم كان .

فالبـــــدوي مثل بعيره صبور ، يتحمل العطش والجوع والتعب والحر والبرد ومشقات السفر ، ويقولون : لا خير في رجل يعوقه الحر والبرد . والبدوي بطبيعته يعرف البادية وطرق مياهها ومراعيها وحطبها ، كما يعرف ابن الحاضرة الشوارع والاسواق والملاهي والمراقص ، وهو يدل بالليل مثل النهار ، والجدي (أي نجم القطب) هو المنار الهادي في الليل . والبدوي جريء جداً لا يخيفه شيء في الصحراء ، يسافر وحده (خلاوى) كما يقولون ، ويقطع مسافات من العراق الى نجد أو الى سورية للتفتيش عن بعير ضائع ، أو لاخذ الثار ، متنكراً وغير متنكر . والبدوي يحسن التنكر لا بالحركة والزي بل باللهجة والاسلوب والالفاظ أيضاً ؛ لان لكل قبيلة لهجة خاصة تعرف بها .

أما ملابس النساء فهي مختلفة الالوان كالاحمر والازرق والاصفر من الاقمشة الاجنبية القطنية أو الحريرية ، وأكثرهن يرتدين الخام الازرق أو (العوفي الازرق) ، ويعصبن رؤوسهن بعصابات حريرية سود بخطوط بيض أو صفر من مصنوعات حمص في سورية .

٥ ـ الزواج

يأخذ بعض الاجتماعيين من الغربيين ومقلديهم على العرب وعلى الدين الاسلامي أيضاً عادة تعدد الزوجات ، إلا أن الباحث المتغلغل في الجزيرة وفي شؤونها

الاجتماعية لايرى محلاً لانتقادهم هذا فان تعدد الزوجات ضرورة اجتماعية تتحتم في بعض المجتمعات ، وترجح في بعض ، ولاتصح في بعض ، والعارف اجتماعيات البـــادية وحاجتها الى تكثير عدد الرجال وشد روابط الاسر والجماعات للعزة والمنعة والحماية في ذلك القفر الشاسع الأطراف ، والعارف بطهارة الجزيرة من الخناوصرامة العقوبة الاخلاقية والقضائية على الزنا يعلم أن تعدد الزوجات ضرورة محتمة لمصلحة الرجل والمرأة ، وحاجة اجتماعية ماسة ، فيها الكمال والعدل والسلامة عن النقص والجور أما حقوق المرأة الاجتماعية فهي موفورة في البـــادية غير منقوصة ، فلها الاحترام ولها حق التعرف على من يتقدم لخطبتها ولها الحرية في الموافقة والرفض ، وهي شريكة الرجل في الحياة وأعمال الحياة .

ولعرب البادية عناية شديدة بانتقاء زوجاتهم من ذوات النسب الشريف البعيد عن كل شائبة ، وهم حين يفتشون عن امرأة للزواج منها يتخيرون أخوالاً لأولادهم من ذوي السيرة الحسنة ، أضافة الى النسب المحمود والمنزلة التي لا تقل عن منزلة الزوج بين العشيرة ، و يبالغون في التحقيق عن سيرة أم الفتاة المخطوبة ولم يخفف تعدد الزوجات شدة التحقيق والتعميق .

ولابد لنا من الاشارة الى أن السفور شائع في البدو ، فالمرأة عندهم تسفر عن وجهها في احتشام ووقار ولكنهـــا لا تتبرج ، ولهذا لا يجد طالب الزواج صعوبة في اختيار زوجته بعد ان يشاهدها . أما طبقة الرعاة فان وضعهم يساعدهم على الاختلاط فيتسنى لهم التعرف أكثر من غيرهم ممن يريدون الزواج منهـــا قبل العقد وأما طبقة الشيوخ ، فلا يتمكنون من رؤية مخطوبتهم والاختلاط بها الا اذا كانت لها صلة القربى .

وتكون الخطبة عندهم عادة من ولي المخطوبة وان كان لابد من أخذ رأي المخطوبة نفسها ومن العادة أيضاً عقد النكاح او حصول الرضا بالخطبة ذلك لأن

حصول الرضا يجعل كل مراسيم عقد النكاح منتهية عند البدو لخلو البادية من محاكم شرعية أو ما يقوم مقامها لاجراء عقود النكاح .

وليس من المألوف عندهم اجراء مراسيم الزواج لدي أهل الزوجة بل يعد ذلك عيبا حتى ان الفتيات انفسهن لا يقبلن بذلك .

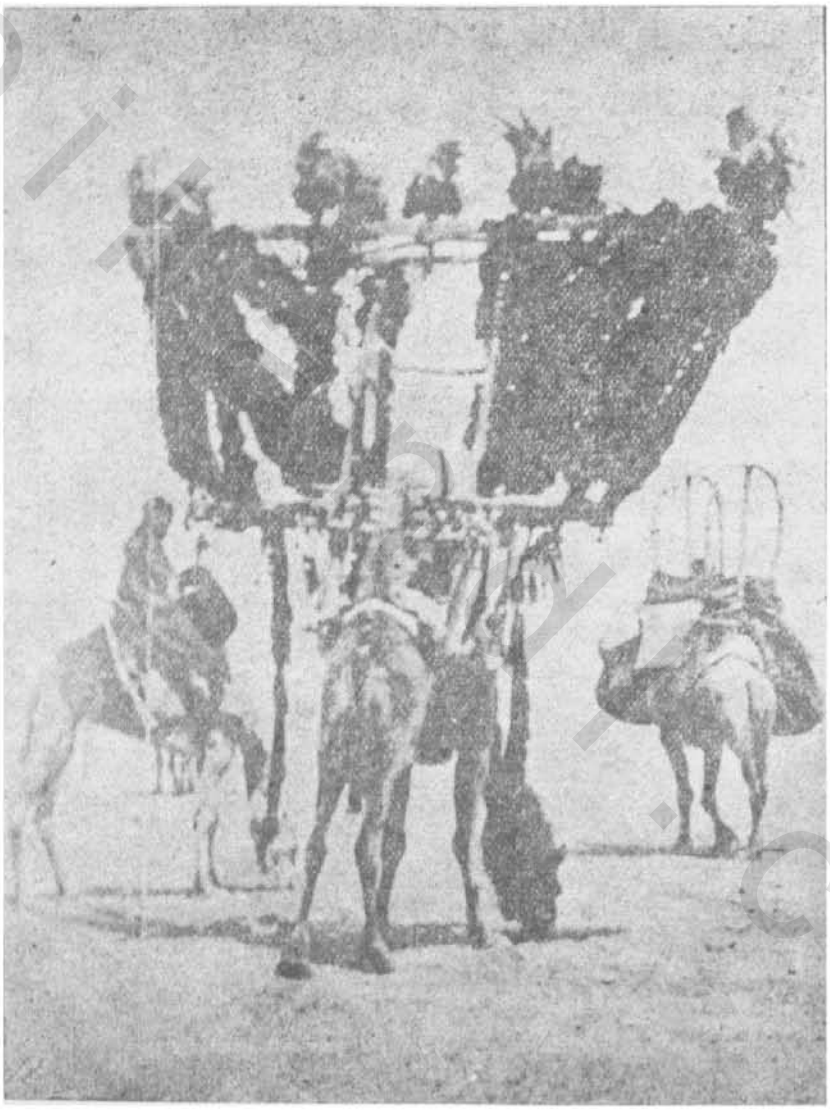

قتب (چتب)

أما تكاليف المهر كمقدار من الابل او الغنم وقليل من الدراهم وكذلك نفقات العرس والزواج ، فيقوم بها الزوج وحده ، ولا يتحمل أهل الزوجة أي

نفقة ، وقد يأخذ هؤلاء بعض الهدايا بمناسبة الزواج .

وتقام احتفالات بسيطة في الاعراس والزواج ، تقتصر على الغناء والرقص من بنـــات الحي ودق الطبول والعزف على (المطبج) و (الربابة) أما طول مدة هذا الاحتفال وقصرهـــا فيتبعان مكانة العريس ومنزلته والعريس يدخل على عروسه فأكثر الأحيان بحالة اعتيادية كما أنه في بعض الاوقات يزف اليهـــا باحتفال بين اصوات الغناء وأزيز الرصاص يمر بين صفين من اصدقائه المحتفين به وقد شهروا فوق رأسه سيفين متقاطعين ، وتعلو حينئذ اصوات الرصاص .

وينحر العريس وأهله الذبائح ويقيمون الولائم فرحا وابتهاجا .

أعمال النساء .

للنساء البدويات أعمال كثيرة تناط بهن ، وأهمها ما يأتي :

احضار الماء ـ واحضار الوقود (الحطب) وطبخ الطعام بانواعه ، ـ ونصب البيوت ، واعداد حاجات الضيوف اذا نزلوا ولم يكن في البيت احد من الرجال حاضراً ، فتناول الضيف الحطب ، وتعطيه القهوة وما يقتضي لعملها ، واذا حان موعد الطعام فالنساء يقدمنه أيضاً من وراء ستار ، وكثيراً ما تركب الفتيات الابل التي تمتح الماء من الآبار طوال منحها ، وكثيراً ما ترعى البنات بالغنم .

والنساء البدويات يتولين بانفسهن تربية أطفالهن ، الا نساء شيوخ شمر الجربة بالجزيرة فانهن يرضعن أولادهن عند المرضعات من عشيرة الشرابيين ، ويبقى الطفل لدى المرضعة الى أن يبلغ الثالثة من العمر فأكثر ، ثم يأتي به ابوه المرضع أباه الشيخ ، ولكن الطفل لا يقوى على فراقه ، وأبوه المرضع لا يتخلص منه الا ليلا حيث يدعه نائما عند والديه ويذهب .

واهم مقاصد البدو من الزواج التناسل والتوالد كما ذكرنا ، فقد كانت العرب تقول : « من لا يلد لا ولد » ، ويختارون دائما زواج المرأة من عشيرة غير

عشيرتهم ؛ لأنهم يعتقدون أن ذلك أنجب للولد ، وأبهى للخلقة . ويتباعدون عن الزواج ببنات العم والأقارب الأدنين ، وإن كانت العادة عندهم أن لا يخطب الغريب بفتاة لها ابن عم الا بعد موافقته ، أو بعد العلم بأنه لا يرغب في الزواج منها ؛ لأن ابن العم له حق (النهوة) على بنت عمه في عرف العشائر . وتقارب الانساب عند البدو ممدوح في الابل حفظا لنوعها ، ومذموم في الناس

هودج

لأنه يسبب الضعف ، ففي الحديث الشريف (اغتربوا لا تضووا) أي الزواج بالقريبة يسبب ضعفاً . في النسل وهزلا .

المرأة البدوية التي تدير المنزل وتربي الطفل تشارك الرجل في كل أعماله ، ولهذا فان لها منزلة عظمى عند البدو .

وهي اذا لم يعجبها الزوج تطمحه وتذهب الى أهلها ، فيجبر حينئذ على الطلاق

فهذه الحالة تجعل الطلاق عند البدو ذا عقدتين : احداهما بيد الرجل ، والأخرى بيد المرأة . وقد سهلت النساء لشيخ شمر الجربة الأمن على حياته لما نزل الجزيرة ، وأرادت عشائر الصابح وطي اغتياله وهي في كثير من الأوقات عامل في التقارب بين عشائر متنافرة تنافراً شديداً لا يعتقد أن يحدث تقارب بعده .

وللنساء في التاريخ العربي شأن كبير في حوادثه المشهورة [1]

أما بدوية اليوم فلا تقل عن عربية الأمس في المنزلة ، بل انها كما قلنا من قبل لا تقل عن الرجل شأنا ، اذ تقوم بكل اعماله حتى بالسفر الى المدن لامتيار الاطعمة وحراسة الماشيه والابل والخيل في الليل . والبدويات يحسن التزين وان كان اكثرهن يقتصرن على الغسل بالماء والصابون ، وكاهن رشيقات القوام خفيفات الأجسام ، بيضهن لا تجد السمينة البدينة ، والجمال العربي المطبوع شائع فيهن ، ولكن الاكتحال عادة غالبة ، والحسن فيهن على طبيعة يصدق فيه قول المتنبي :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

والبدوية مخلصة لزوجها أقوى الاخلاص ، وهي تساعده في كل نواحي حياته ، وتهيء له ما يحتاجه في الحل والترحال ولا يعوزها الا التعليم والثقافة . وحين ترحل العشائر من محل الى آخر ، تركب النساء في هوادجها الخاصة المعروفة من القديم حتى اليوم والتي تقوم مقام العربات والسيارات عند أهل المدن في هذه الايام ، ولهذه الركبات درجات في الزهو والفخامة كما للعربات والسيارات ،

---

(١) كحادثة حديس وطسم التي اثارتها عفيرة بقصيدة تقول فيها :

فلو اننا كنا الرجال وكنتم ... نساء لكنا لا نقر على الذل

والصلح في حرب داحس والغبراء فقد سببه بهيسة بنت اوس الطائي؛ لأنها لم تقبل أن يبنى بها زوجها الحارث بن عوف المري حتى يصلح بين عبس وذبيان، فتحمل هو وابن سنان من فرق الديات ما يزيد على ثلاثة آلاف بعير.

وكانت النساء في الحروب الاسلامية سببا في أن ترد هزائم كثيرة .

بحسب منزلة الراكب واقتداره ، فالهودج هو الأول ، ويليه الجتب (أعلى القتب) ، وهذان النوعان هما من الدرجة الأولى ، ثم يأتي الكن والمكصر والحني وترى صورها في هذا البحث

قن (كن)

الملاهي عند البدو .

من البديهي أنه لا توجد الملاهي ولا المسارح عند البدو ولكن توجد فرقة وضيعة تسمى (الكاولية) أو (النور تتنقل بين منازل العرب كما تتنقل بين

القرى والارياف فاذا نزلت هـذه الفرقة بمحل ما فأنها تقيم حفلات وترقص فيها فتياتها وتغني فيحضر البدو تلك الحفلات للتفرج والسماع وحالة النور هذه كما في البادية موجودة في كثير من البلاد حتى في أوربا وهؤلاء النور ليس لهم مهنة للتعيش سوى السرقة واقامة حفلات الرقص والطرب ، ويوجد بين البدو عشيرة تسمى عشيرة الصابة . فأفراد هذه العشيرة الذين لا يعتبرون كباقي العشائر في البادية من حيث المنعة والعزة يقيمون بعض حفلات الرقص والغناء ويستعملون الطبج والربابة ، إلا أن رئيسهم في الجزيرة المدعو (سعران) الذي حصل بكرمه وسخائه على منزلة محترمة بين العشائر والتي شاهدت بنفسي بيته الشعر المسوبع كأنه بيت احد الشيوخ مملوء بالضيوف ، اما أصل ونسب هذه العشيرة مختلف منه وغير مضبوط .

(عادات الام في الولادة والحضانة) .

أن المرأة البدوية لها قدرة كافية على أن تقوم بواجب القابلة لنفسها بأي وقت وبأي وضع كان علاوة على وجود ولادات (قابلات) متمرنات على مهنة التوليد .

يقوم البدو كل حسب منزلته ومقدرته بتحضير الطعام لرجال الحي عندما يرزق مولودا .

الام هي التي ترضع وتحضن وتربي الولد في البادية بصورة عامة ، ولكن علية القوم على الاكثر يجعلون حضانة الولد ورضاعه من غير امه على ان تكون الحاضنة والمرضعة) من قوم حمدت سجاياهم وطهرت ألبانهم فمن ذلك في القديم ان قريشا من اهل مكة كانت تعطي اطفالها المرضعات من اهل الشعاب حتى ينشأ نشئه بربة وهي نشأة اصلب عوداً وابطأ وقوداً ولم تزل هذه العادة عند اشراف مكة .

وفي الوقت الحاضر نرى الوالدات من بيوت شيوخ شمر الجربة يعطين اطفالهن

للمرضعات من عشيرة الشرابيين كما ذكرنا ولا يسترجم الطفل قبل بلوغ الثالثة من عمره فاكثر . ويدرب البدوى ولده على اربع : الخط والنط وسبح الشط .

الختان

يقوم البدو أفراحا في وقت الختان مشهورة عندهم بأسم (الدحة) فيضربون فيها الطبل من الصباح ، ويجتمع الشبان في جهة والفتيات والنساء في جهة أخرى حيث يرى بعضهم بعضا وتبدأ الفتيات والنساء بالرقص وهن متزينات بأحسن الزينة ، لابسات أجمل ما يملكن من الملابس ، وقد تحلت صدورهن وأيديهن بأروع ما يملكن من الحلى مدة أيام الختان المعروف عندهم بـ (الطهور) ، ويجري هذا الرقص بمرأى من الشبان والرجال والاطفال ، ومدة هذا الفرح تتناسب مع عمر الصبي أو الطفل فلكل سنة يوم واحد ، أما اليوم الأخير فتتزين الشابات بأحسن الزينة ، وتتقدم واحدة للرقص بين الرجال ناثرة شعرها في الهواء حتى يكملن رقصهن كلهن في اليوم الأخير وبهذه الصورة يختم هذا النوع من الفرح (الدحة) ولا يفوتنا ان نذكر هنا أن أهل الحي يهدون الى أسرة المختون عدداً من الغنم ، فتذبح جميعها ، ويصنع منها طعام يأكله المشتركون في (الدحة) .

عاداتهم فى المرض

يعتني البدو اعتناء خاصا بمرضاهم ويداوونهم بأنواع الأدوية المألوفة عندهم ولا سيما الحشايش وان كانوا يستعملون الكي لها آخر دواء ولكن التداوى بالنار مألوفة كاللذعة والنصب وامثالها ، التي هي دون الكي تستعمل بكثير من الامراض ولكن اذا ابتلى احدهم بمرض معد كالجدري وغيره فأنهم يتركونه

وحده ويرحلون عنه على ان يتركوا له من يمرضه اذا كانت له منزلة محترمة ، وان لم يكن كذلك او لم تكن له مقدرة يترك له شيء من الزاد والشراب بجانبه مع كلب يحرسه حتى يشفي أو يموت وذلك تخلصاً من العدوة .

عاداتهم في الموت .

اذا قتل الرجل من البدو في معركة من المعارك قبر في المحل الذي قتل فيه بملابسه كما يقبر الشهيد في ميدان الجهاد ، في الشرع الاسلامي . وأما اذا مات في بيته فيغسل ويكفن ويدفن بحسب الاداب الاسلامية أما أهل القتيل أو الميت ، فيهولون ساعة الموت فقط ، ولا تقوم النساء العزاء في بيوتهن ، كما أن الرجال لا يقيمون مجلس الفاتحة ، الا ان اصدقاء الميت واقاربه يأخذون الرجال من أسرة الفقيد ويسلونهم بالأحاديث وأما البكاء والعويل والندب ، فهو غير مألوف عندهم وانما يعتبرون ذلك عادة مذمومة ، واذا ولول أهل الميت قال لهم الآخرون معاتبين صاحب امانة استرجعها ، لا تعترضوا على أمر الله ، وماذا تقدرون على عمله ...؟ وما أشبه ذلك من القول . وأهل الميت وأسرته لا ينقطعون عن اعمالهم الاعتيادية ، وهم يكتمون حزنهم تاركين الأمر لله الواحد القهار .

الحراسة عند البدو :

ليس للبدو حراسة في منازلهم ؛ لأنهم في أكثر الاوقات يتفرقون ، ولاسيما حين تهطل الامطار وتكثر الخبارى والغدران ، فيختار كل واحد منهم مربعه وينزل فيه ؛ ويكثر التنقل في أيام الربيع ، فاذا أراد أحد أن يفتش عن آخر فيها فلا يكاد يعثر عليه إلا بعد جهد وزمن غير قليل ، ولو كان تفتيشه عنه بالسيارة وذلك لكثرة التنقل كما ذكرناه . ولقد جعلت شدة العقوبات التي يحكم بها

الشيوخ والعرافون على السراق ، البدوي غنياً عن حراس ونواطير ، إلا أصحاب الحلال والرعيان الذين يعتمدون كل الاعتماد على الكلاب ، فالكلاب بالبادية هي الحراس ، إذ تنبه الى السارق أو الحيوان المهاجم بمجرد مروره من مسافة بعيدة ، فلا يكاد يتغلغل في أول منازل العرب حتى تقابله الكلاب بنباحها . وتلحق الغريب الطارق فينتبه الحي في كل ناحية . وتطرد الحيوانات المفترسة التي تهاجم ماشية البدو ، ولاسيما الغنم ، فتطارد الذئاب ولو عرضت نفسها للهلاك ، وكم كلب ذهب ضحية وفائه وافترسته ذئاب جائعة ! فالبدوي لا يستغني عن الكلب البتة ، وهو مرافقه الأول ، والراعي يلزمه الكلب أولا ثم الحمار بعده ، وبغيرهما لا يستطيع ان يكون راعياً ، كما أنه من المستحيل أن تجد بيتاً من غير كلب . وقد ظهر لي ان للكلاب عادات ولها مناطق مخصوصة لكل منها لا يتجاوزها الآخر . فقد كنت في سنة ١٩٢٢ م قائداً لهجانة شمر الشمالية ومقرها في مشيخة الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر رحمه الله ، وكنا نازلين في موقع بالجزيرة بجوار قرية الشيخ ابراهيم من ملحقات قضاء تلعفر ، يدعى (خضروات) ، وكان الموسم صيفا أشتدّ حره ، فخرجت وحدي الى عين الماء التي يشربون منها انتزه هناك ، وكانت بيوت العرب كثيرة منتشرة حولها كأنها دائرة ، والشمس سائرة الى المغيب ، فما رأيتني الا وقد أحاطت بي الكلاب من كل جانب ، فلم تترك لي ثغرة أستطيع الخروج منها ، فضقت بها ذرعاً ، ولم يكن بيدي غير عصا قصيرة لا تدفع ضراً بل تغري الكلاب بالهجوم اذا استعملتها ، وكنت أعلم أن من عادة البدو أن يحملوا العصى الطويلة ، فاذا ضايقتهم الكلاب يمدونها الى الارض وراءهم ، ولا يضربونها بها ، فتتلهى بعضها ، وحامل العصا سائر بأمان حتى ينجو ، ولكن ـ كما قلت لم أملك مثل هذا السلاح حينئذ ، فلازمت الصبر وتابعت السير ، والكلاب لا تفك تضايقني وتنبح علي ، حتى دنوت من بيت

شعر مرفوع بالاعمدة ، فخرج منه كلبه ووقف ينبح ولكن على الكلاب المهاجمة ، فما رأته وسمعت منه النباح حتى تركتني ورجعت من حيث أتت ، ودخل الكلب أيضاً الى بيته ، وهكذا انفك نطاق الحصار المضروب حولي ونجوت ، فتابعت سيري بأمان الى خيمتي . من هذا يظهر بوضوح أن للكلاب مناطق نفوذ تعرفها ولا تتعداها !!!

ويقول البدو في معرض البحث عن فوائد الكلب للانسان : إن أبا البشر آدم عليه السلام لما هبط الى الارض اجتمعت عليه كل الحيوانات ، فخاف أن تفترسه ، فأوحى الله تعالى اليه أن يختار واحداً منها يرافقه ويدافع عنه ، فاختار الكلب من بينها ، فما كان من الكلب إلا أن نبح على الحيوانات المجتمعة فابتعدت عن آدم ، وأمن شرها . . !

أن أهل البادية يعرفون للكلاب وفاءها ويقدرونها حق التقدير ، حتى ان راعيا رثي يفتجع ، فلما سئل عن السبب ، أجاب : أنه يبكي كلبه الميت ، ويتمنى لو كان ولده ميتا بدله .

أما وفاء الكلاب فان ما ذكرناه عنها قليل من كثير كما هو مشهور عنها في العالم كله ، وتحكى عنه الحكايات الطوال .

وعلى ذكر الحراسة عند العرب ، نذكر أنه لما كانت البادية لا يحكمها حاكم واحد ، وخاصة قبل العهد الاسلامي ، كانت القوافل تقطع هذه البادية بواسطة أحد الرؤساء باسم (السراية) ، والسراية هي تولي زعماء البادية حراسة القوافل التجارية التي تسلك البادية من مصر الى آخر ، وتسمى في العهد الاخير (الوجه) ، ثم زالت في زمن الحكم الاسلامي ، الا انها عادت في زمن ملوك الطوائف . وكانت السراية بين الكوفة والبصرة لخفاجة ، لانها كان لها المقام الخطير في هاتين المدينتين .

الفصل السادس

« التشكيلات » الحكومية في البادية

بدء تكوين الوضع الاداري والشرطي

لقد عقدت بين المملكة العراقية وبين المملكة العربية السعودية « اتفاقيات » لمنع الغزو في البادية ضمن حدود كل من المملكتين ، وأصدرت الحكومة العراقية قانونا لمنع الغزو (تراه في الخاتمة من هذا الكتاب) . ومع قيام كل من المملكتين بما يترتب عليها لتنفيذ أحكام تلك الاتفاقيات ، فان حوادث الغزو لم تنقطع ، واشهر تلك الحوادث غزو فيصل الدويش [1] رئيس عشائر (مطير) النجدية ، فقد باغت الحدود العراقية بهجوم عنيف وتغلغل في أراضيها حتى بلغ منطقة البصية وأبا غار جنوبي البصية على (٣٦) كيلو متراً منها ، ففتك بعشيرة (الزياد) ، وارتكب أعمالا وحشية ، ولم ينج العمال في (البصية) من آثار هذه الاعمال ، فكانت هذه الغزوة السبب المباشر في انشاء الحكومة العراقية مراكز لصد مثل هذا العدوان في مناطق الآبار التي لا بد للغازي النجدي من ورودها . فاذا منع من ورودها ، تعذر عليه الغزو . وكان المركز الرئيسي لأدارة البادية والشرطة

---

(١) كان هذا الشيخ من أشهر الرؤساء في نجد ، وكان ممن يعتمد عليهم الملك عبدالعزيز آل سعود لخدماته ومساعداته القيمة عند الاستيلاء على الحجاز ، ثم ثار عليه مع الاخوان ابن مشهور وابن حثلين وابن لامي على ما سنذكر تفاصيله في هذا الفصل .

(قفرة السلمان) ، على ان يلحق بها (سفوان) و (البصية) و (الشبكة) . أما النخيب والرطبة فهما مع إلحاقهما بمتصرفية لواء الدليم من الوجهة الأدارية بعدان من مناطق البادية ، وأخيراً فصلا من لواء الدليم ، وجعلا مديرية شرطة البادية الشمالية فعين مستر كاوب (كاوب باشا الآن قائد الجيش العربي في مملكة شرقي الأردن) مفتشاً اداريا للبادية في أوائل سنة ١٩٢٩ م ، ومنح صلاحيات ادارية واسعة لحسم الخصومات والدعاوى بين العشائر في تلك المنطقة وصرف النفقات على المصالح الادارية .

وظل مستر كاوب يمارس واجبات الادارة المعهودة اليه ، وينظر في شؤون البادية وعشائرها وحسم القضايا وفقاً لما منح من الصلاحيات وماله من خبرة خاصة في موضوع العشائر البدوية ، غير أنه اتجهت الرغبة الى أن يتولى ادارة هذه المنطقة شخص عراقي توافرت فيه الكفاية والخبرة ، على أن تودع اليه قيادة قوة الشرطة هناك ، فتكون أصل وظيفته تنفيذية من جهة ، وادارية عشائرية من جهة أخرى .

وبهذا تعد السلطات الممنوحة لمستر كاوب حولت الى مدير الشرطة الذي أصبح قائداً للشرطة ومسؤولا عن ادارة البدو وحسم دعاويهم ويبقى اختصاص مستر كاوب مقتصراً على الاستشارة فقط ، فاختير السيد حسن فهمي المدفعي وتقرر تعيينه أول مدير لشرطة البادية وقد أعطي في الوقت عينه سلطة عشائرية لحسم الدعاوى وخول صلاحية لصرف ما ينبغي من الأموال للشيوخ وبالطبع أنه قائد قوة الشرطة هناك باعتبار أن أصل وظيفته « مدير شرطة » ، وبعد مدة قصيرة في سنة ١٩٣٠ عينت خلفاً للسيد حسن فهمي ، إذ نقل الى مديرية شرطة لواء كربلاء ، فصادف تعيني أيام ثورة الاخوان على الحكم السعودي ، وكان الاخوان في تلك الايام يتنقلون على الحدود العراقية ، ويكدرون صفو الامن

العام في تلك الانحاء على ما سأصف من ذلك قبل أن أختم هذا البحث . وكانت طبيعة العمل الاداري في البادية وحسم الدعاوى والخصومات في عشائرها تتطلب أن يكون شاغل هذه الوظيفة المستحدثة ممن لهم أطلاع على شؤون البادية من ضباط الشرطة ليستطيع أن ينشر الأمن ويتولى قيادة القوة المخصصة لهذه الغاية وأن يتصل بحكم ما له من الصلاحية الادارية وسلطة حسم الدعاوى العشائرية برؤساء العشائر ، وينزلهم منازلهم ، ويقدر لهم المخصصات التي تمنحها الحكومة اياهم . وعلى هذا يكون مدير شرطة البادية مرتبطا بمدير الشرطة العام من الناحية الشرطية وبوزارة الداخلية من الناحية الادارية ، وقد خول في الوقت عينه حق تمثيل الحكومة العراقية أمام السلطات العربية السعودية ومراسلة موظفيها في مناطق الحدود مباشرة .

وكان الوضع الاداري على حداثته في تلك الجهات خير مثال على نجاح الموظف العراقي في المهمة الجديدة التي انيطت به ، فما لبثت هذه المؤسسة العراقية أن أصبحت بعد مدة قصيرة ذات مكانة محترمة عند البدو كافةً ومرجعاً لهم في حل مشكلاتهم وتحقيق مصالحهم وحسم قضاياهم . أما مستر كاليب ، فقد فضل التخلي عن وظيفته وتقديم استقالته قبل انتهاء عقده مع الحكومة العراقية ، فغادر العراق الى شرقي الأردن (حيث يتولى الآن قيادة الجيش العربي كما اسلفنا) .

وقد تعاقب على ادارة البادية عدة مديري شرطة عراقيين ، وهم يسيرون بالادارة على نهج الخطة المعينة ، فمدير يدير البادية الجنوبية ، وآخر يدير البادية الشمالية التي مركزها الرطبة . وفي سنة ١٩٤٠ م اعيد تعييني الى هذه الادارة بعد توحيد القسمين الشمالي والجنوبي ، واستمر الوضع على هذا الى أن نقلت منها ، فأعيد النظر في تفريقها الى مديريتين ، فعادت ثانية الى سيرتها السابقة : البادية الشمالية ، والبادية الجنوبية ، كما ان مديرية ثالثة انشئت في اواخر سنة ١٩٤٥ للبادية في الجزيرة مقرها الحضر .

وقبل أن أختم كلامي عن ادارة البادية رأيت من الضروري أن أذكر باختصار شيئاً عن الاخوان وسبب ثورتهم على صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وكيفية استسلامهم .

من هم الاخوان . كيف ثاروا على ابن السعود وما أسباب ثورتهم وكيف استسلموا ؟

غير خاف أن الامارة السعودية عند تأسيسها قد استمدت قوتها من تأييدها للشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد المذهب الحنبلي في نجد الذي دانت له العشائر وسميت باسم (المتدينة) أو (الاخوان) ، وصارت تعد كل من لم يدخل هـذا المذهب مخالفاً للفكرة الجديدة . وأصبح عمل الاخوان الغزو وفق الخطة التي يدبرها لهم الامراء السعوديون لنشر الدعوة والفتح . فاذا أرادوا فتح جهة ما ، أصدروا الاوامر الى الاخوان بوجوب قتال المشركين في تلك الجهة ، وعندها تشاهد الألوف وقد حملوا أسلحتهم وهجموا على المشركين مدفوعين بقوة العقيدة الدينية الراسخة . وبهذه الروح تمكن ابن سعود من الاستيلاء على البلاد التي دخلت في حوزة ملكه ، ومن جملتها البلاد الحجازية . وبهذه العقيدة نفسها [١] استولى الاخوان قديما على مدينة كربلاء في العراق ، بقيادة الامير سعود الكبير في سنة ١٢١٥ هـ - ١٨٠٠ م .

وفي سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠٣ م) استولوا أيضا على مكة المكرمة .

وفي سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) « على المدينة المنورة [٢] .

ويتبين من هذا أن قوة الحكومة العربية السعودية التي تعتمد عليها هي الاخوان المتدينين ، وبهذا الروح تمكن صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود

(١) تاريخ نجد الحديث للريحاني ص ٥٤

(٢) تاريخ نجد الحديث ص ٥٧ و٥٨

أن يفتح (حائلا) والحجاز وعسيراً ، ويؤلف منها مملكته الحديثة .

وقد عمل جلالته على تحضير هؤلاء الاخوان المتدينين واسكانهم في قرى صغيرة تدعى (الهجر) ، فصاروا يشتغلون بالزراعة ورعي الاغنام ، وتعهد جلالته في مأكلهم وملبسهم وسلاحهم حيث جعلهم قوة احتياطية (مرابطة) يستخدمها متى شاء للدفاع والهجوم .

أسباب الثورة

ولقد ساعد الملك عبد العزيز آل سعود على فتح الحجاز رئيسا عشيرتين ، هما :

١ — ابن حميد (سلطان بن بجاد) رئيس عشيرة عتيبة .

٢ — فيصل الدويش رئيس عشيرة مطير .

ولما كان صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لم يشبع اطماع هذين الرئيسين بعد فتح الحجاز عادا وهما يحملان في قلبيهما الضغينة ويضمران الشر للملك .

الثورة

ثار فيصل الدويش على جلالة الملك عبد العزيز ، وهجم على العشائر الموالية له الا أن جلالة ابن سعود سير اليه حملة التقت به في موقع يسمى (السبلة) فشتت جموعه وسقط الدويش جريحاً فحمل الى الملك عبد العزيز اسيراً ، ولكنه عفا عنه بعد أن اخذ منه المواثيق والعهود بالتزام الطاعة . ولم تمض مدة طويلة حتى علم ان الدويش وابن حميد يضمران شراً ، فارسل السيارات المسلحة الى ابن حميد حيث أخذه اسيراً وسجنه في (الرياض) ، أما الدويش فلم يتمكن من أخذه ، فوجه اليه سرية من عشيرة (سبيع) بقيادة (ابو ثنين) ، فخرج الدويش لمقاتلتها فقاتلها وأبادها عن آخرها ، ونهب عشيرة سبع ، وقد حدثت هذه المعارك في موقعي (الكاعية) و (الدجاني) .

وأصبح وضع فيصل الدويش حرجا بعد هذه المعركة ، فقرر الرحيل الى الكويت ليكون قريبا من عشيرة (العجمان) . واشتهر أمره ، والتفت حوله عشيرته (مطير) وعشيرة (عتيبة) وجماعة من شمر وفرقة السلكة من العمارات

فيصل الدويش

برئاسة الرفدي ، واتفق معه فرحان بن مشهور من (السبعة) وفيصل الشيلان من الحبلان ومشرف بن لامي من مطير وهزاع الدويش وابن حجنة وعلي ابو شويريات وعلي ابن عشوان ومحمد الخضري من مطير ومناحي العشوان وفرقتي الريزان والعبيات من مطير ، ويقدر عدد هؤلاء جميعا بثلاثة آلاف مسلح ، ويؤلفون زهاء الف وخمسمائة بيت من الشعر .

أما الأسباب التي دعت الى قيام العجمان والمشاهير ومرضى الرفدى على جلالة الملك عبد العزيز آل السعود وانضمامهم الى فيصل الدويش . فهي :

١ — العجمان : كان ابن جلوى امير الحسا قاسيا في أحكامه ، يظلم الرعية ؛ وكان يتوجس الشر من العجمان ، فأرسل اليهم قوة من العشائر (قبل أن ينضموا الى الدويش) بقيادة (ولده فهد) الذي أرسل رسولا الى (ربيعان بن حثلين

ابن حثلين

رئيس العجمان) وتعهد له بحمايته واعطاه (الحظ والبخت) وطلب مواجهته ، فلبى دعوة ولده فهد الذي أعد لضيفه الشاي والقهوة ، ثم افرغ في صدره عدة طلقات نارية أردته قتيلا ، فثارت ثائرة جماعة ربيعان وعاضدهم العجمان الموالون لفهد ، فقتلوه ثم التحقوا بالدويش بعد أن جعلوا ابن حثلين المدعو (نايف أبو الكلاب) رئيساً عليهم .

٢ — المشاهير : يطلق اسم المشاهير على جماعة فرحان بن مشهور ، والدوشان على جماعة فيصل الدويش . وفرحان بن مشهور هو ابن عم نوري الشعلان (رئيس عشيرة الرولة في الشام) . نزح من سورية لشؤون تتصل بأسرته وسكن

نجداً بعد أن (تدين) فأسكنه الملك عبدالعزيز (جرية) . ومرت الايام واذا بفرحان يجمع الجموع ويهاجم عشيرة الرولة قاصداً الانتقام من ابن عمه

ابن مشهور

نورى الشعلان ، إلا أنه أخفق في هذه الغزوة ، واعاد الكرة بعد أن استصحب معه ابن حاكم الجوف فأخفق في هذه المرة أيضاً ، وقتل ابن حاكم الجوف بيد عشيرة الرولة ولما رجع الى (الجوف) وجد أبوابها قد سدت في وجهه ، فحاصرها ، وعلم بذلك ابن مساعد أمير حائل فأرسل سرية لانقاذ الجوف منه ، ولكن كان مصير هذه السرية الفناء على يد ابن مشهور ، وتم له فتح الجوف حيث فتك بأهلها فتكا ذريعا ثم التحق بالدويش معلنا الثورة على الملك عبد العزيز آل سعود .

٣ — مرضى الرفدى : ومرضى الرفدى هذا هو رئيس عشيرة السلكة من العمارات كان متفقا مع ابن هذال ، ولكنه لأمر ما غزا احدى العشائر من غير

رضى من ابن هذال فحدثت بينهما القطيعة ، وارتحل الى نجد وتدين وأعطاه الملك عبدالعزيز آل سعود على الأثر مكانا (بالشعيبة) ليزرع فيه الا ان خلافا حدث بينه

ابن لامى

وبين الملك السعودي أدى الى التحاقه بفرحان بن مشهور الذي كان عائداً من الجوف . وهكذا صار الرفدى مع الدويش ، واخذ ابن مساعد نجل الرفدى لديه رهينة ، ولما رأى الملك عبدالعزيز آل سعود (سلطان نجد) قيام هؤلاء الرؤساء عليه ، هاله الأمر ، وأعد له عدته ، فقرر أن يقوم بحملة تأديبية ، وطلب من الحكومة العراقية عدم السماح باجتياز الحدود للثائرين ، وكان موقف الحكومة العراقية مشرفا ؛ اذ قررت في الحال اتخاذ جميع الاحتياطات لمنع الثائرين من الدخول في الحدود العراقية ، وسيرت السيارات المسلحة على طول الحدود ، وقد كنت على رأس

تلك القوة بصفة كوني مديراً لشرطة البادية ، وكان معنا المستر كلوب . وبفضل هذه التدابير من جهة ، وما قامت به السلطات البريطانية في الكويت من جهة اخرى ، صار موقف الثوار حرجاً للغاية ، وحاروا في أمرهم ، وضعفت قوتهم المعنوية .

أما التدابير التي اتخذها الملك ابن السعود لاخماد الثورة فتتلخص فيما يأتي :

١ — أمر ابن مساعد أمير حائل بحشد قوة كبيرة من العشائر في (زبالة) داخل الحدود النجدية بالقرب من الحدود العراقية (في منطقة الحجرة) . وكانت الغاية من هذه القوة قطع خط الرجعة على الاخوان الثائرين اذا حاولوا الهرب غربا الى سورية .

٢ — جمع قوة عظيمة من مختلف العشائر ، تتألف من :

آ — محسن الغرم رئيس عشيرة حرب

ب — مشل الطوالة » » اسلم في نجد

ج — عجمي السويط » » الضفير .

وتقدر هذه القوة بأنها محارب بين خيال وهجان . وقد هجمت هذه القوة الكبيرة على الدويش وصحبه في موقع يسمى (الصرابين) داخل حدود نجد في الباطن في ٢٩ / ١٢ / ١٩٢٩ م ، فلم يتمكن الاخوان الثائرون من المقاومة ، فمروا الى الكويت تاركين وراءهم قتلاهم وجرحاهم ومرضاهم واثقالهم وسلم فرحان بن مشهور نفسه للحكومة العراقية من غير قيد ولا شرط . ومما دونته في مذكراتي عن هذه القضية هذه النبذ القصيرة :

« عند الظهر من يوم ٤ / ١ / ١٩٣٠ حينما كنا نازلين في موقع العبيد بالباطن جاءنا رسول فسمي لنا نفسه (وهو تركي بن ماضي) ، وأنبأنا أنه يحمل رسالة شفوية من صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ، وقال : ان سيده ابن السعود قد نزل في (الركمي) .

وفي يوم ٥ / ١ / ١٩٣٠ ظهرت لنا السيارات السعودية من بعيد ، وكأنها التل على ظهر الباطن .

وفي يوم ٦/١/١٩٣٠ وصل الينا الشيخ يوسف ياسين ، واخبرنا بأنه السكرتير الخاص للملك ابن سعود ، وان صاحب الجلالة الملك نزل الركبي .

وفي ١٠/١/١٩٣٠ قبضت السلطات البريطانية في الكويت على رؤساء الاخوان .

وفي ٢٨/١/١٩٣٠ شاع بين البدو أن طائرة بريطانية حملت هؤلاء الرؤساء وسلمتهم الى ابن سعود .

وهكذا انتهت ثورة الاخوان على الملك عبدالعزيز آل سعود .

وعلى ذكر هذه الثورة واخفاقها أورد نبذة صغيرة عن مؤتمر (خبارى واضحة) حول تسليم رؤساء الثوار نقلا عن كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين لحافظ وهبة .

مؤتمر خبارى واضحة

كانت المفاوضات جارية بين الملك ابن سعود والحكومة البريطانية بخصوص العصاة وتسليمهم اليه اذا لجأوا الى حدود العراق او الكويت ، وعند استسلام الاخوان اوفدت الحكومة البريطانية في ١٩ يناير (كانون ثاني) سنة ١٩٣٠ الكولونيل بيسكو رئيس قناصل خليج فارس يساعده الكولونيل ديكسون قنصل الكويت ، وفي عشرين منه سافر على الطيارة فيكتوريا مع البعثة الى خبارى واضحة في جنوبي الكويت حيث عقد المؤتمر . واستمر المؤتمر منعقدا نحو أسبوع انتهى بموافقة الحكومة البريطانية على تسليم الدويش ورفقائه على ان يبقى الملك على حياتهم وعلى ان يتعهد بتسليم النهوبات التي نهبها هؤلاء من أهل الكويت والعراق.

وفي ٢٨ يناير وصل الكولونيل ديكسون وقائد البارجة الحربية في طيارة انكليزية ومعه الدويش ورفقاؤه المعتقلون ، الى محل الاجتماع ومن ثم اقلتهم السيارات الى خيمة جلالة الملك .

اجتماع لوبن

بين المغفور له جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق

وجلالة الملك عبد العزيز السعود ملك الحجاز ونجد

بعد انتهاء حركات الاخوان الثائرين على الملك السعودي بذلت جهود لجمع

اجتماع لوبن

obeikan.com

الملكين ليسهل حل المسائل المعلقة والمختلف عليها وأهمها خسائر عشائر العراق التي تسببت عن غارات فيصل الدويش فنجحت الجهود لاجتماع الملكين وتقرر أن يكون في باديء الأمر عند آبار الرخيمية في وسط منطقة الحياد ولكن اخيرا عدل عن هذا المكان واختيرت الباخرة البريطانية (لوبن) محلا للاجتماع في وسط خليج البصرة وقد تم ذلك فعلا وحصل التفاهم والاتفاق على أسس حل الخلاف الذي كان مع تصافح وتعانق الملكين العربيين .

obeikandl.com

المؤسسات الحكومية فى البادية

في البادية الآن ثلاث مديريات للشرطة :

الاولى — مديرية شرطة البادية الشمالية .

الثانية — مديرية شرطة البادية الجنوبية

الثالثة — مديرية بادية الجزيرة

البادية الشمالية

مركزها وحدودها :

مركز البادية الشمالية (الرطبة) أما حدودها فتمتد من حدود سورية الى وادي الحر ، وفيها مراكز الشرطة الآتية :

١ — الرطبة ، وهي مقر المديرية .

٢ — النخيب ، وهي تحت إمرة معاون مدير شرطة .

٣ — محيور ، وهي مخفر للشرطة تحت إمرة ضابط صف .

٤ — المحمديات » » » » » » انشيء على اثر تسلمه من السلطات البريطانية في سنة ١٩٤٥ .

صنوف القوة :

تتألف قوة شرطة البادية الشمالية مما يأتي :

١ — السيارات المسلحة بالرشاشات والبنادق .

٢ — المشاة .

٣ — الهجانة ، وهم الشرطة الذين يركبون الجمال .

٤ — اللاسكي نصبت محطات لاسلكية في المراكز والمخافر وبالسيارت للمراسلات .

المبانى :

لمركز شرطة الرطبة بناية خاصة على هيأة قلعة كبيرة ، شيدت بالحجارة والسمنت والحديد ، ولمراكز التخيب بناية أيضاً اما مركز المحيور ففي بيت من بيوت الشعر .

شرط مشاة البادية

كلمة مختصرة فى الرطبة :

أقيم أول مخفر للشرطة في الرطبة سنة ١٩٢٥ في الخيام ثم شـــيدت له البناية

obeikandl.com

الآنف ذكرها ، وقد بنيت بالقرب منها وحواليها دور كثيرة وسوق ومستوصف ومدرسة ابتدائية ودائرتان للبريد والبرق والتلفون ومضخة الماء وماكنة الكهرباء .

ووقوع الرطبة في مكان متوسط من طريق ـ سورية وفلسطين وشرق الاردن ، قد جعل منها مركزاً مهما جداً للمواصلات في الشرق العربي ، بل الشرق الأوسط كله ، ويمر من جوارها أنابيب النفط التي تمتد اليها من باباكركر في كركوك ثم تجتازها الى حديثة حيث يتشعب الى فرعين احدهما يمتد الى طرابلس الشام ماراً بالقرب من قرية البوكمال السورية عند الحدود السورية العراقية ، ويمر أيضا من جوار محيور ، والآخر يمتد الى حيفا ماراً بمملكة شرق الاردن . أما المراكز التي تدفع النفط فهي قرى منظمة شيدت في الصحراء وبنيت فيها للعمال بيوت تتخللها شوارع معبدة غرست على جانبيها الأشجار وتتصل هذه القرى مع الاماكن الاخرى بالتلفون ، وقد هيئت فيها جميع مرافق الراحه والتسلية من ماء وكهرباء وأندية ، وفي الجملة ان النازل فيها يرى نفسه في احدى القرى الأوربية لا في صحراء جرداء مقفرة .

البادية الجنوبية

المركز والحدود :

إن مركز البادية الجنوبية « نقرة السلمان » وحدودها تمتد من وادي الحر الى الكويت .

المراكز والمخافر التابعة لها :

١ — مقر المديرية — نقرة السلمان[١] و[٢]

٢ — مركز الشبكة[٣] — تحت امرة معاون مدير شرطة .

٣ — مركز البصية — » » » » » .

(١) السلمان : قال ابو عبد المسكونى فى السلمان منزل بين عين صفوان والعقبة وبين عين السلمان ليلتان وواقصة دون ذلك بين القصة والسلمان ليلتان قال والسلمان ماء قديم جاهلى وبه بنو نوفل بن عبدمناف وهو طريق الى تهامه .

معجم البلدان

(٢) طريق السلمان : قال ابو المنذر انما سمى طريق سلمان باسم سلمان الحميرى وقد بعثه ملك فى جيش كثير يريد شمر برعش بن ناشر ينعم من تبع نكف الذى سمى به سمرقند لأنه كسر حائطها وفى كتاب الجمهرة ولد عجم بن نماره بن لخم بنى عدى ابن حارث ابن مره ابن ادد ملكا وسلمان الذى سمى به حجارةسلمان وكان نازلا هناك وهو فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وائل ولعله اليوم لبنى اسد وربما نزلته بنوضبة وبنونمير فى النجع ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة ولبكر ابن وائل على بنى تميم اسر فيها عمران بن مرة الشيبانى الاقرع ابن حبس ورئيسا آخر من تميم فلذلك قال جرير

بئس الحماة لتيم يوم سلمان — يوم اشد عليكم كف عمران

(٣) الشبيكة : يلفظ بتصغير شبكة الصائد واد قريب الفرحاء فى بطنه بركاء كثيرة مفتوح بعضها الى بعض قال محمود بن موسى الشبيكة بالكاف بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ومنزل من منازل عاج البصرة بينه وبين وجرة اميال قال عدى بن رقاع العاملى :

عرف الديار بنوهما فاعتادها — من بعد ما شمل بلادها

الا رواس كلهن قد اصطلى — حمراء اشكل اهلها ايقادها

شبيكة الخدر التى عرينها — فقدت رسوم حياضها ورودها

معجم البلدان

٤ — مركز منطقة الحياد — تحت أمرة مفوض .

٥ — مخفر صفوان — تحت أمرة ضابط صف .

ملاحظة : أصبحت نقرة السلمان ، بعد اتخاذها مقراً لادارة البادية الجنوبية ، موقعا ذا أهمية كبرى ومركز اتصال بين كثير من جهات البادية ، كما أنها تعد قرية صغيرة بما احتوت عليه من بنايات الحكومة ودور الموظفين وأسرهم ومضخة تستنبط الماء وتوفره للمواشي والأعمال الزراعية وماكنة صغيرة لتوليد الكهرباء اشتريت في عهد ادارتنا للبادية .

صنوف القوة :

١ — السيارات المسلحة بالرشاشات والبنادق .

٢ — الهجانة .

٣ — المشاة .

٤ — اللاسلكي — وقد جهزت المخافر بأجهزته الخاصة فأصبح اللاسلكي الواسطة الرئيسية المراسلة ، وكذلك وضعت أجهزة لاسلكية متنقلة بالسيارات لمرافقة السيارات المسلحة عند تجوالها للاتصال بالمقر وبقية المخافر والمراكز .

المباني :

١ — في السلمان بنايتان محكمتان ، وهما قلعتان : إحداهما انشأت للجيش ، وهي قابلة للدفاع والحصار ؛ والاخرى تم انشاؤها في سنة ١٩٤١ وهي تحتوي على جميع ما تحتاجه قوة الشرطة من مرافق ، وفي اركانها ابراج (مفاتيل) للدفاع ، وفيها بئر عليه مضخة .

وهنالك عدا هاتين البنايتين ابنية بسيطة اتخذ بعضها للسيارات وفيها مدرسة ومستوصفا .

٢ — في مركز الشبكة بناية تشبه بناية مخفر النخيب ، وقد الحقت بها دار لمعاون مدير الشرطة .

٣ — اما مركز البصية فقد انشئت فيه بناية على هيأة قلعة ، وذلك على أثر غزو فيصل الدويش لمنطقة البصية ، والحقت بها داران : أحداهما لمعاون مدير الشرطة والاخرى لمأمور المركز . وفى البصية مدرسة اولية .

٤ — أما مركز منطقة الحصاد ، ففي الخيام .

٥ — مركز سفوان في بناية اعتيادية

شرطة هجانة البادية

obeikandi.com

الضيف : وألحق بكل مركز من هذه المراكز غرفة ، أو بيت من العشر للضيافة ، ينزل فيه الزوار ومن تطلبهم الحكومة فيأكلون ويشربون على نفقتها ما مكثوا في دار الضيافة .

مديرية شرطة بادية الجزيرة

لقد وصفنا الجزيرة بأنها البادية الكائنة بجانب الفرات الايسر ، المحاطة بدجلة والخابور وحدود قضائي تلعفر وسنجار . في هذه البادية أسست مديرية الشرطة في سنة ١٩٤٥م باسم « مديرية شرطة بادية الجزيرة » ، وقد اتخذ الحضر القصر الأثري الشهير مقراً لهذه المديرية . غير أن مراكزها ومخافرها لم يتم تأسيسها حتى الآن ، وانما أخر ذلك النزاع الذي حدث بين شمر وعشيرتي البو متويت والحجيش وانشغال قواتها بهذا الحادث الخطير ومتى تم تأسيس هذه المديرية ومراكزها ومخافرها بجوار حدود قضائي سنجار وعنه وجهزت باللاسلكي استتب فيها الأمن ، وزالت بقايا أعمال (الحوة) والغزو اللذين ما برحت آثارها باقية في الجزيرة .

معيشة الموظفين في البادية . يعيش الموظفون بحكم وظائفهم في مراكز ادارة البادية ومخافرها البعيدة عن المدن العراقية ، وهم في سبيل انجاز واجباتهم يتحملون صعوبات كثيرة في الحصول على مواد الغذاء الضرورية ، فضلا عما يقاسونه من وحشة العزلة ويكابدون من الحرمان من وسائل الراحه . فهم يسكنون عادة في بنايات المخافر والمراكز ، ويتمونون من البلدان القريبة ، فموظفو الرطبة مثلا يتمونون من الرمادي ، ومن في النخيب من كربلاء ومن في الشبكة من النجف ، ومن في السلمان من السماوة ، ومن في البصية من الناصرية وموظفو بادية الجزيرة من الموصل ، وتنقل لهم المؤن بسيارات الشرطة والتي تذهب في شؤون

، تعيه الى المدن المذكورة أو على الجمال المصادرة في حوادث الغزو ، أو الجمال ، المستأجرة من البدو النازلين بجوار مراكز البادية ومخافرها ولم يلجأ الموظفون والمستخدمون الى ذلك إلا اضطراراً إذ لا وسيلة من وسائل النقل كالسيارات وغيرها تصل الى تلك المراكز كما هي العادة بين المدن العراقية .

هذا وفي كل مركز من مراكز البادية حانوت لأحد التجار الكبيسين أو الزبيرين تباع فيه بعض الحاجات البسيطة من الاقمشة كالخام ونحوه . ويتمون الموظف والمستخدم عادة على حسابه ، ومن جيبه الخاص ، لأنه يأخذ بدل الارزاق التي يستحقها نقداً ، وعليه أن يتلافى ما يحتاج اليه من المواد الغذائية .

المراسلات والاتصال : ان مراكز البادية خالية في الوقت الحاضر من تأسيسات البرق والبريد ، والموظفون والسكان هناك انما يرسلون رسائلهم بالسيارات الحكومية الى دوائر البريد القريبة ، أما بقية المراسلات فباللاسلكي الموجود في كل مركز ويديره موظفون وعمال عراقيون تدربوا على استعماله أحسن تدريب .

ولمديري شرطة الباديتين الشمالية والجنوبية أن يتراسلوا مع موظفي المملكة العربية السعودية على الحدود مباشرة باللاسلكي فيبت في الامور التي يحتاج فيها الفريقان الى المراسلة في حسم القضايا العشائرية والافارية ، إلا اذا تطلب الأمر مذاكرة شفوية للوصول الى حل لم تستطع المراسلة اللاسلكية أن تتوصل اليه ، فيتفق الطرفان (اى ممثلا الحكومتين) . الحضور في موقع معين للمذاكرة وتبادل الرأى ، فان لم يتم الاتفاق عرض كل منهما وجهة نظره الى دائرته التي سبق لها الاطلاع على المراسلات ونتائج المذاكرة الجارية في الاجتماع المنعقد .

ملاحظات حول « تشكيلات » البادية :

إن طبيعة أرض البادية ووضعها يتطلب هذه « التشكيلات » .

أ — المراكز والمخافر

ب — القوة .

ج — الاعاشة والسكنى .

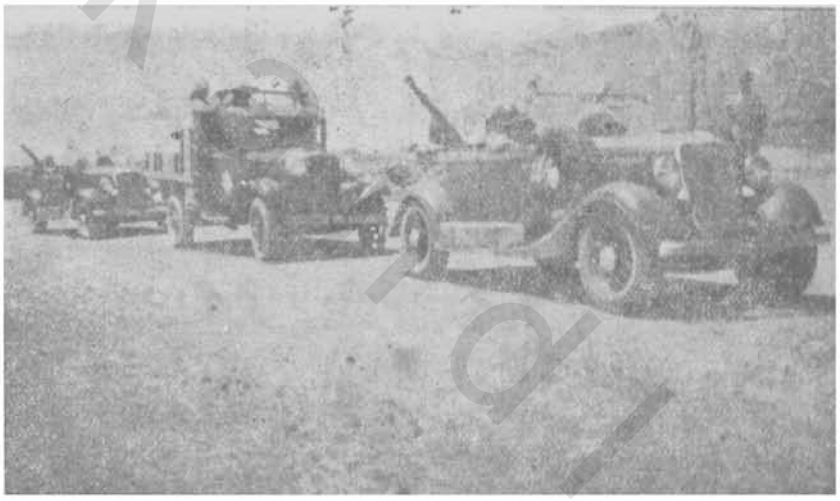

شرطة السيارات المسلحة فى البادية

المراكز والمخافر :

من يسلك طرق البادية يرى ضرورة وجود ثلاث مخافر تكون فيها آبار ووسائط مراسلة وذلك في مواقع المحمديات وطليحة والنتف في طريق الرمادي — الرطبة — النتف ، وبذلك تزول الوحشة عن هذا الطريق الصحراوي الطويل ، ويستطيع المسافر من أن يظفر بالمساعدة اذا أعطبت سيارته ، ولا بد كذلك من توجيه العناية الى الرطبة وإحياء مشروعي الماء والكهرباء اللذين كانا

فيها قبل حوادث مايس سنة ١٩٤١ م ، لتتحول بذلك من قرية بدوية الى قرية عصرية راقية .

أما طريق السماوة — السلمان ، فمن الواجب أن يؤسس فيه مخفر يتوفر فيه الماء ووسائط المراسلة ، لما في ذلك من الفوائد العظيمة ، ولا سيما لاصحاب الغنم اذ يتيسر لهم بوجود بئر في هذا المكان أن يستفيدوا من ربيع البادية افادة تامة ، لأنهم في أكثر السنين يرجعون من البادية قبل انتهاء موسم الربيع خوفا من الظمأ ، لعدم وجود ماء في وسط هذا الطريق . ولما كان الماء هو العنصر الاساسي للحياة ، فقد وجب أن تؤسس مضخات لسحب الماء في المخافر التي يكون ماؤها من قسم (الحسو) أي غير العزيز . واذا تعذر ذلك ، وجب نقل تلك المخافر أو المراكز الى أقرب موقع فيه بئر غزيرة المياه ، ولا سيما والماء العزيز متوفر قرب المراكز والمخافر ، فمثلا الهبارية قريبة من النخيب وواقصة بجوار الشبكة والتكيد من الجنوب وابي غار من الشمال بجوار بصية ، والحاجة شـــديدة الى توسيع مشروعي الماء والكهرباء الذين أسسا في السلمان . أما بادية الجزيرة ، فأن المقر المناسب لمديريتها هو (الخضر) حتى تصبح قرية منتظمة ، ولاتمام الفائدة المتوخاة من تأسيس هذه المديرية ، وينبغي تأسيس مركز في النايف ومخفر بالعبره الكائنة على الثرثار .

القوة :

لقد دلت التجارب على أنه لا فائدة من صنف الهجانة البتة في كل الظروف وفي مختلف الاماكن ، وإنما تكون الاباعر (الهجن) التي تخصص لركوب الافراد عالة عليهم وسببا لحيرتهم في رعيها وعلفها في السنين المجدبة وفي مواسم الصيف ، ولهذا يجب الاعتماد على السيارات التي سيكون قسم منها مسلحا ، والآخر لنقل

القوات الى حيث يراد نقلها . ومن الضروري أن لا تختلف أزياء قوات البوادي وتجهيزاتها وأسلحتها عن قوات الحواضر في ذلك كله ، وأن تكون مرتبات البادية كلها من البدو ومن جميع الفرق ، لأن البدوي أكثر فائدة وتحملا ، وهو مطيع وصادق في كل الأحوال والأماكن .

ولما كان الادلاء هم مفتاح السر الغامض للسالكين والعابرين في الصحراء ، وجب الاحتفاظ بعدد من الادلاء في السيارات وفي المراكز والمخافر .

الاعاشة والسكنى

لا شك أن العاملين في قوات الشرطة ، إنما انخرطوا في خدمتها متطوعين لتكون حرفة لهم ووسيلة لاعاشة انفسهم وأهلهم ، لذلك أن يعتنى بأمر معيشة ومسكن الضباط والمفوضين والافراد بصورة خاصة ، وذلك بأن تنشأ لهم في كل مركز ومخفر دور بسيطة يسكنونها من غير أجرة . أما الاعاشة فيجب أن يعهد بها الى متعهد ، لتصان السيارات التي تمر من المدن والقرى من حمل الأرزاق فيها اليهم ، فلطالما أدى ذلك الى تلفها قبل أوانها ، اذا اتبعت قاعدة اعتبار الخدمة في البادية بضعفي مدتها لغرض التقاعد ، فسوف تزداد الرغبة حتماً في الاشتغال في البادية وتفضيلها .

واني قبل أن اختم هذا البحث أضع هذه الوصايا نصب أعين المشتغلين في البادية :

(أ) أن يعاملوا البدو معاملة حسنة ، لاسيما انهم وغرس الاخلاص في نفوسهم ، لأنهم لايخضعون للقوة إلا في أخذ الحق فقط ، وهنا يحتم الواجب استعمالها واظهارها .

(ب) أن يعاملوا موظفي حدود الدول المجاورة ، بمنتهى اللطف والكياسة ؛ لان العلاقات الحسنة تتوقف في نظري على كياسة موظفي الحدود .

الفصل السابع

البادية النجدية

تمهيد

تتصل البادية العراقية بالبادية النجدية ، لا يفصلها أي حاجز طبيعي من جبال أو أنهار أو أودية . وقبائل البادتين تتجول فيهما حيث تشاء ومتى تشاء في غاية السهولة والحرية ومن غير قيد ولا شرط .

وإذ كنا قد وفينا البادية العراقية حقها من البحث ، فقد رأينا أن نفصل كلامنا عنها ببحث عن بادية نجد ، لما بين البادتين من المشابه والملامح وكمال الاتصال في كل شيء ، فنصف أرضها ، ونذكر شيئا عن قبائلها ، فنقول :

بادية نجد اليوم مقسمة الى ثلاث إمارات كبيرة :

(١) إمارة الأحساء ، ويحكمها ابن جلوي ابن عم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

(٢) إمارة الرياض ، ويتولى رأسها ولي العهد الأمير سعود بن الملك عبد العزيز آل سعود .

(٣) امارة حائل ، ويتولى رأسها الأمير عبد العزيز بن مساعد ، ابن عم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز .

وهنالك إمارة تدعى إمارة الجوف ، وانما لم نذكرها على حدة لأنها ملحقة بامارة حائل ، ويرأسها الأمير سعد العزيز السديري .

هذا ، وتقابل منطقة الجوف منطقة الوديان من البادية الشمالية في العراق .

وتقابل منطقة حائل منطقة الحجرة من البادية الجنوبية .

وتقابل منطقة الرياض منطقة الدبدبة ووادي الباطن .

أما الأمراء القريبون جداً من الحدود العراقية ، فهم أمير نوكه ، وأمير لينه ، وأمير الحفر . أما أمير منطقة الحياد فهو وآمر منطقة الحياد للحكومة العراقية متقابلان في موقع واحد وعلى ماء واحد .

نبذة جغرافية

كانت نجد منقسمة الى منطقتين : الأولى منطقة العارض ، والثانية منطقة جبل شمر وميناء الأحساء . وقد كان هذا الميناء بيد الدولة العثمانية . وينقسم سكان هاتين المنطقتين الآن الى ثلاث طبقات :

١ — الحضر : وهم أهل المدن والقرى كالرياض وحائل وبريدة .

٢ — البدو : وهم العشائر الرحالة ، وقد أفردنا لهم بحثا في هذا الفصل .

٣ — أهل الهجر : وهم الذين (تدينوا) أي اتبعوا دعوة مجدد المذهب الحنبلي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهجروا البادية الى السكنى في القرى ، وسيأتي الكلام على هذه القرى أو (الهجر) كما يسمونها .

والنجد في اللغة المرتفع من الأرض ، وقد أطلق على هذا الجزء من الجزيرة لارتفاعه عما يجاوره من الأرض . وأرض نجد مختلفة الارتفاع والانخفاض ، فالقصيم مثلا تعلو ألف قدم فوق العارض ، وحائل تعلو مثل ذلك فوق القصيم ، واليمامة خمسمئة قدم دون الرياض . فمن هذا يظهر أنه ليس في بلاد نجد أرض تستوي وسطح البحر .

ولا بد لمن يريد نجداً أن يصعد فيها ، فالسائر اليها من خليج البصرة يأخذ

في التصعيد أو (بالتسنيد) كما تقول العرب ، ويستمر مصعداً من غير أن يشعر بذلك ، وبعد أن يجتاز العارض [1] (١٨٠٠ قدم) ، فالشعرة (٢٠٠٠ قدم) ، فالحرة الصغيرة (٤٠٠٠ قدم) ، فرأس السيل (٤٥٠٠ قدم) ، ثم يبدأ بالانحدار الى مكة المكرمة . أما قاصد نجد من ناحية البحر الأحمر من جدة مثلا فانه يصعد الى الطائف (٦١٧٠ قدم) . ثم يشرف بعد ذلك . على جبل صفق ـ وقد قيل : من رأى صفقا فقد أنجد . ثم يبدأ بالانحدار من غير أن يشعر بذلك حتى يصل الى الأحساء .

وقد جمعت البلادالنجدية مختلف أنواع الأرضين ففيها السهل والمرتفع والوعر وفيها الجبال والشعاب والأودية والواحات والصحاري ، وفيها الارض المنبسطة الفسيحة الخالية من الماء والمرعى كالصمان ، وكذلك الصحراء التي تكثر فيها المراعي كالدهناء ، والسهول التي تزرع في موسمين (كالوشم) ، والواحات الغن كالعارض والأحســـاء والأفلاج والبقاع العالية الطيبة التربة والهواء كالقصيم وجبل شمر .

أما سلسلة جبالها فكانت تدعى قديما العارض أو عارض اليمامة ، والعارض ما أعرض أو برز من الأرض . قال الشاعر :

وأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

ولما كانت هذه السلسلة من الجبال تطوق نجداً من القصيم الى وادي الدواسر ، فأهل نجد يسمونها جبل طويق .

---

(١) تاريخ نجد الحديث

المنطقة الأولى

العارض

الرياض

هي عاصمة ملك السعوديين اليوم ، كما كانت مقر امارتهم بالأمس ، فيها عيون عذبة وآبار وبساتين كثيرة وقصور فخمة وواحة جميلة . وتمتد الرياض من سطح جبل طويق شرقا الى المنفوحة . وتلحق بالرياض عدة قرى كبيرة كالدرعية الجديدة وأبي كياش التي كانت موطن آل سعود الأقدمين قبل أن أسست الدرعيه ، والمارية والجبلية (إحدى قرى بني حنيفة التي ظهر منها مسيلمة الكذاب قديما) والمبينة بلد آل معمر ومسقط رأس الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

والى الغرب من الرياض في طرف الحدة الجنوبي تقع (أضرمة) وهي مؤلفة من قصور ومزارع عديدة ، وتسمى أيضا (الزاحميات) ، وتقع الى جنوب (اضرمة) الغطغط بلدة اخوان عتيبة الأشداء .

الحمادة

سهل يمتد من الشمال الى الجنوب بين جبل الطويق ونفوذ (السر) . وأشهر قراه الزلفي والعاطر وفريسان (وهما هجرتان من هجر مطير) وتقع الداهنة (من هجر عتيبة) جنوب فريسان .

السر

أكبر مناطق الجبل وقاعدتها (المجمعة) . وأهم قراه (خرمه) ووشي وجوى

وجلاجل والنويم والداخله والروضة . وقرية القاط هي مقر أعيان السدارة (أهل سدير) الذين صاهرهم آل سعود قديما ، وهم الآن من أمراء البلاد .

الشعيب

وتقع بين عارض وسدير وقاعدتها (حريملة) ، وهي على مرحلتين من الرياض . وأهم قراها قرنية ، وملهم وسدوس . وفي سدوس آثار قديمة يقال إنها حميرية .

المحمل

وأهم قراه نادق والصفران والبير ، وهي كلها نسمى الهزوم .

الوشم

وقاعدته شقراء ، وأهم قراه (ثرمداء) والغرعة والقصيب ومرآة (بلد امرىء القيس) ، ويقع الوشم غربي جبل طويق وفي الجنوب الغربي من سدير .

وادي الرواسر

ويسمى الطرف الشمالي منه (السليل) ، والطرف الجنوبي ناحية (الثليث) .

وتنتشر في شمال الوادي وجنوبه عدة قرى عامرة أهمها في الشمال الديام وحايج ورويسه ، وفي الجنوب العمق ومطيلة وخريقه .

وسكان هذا الوادي فريقان أهل بادية وأهل حاضرة .

الأفلاج

تقع على سبع مراحل جنوب الرياض ، وتكثر فيها أنواع المياه وهي مشهورة بزراعة الفواكه والحبوب . ومركزها (لياي) الغنية بمياهها الهابطة اليها من جبل

طويق ، وفيها البحيرات الصغيرة . وتسيل هذه المياه من الجبل متجهة نحو الجنوب الغربي وتحت أرض الوشم ووادي حنيفة ، ثم تظهر على وجه الأرض في الأفلاج .

ويسكن منطقة الافلاج عشائر قحطان ودواسر وسبيع .

الخرج

أخصب بقعة في نجد تكثر فيها المياه ، وتزرع فيها أنواع الفواكه والحبوب ومركزها (خرجة الدليم) التي تقع على ثلاثة مراحل من الرياض . وتكثر القرى في هذه المنطقة . وفي أعلى الوادي قريتا الحوطه والحريق اللتان يسكنهما بنو تميم ، وهم غلاة الحنابلة ، يحافظون على تقاليدهم محافظة تامة ، وقد اشتهروا بالعزلة وشدة البأس والشجاعة .

أما في الجنوب من وادي حنيفة وعلى ٢٥ ميلا من الرياض ، فتقع قرية (حاير سبع) ، وسكانها كذلك من تميم . وتقع هذه القرية على الطريق المؤدية الى منفوحه (بلدة الشاعر زهير بن أبي سلمى) تبعد عن حاثر ٢٥ كيلومتراً ، وقد عفى عليها الدهر ، ولم يبق فيها الا أطلال وأنقاض ، وبقربها أنشئت قرية (منفوحة الجديدة) حيث نصبت المضخات على الآبار لاستنباط الماء .

اليمامة

تقع في جنوب الرياض ، وهي جزء من وادي الخرج . ولم يبق من هذه القرية التي اشتهرت في الأدب العربي القديم سوى واحة صغيرة تحيط بها الرمال من جميع أطرافها . ويتبع اليمامة أربع قرى ، وسكانها مجدون نشيطون ، ينتسبون الى بني مرة وبني هاجر وقحطان .

نجران

تقع على الحدود الجنوبية الغربية المملكة العربية السعودية ، وأهم قراها

(محلاق) وسكان نجران هم من بني لام ، وكانوا لايخضعون لأية سلطة الا أنهم خضعوا أخيراً للسعوديين .

المنطقة الثانية

جبل شمر

يطلق اسم جبل شمر على جبلي طيء : أجا ، وسلمى ، وما وراءهما من السهول والجبال .

حائل

عاصمة آل الرشيد سابقاً ، وهي من أكبر المدن النجدية وأجملها على الاطلاق يسكنها أكثر من (٣٠) ألف نسمة ، وأكثر سكانها من أهل القصيم ، وهم معروفون بكثرة الأسفار ومشهورون بالشجاعة وشدة البأس ، وفيهم مع ذلك ميل الى الدعة والترف .

وبأتي بعد حائل في الأهمية قرى قفا وكهفة

وادي سمراء

يؤلف القسم الشمالي منه الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ، ويعد من أحسن المراعي ، وأهله لا يخشون الجدب .

وقد ظل هذا الوادي ملحقا بجبل شمر على الرغم من استيلاء الشعلان شيوخ الدولة عليه في بعض الأحيان .

وقاعدة هذا الوادي الجوف ، وأهم قراه سكاكة وكاكة وقريات الملح وأثره وقراقر

القصيم

وأهم مدن هذا القسم بريدة وعنيزة ، وقد حاول أهلوها الخروج على ابن الرشيد وابن سعود مراراً ، ولكن باءت تلك المحاولات بالاخفاق . والقصيم وافر المياه كثير البساتين ، وسكانه حضر كسكان حائل . وأهم البلدان بعد بريدة وعنيزة ، هي البكرية والبدائع ، وكلتاهما تبعدان عن عنيزة زهاء ٢٥ ميلا . ثم الرس وملحقاته ، وهو على ٣٥ ميلا غربي عنيزة ، ثم الهايفة وتقع على بعد مرحلتين منهـا الى الغرب ، والمذنب على مرحلة واحدة منها الى الشمال . والأسياح وعين فهيد والطرفية على مرحلتين من شرق بريدة .

الأحساء

أهم ميناء في نجد ، ومنه تدخل الى نجد مختلف البضائع والحبوب ولا سيما الرز . وتعد الأحساء من أخصب النواحي ، وذلك لكثرة واحاتها وأهمها واحتا الأحساء والقطيف الغنيتان بأنواع المزروعات ، وهنالك المياه المعدنية المتنوعة قرب الهفوف ، وأهمها عين نجم ، التي يتغنى الشعراء بمائها المعدني العجيب ، وهي قرب المبرز .

لمحة تاريخية

كانت منطقتا الجوف وحائل مواطن لعشائر شمر التي يرأسها أمراء آل الرشيد وكان يطلق عليها اسم إمارة ابن الرشيد . وقد انقرضت هذه الامارة باستيلاء الملك عبدالعزيز آل سعود عليها في سنة ١٩٢١ م ، أما الأمراء فلم يبق منهم أحد في منطقة حائل ، وانما استصحبهم الملك السعودي معه الى الرياض والحجاز ، وصاهرهم

أما منطقة الرياض فكانت تحت نفوذ آل سعود منذ اتفق محمد بن سعود أمير الدرعية مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد المذهب الحنبلي سنة ١١٥٧ هـ (١٧٤٤م)

وقد أطلق اسم (الامام) على الأمير السعودي ، واسم آل (الشيخ) على ذرية محمد بن عبدالوهاب منذ ذلك التأريخ حتى اليوم . وقد بقي السعوديون حكاما لنجد الى أن جرد محمد علي باشا مؤسس المملكة المصرية عليهم حملة بقيادة ولده طوسون باشا ، وأعقبه بنفسه حيث دخل نجداً ، ثم عاد منها وأرسل اليها ولده ابراهيم باشا وكان ذلك في سنة ١٢٢٦ هـ ، وأن آل الرشيد استولوا على (الرياض) مركز إمارة السعوديين ، وأجلوا عنها (الامام عبدالرحمن الفيصل) والد الملك عبدالعزيز آل سعود الحالي الى الكويت حيث استقر به المقام هناك . ومنذ ذلك التاريخ والسعوديون يتربصون بآل الرشيد ويراقبون الفرص السانحة لاستعادة ملكهم حتى ظهر عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود فألف هـــذا الفتى السعودي بمساعدة مبارك الصباح أمير الكويت حملة صغيرة قادها بنفسه ، وباغت بها عامل آل الرشيد في الرياض ، فتغلب عليه واستطاع الاستيلاء على الرياض في شوال سنة ١٣١٩ هـ (الموافق ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٢ م) ثم طمح ببصره الى ماوراء ذلك فبدأ يوسع إمارته فاستولى على امارة حائل والجوف سنة ١٩٢١ م وعلى الاحساء أيضاً في السنة نفسها ، ثم سار الى العسير فاستولى عليها وفي سنة ١٩٢٥ م استولى على الحجاز وفي سنة ١٩٢٦ م بسط حمايته على تهامة .

وآل[1] سعود ينتسبون الى فخذ المسالخ من عشيرة عنزه ، وهذا الفخذ موجود الآن بجوار حمص من ملحقات سورية .

وهاك ملخصا لسلسلة العهود التاريخية التي تدرجت فيها حياة المملكة النجدية ثم المملكة العربية السعودية بعدئذ ، نقلا من كتاب (تاريخ نجد الحديث) لأمين الريحاني :

(خرج الملك عبد العزيز آل سعود من الكويت غازيا في شتاء ١٣١٨ هـ

(١) كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين لحافظ وهبه .

(١٩٠١ م) وبويع له في السنة التالية في الرياض على أن يكون امام الوهابية وأمير نجد ، وفي صيف ١٣٣٩ هـ (١٩٢١ م) عقد مؤتمر في الرياض حضره علماء نجد ورؤساء القبائل فنودي بالأمير عبد العزيز سلطانا على نجد وملحقاته ، وفي ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ (١٥ كانون الثاني ١٩٢٦ م) بويع في مكة ملكا على الحجاز .

وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥ هـ (١٩ كانون الثاني ١٩٢٧ م) نادى به أهل نجد في اجتماع عقد في الرياض ملكا على نجد وملحقاتها .

وفي ٢٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٢ صدر مرسوم ملكي بتوحيد المملكة النجدية وملحقاتها ومملكة الحجاز وامارة العسير وجعلها مملكة واحدة باسم (المملكة العربية السعودية) التي يحدها الآن من الشمال العراق وشرقي الأردن ومن الغرب البحر الأحمر ، ومن الجنوب اليمن والربع الخالي ، ومن الشرق خليج البصرة وإمارتا قطر وعمان . وتبلغ مساحة هذه المجموعة زهاء مليون ونصف مليون كيلو متر مربع ومن النفوس زهاء خمسة ملايين .

« العشائر النجدية التي تتجول في نجد وترتحل العراق » .

تتألف العشائر النجدية من :

١ — عنيزة
٢ — حرب
٣ — هتيم
٤ — مطير
٥ — سبيع
٦ — سهول
٧ — عجمان
٨ — آل مرة
٩ — آل شامر
١٠ — الدواسر
١١ — المناصير
١٢ — قحطان
١٣ — العوازم
١٤ — البكوم

١٥— هذيل
١٦— عرهب
١٧— غضاورة
١٨— ولد علي
١٩— ولد سليمان
٢٠— شمر

(١) عنيبة

تقدر بيوت هذه العشيرة بسبعة آلاف بيت تقريبا ، وينزل أفرادها عادة أرضي النير في الحجاز ونجد الجنوبية . وهي تقتني الابل والأغنام . ويرأسها جميعاً ابن حميد . وتنقسم الى قسمين :

آ — بركا ، ويرأسها ابن ربيعان .

ب — روكا ، ويرأسها ابن حميد .

وعدد بيوت كل قسم منهما يساوي الآخر .

(٢) حرب

تقدر بيوتها بستة آلاف بيت تقريبا ، وليس لهذه العشيرة رئيس عام ، بل لكل قسم من أقسامها الأربعة رئيس خاص . وهي تقتني الابل والاغنام ، وتنزل عادة بين حائل والمدينة المنورة من الجهة الشرقية الجنوبية ، وقد ينزل بعض هذه العشيرة في أغلب السنين البادية العراقية .

أما أقسامها ، فهي :

١ — بني علي ويقدرون بـ ١٠٠٠ بيت ، ويرأسهم محسن العوم .

٢ — بني سالم « « ١٥٠٠ « « حجاب بن نحيت

٣ — بني عمر « « ٢٥٠٠ « « فيحان الذويبي

٤ — مسروح « « ١٠٠٠ « « ابن هديب ضيف الله

(٣) قحيم

تقدر بيوتها بين سبعة آلاف بيت وثمانية آلاف بيت وينزلون عادة في (الحرة) بين حائل والمدينة المنورة من الجهة الغربية، وهم يقتنون الابل والغنم على السواء، وليس لهم رئيس عام.

وتنقسم هذه العشيرة الى:

١ ـ البوحمد ويقدرون بـ ٢٥٠٠ بيت، ويرأسهم ثنيان بن شميلان.

٢ ـ البوحمود » » ٢٠٠٠ » » جاسم بن براك.

٣ ـ النوامسة » » ٢٥٠٠ » » ثار بن عدلة.

(٤) مطير

تقدر بيوتها بخمسة آلاف بيت، وتنزل عادة من القصيم الى النفوذ، وليس لها رئيس عام أيضاً. وتنقسم الى:

١ ـ علوة، ويقدرون بـ ١٢٠٠ بيت ويرأسهم آل الدويش.

٢ ـ برية » » ٢٠٠٠ » » مشلح الريحي.

٣ ـ بني عبدالله » » ٢٥٠٠ » » مشاري بن بصيص.

(٥) سبيع

وتقدر بيوتها بـ (١٧٠٠) بيت، ويرأسهم نائف من جمعه، ومنازل هذه العشيرة عادة بجوار الرياض من الجهة الشرقية.

(٦) سهول

وتقدر بيوتها بـ (١٢٠٠) بيت، ويرأسهم (رجه بن عبلان، ومنازلهم المعتادة جنوب الرياض.

obeikandl.com

(٧) العجمان

وتعدو بيوتها بـ (٢٢٠٠) بيت ، وبرأسهم ابن حثلين ، ومنازلهم المعتادة بين الأحساء والكويت . وتنقسم هذه العشيرة الى خمسة أقسام :

١ ـ الغاجعة ، ويقدرون بـ (٤٠٠) بيت ، وبرأسهم ابن حثلين .

٢ ـ السفران » » (٨٠٠) » » خميس بن منيحر

٣ ـ البديلاني » » (٣٠٠) » » ناصر بن سرحان

٤ ـ المعيض » » (١٢٠٠) » » بن مكراد

٥ ـ الحيدى » » (٥٠٠) » » المتلكم

(٨) آل مرة

ويقدرون بـ (١٥٠٠) بيت ، وبرأسهم مناحي بن نكدان ، ومنازلهم من الأحساء الى الخليج العربي . وتعد هذه العشيرة من العجمان حيث يطلق عليها اسم عجمان البحر . أما عشيرة العجمان المار ذكرها ، فيطلق عليها اسم عجمان البر .

(٩) آل سامر

ويقدرون بـ (١٢٠٠ بيت ، وبرأسهم الضفيري ، ومنازلهم (الخرج) جنوب الرياض .

(١٠) الدواسر

ويقدرون بـ (٥٠٠٠) بيت ، وبرأسهم محمد بن درعان ، ومنازلهم تمتد من وادي الدواسر الى (الحوطة) جنوب الرياض ، وينقسمون الى قسمين :

١ ـــ الحضر : وهم الذين يسكنون في قرى الوداعين حيث يشتغلون في الزراعـــة . وتقدر الأرض المزروعة في كل قرية من هذه القرى بقدر

مزارع فضاء السماوة في العراق ، وتسقى هذه المزارع بعيون ماء جارية في وادي الدواسر .

٢ — البدو : وينقسمون الى قسمين :

آ — فيثات ويقدر عددهم بـ (٢٥٠٠) بيت ، ويرأسهم جبل بن صليع .

ب — شريفات ويقدر عددهم بـ (٢٣٠٠) بيت ، ويرأسهم مناحي بن ولم .

وهؤلاء البدو ينزلون عادة بين نجد ووادي الدواسر ، ويقتنون الأبل والاغنام .

(١١) المناصير

ويقدرون بـ (٦٠٠) بيت ، ويرأسهم زعل الكصير ، ومنازلهم قرب الرياض في جنوب الخرج ،

(١٢) كحطانه (قحطانه)

ويقدرون بثلاثة آلاف بيت ، ويرأسهم ناصر بن عمر وينقسمون الى :

١ — آل عامر ، وتقدر بيوتهم بـ (١٥٠٠) بيت ، ويرأسهم ناصر .

٢ — البليجات ، وتقدر بيوتهم بـ (١٥٠٠) بيت ، ويرأسهم ابن حشر ، ومنازلهم بين طور الأخضر الى وادي تثليث .

(١٣) العوازم

وتقدر بيوتهم بـ (٤٥٠) بيتاً ، ويرأسهم ابن جامع ، ومنازلهم بين الأحساء والكويت من جهة البحر .

(١٤) البكوم

وتقدر بيوتهم بـ (٢٥٠) بيتاً ، ويرأسهم ابن سعد ، ومنازلهم بين سدير نجد والرياض .

(١٥) هذيل

وتقدر بيوتهم بـ (٣٠٠) بيت ، ويرأسهم ابن هذيل ، ومنازلهم جبال الحجاز ما بين مكة والمدينة .

(١٦) عرهب

وتقدر بيوتهم بـ (٣٠٠) أيضاً ، ومنازلهم مع هذيل ، ويرأسهم عرهب بن زيدان .

(١٧) غضاورة

وتقدر بيوتهم بـ (١٢٠) بيت ، ويرأسهم الضهان ، ومنازلهم غربي حائل ، هذه العشيرة يرجع أصلها الى (ولد علي) من عنزة .

(١٨) ولد علي

وهذه العشيرة تنتسب الى عنزة ، وتقدر بيوتهم بـ (٨٠٠) بيت ، ومنازلهم في مدائن صالح ، ويرأسهم (الديم) ، وينقسمون الى :

١ — الفكرة ، ويقدرون بـ (٤٠٠) بيت ، ويرأسهم محسن الضحير .

٢ — المطلك . « « (٤٠٠) « ، « مطلك البدع .

(١٩) ولد سليمان

ينتسبون الى عنزة ، وتقدر بيوتهم بـ (١٢٠٠) بيت ، ويرأسهم مشعان العواجي ، ومنازلهم بين مدائن صالح والحرة .

(٢٠) شمر

ليس لعشائر شمر النجدية في الحال الحاضر رئيس عام ، وقد سبق أن ذكرنا أن هذه العشائر كانت تابعة لابن الرشيد ، ومنهم تألفت إمارته ، غير

انها اليوم تقدر بـ (٥٠٠٠) بيت ، وتقسم الى ثلاثة أقســـام : (عبدة) و (سنجارة) و (الأسلم) .

١ — عبدة ، وتتألف من :

آ — آل مفضض ، ويرأسهم ابن جبرين .

ب — آل فضيل ، ويرأسهم ابن عجيل .

ج — الأحية ، ويرأسهم ابن شريم .

٢ — سنجارة ، وتتألف من :

آ — العقيلة ، ويرأسهم ابن رمال .

ب — زميل ، ويرأسهم ابن ثنيان .

٣ — الأسلم ، ويرأسهم ابن طواله .

— الهجر —

يراد بالهجر القرى التي هاجر اليها البدو الاخوان من حالة البداوة والتنقل في البوادي الى حالة السكنى والاستقرار والاشتغال بالزراعة ورعي الماشية والتجارة وبعض الصناعات المعروفة في قرى نجد . وهؤلاء الأخوان الذين أسكنهم السعوديون ، وان كان بعضهم يحترف الزراعة وآخرون التجارة والصناعة ، الا انهم بمثابة جند احتياط للحكومة السعودية مجهزون بالسلاح والعتاد ، يمونون بالأرزاق وتدفع لهم مرتبات كل بضعة أشـــهر مرة ، وهناك أحصاء هذه الهجر ، وعدد من يلبون الجهاد من كل هجرة حين تدعوهم الحكومة .

هجر مطير [1]

يابي الجباد منها

الارطاوية	٢٠٠٠
ميال	١٠٠٠
قريتان	١٠٠٠
مبج	٧٠٠
العمار	٧٠٠
الاثلة	١٠٠٠
الأرطاوي	٦٠٠
مسيكة	٨٠٠
ضربة	٨٠٠
قرية العليا	١٥٠٠
قرية السفلى	١٠٠٠
	١١١٠٠

هجر الرقرف من عنيبة

الداهنا	٢٠٠٠
الصرح	٣٠٠
ساجر	٨٠٠
عرجا	٢٠٠٠
عسيلة	٣٠٠
تقي	١٥٠٠
	٦٩٠٠

obeikandl.com

لهجر برقة من عنيبة

عروة	١٠٠٠
المنام	١٠٠٠
الروضة	٧٠٠
	٢٧٠٠

لهجر قسطانه

باقي الجهاد منها

الهياشم	٨٠٠
الهياشم بادية	١٠٠٠
الحفر	٣٠٠
الخضان	٨٠٠
الزين السفلى	٢٠٠٠
الزين الأعلى	٢٠٠٠
	٦٩٠٠

لهجر العواسر

مشيرفة	١٥٠٠
الوسيطة	٨٠٠
	٢٣٠٠

obeikandi.com

قبيلة حرب (حرب شعب)

دخنة	٢٥٠٠
الشيكة	١٠٠٠
الدليمة	١٠٠٠
القرين	٧٠٠
السافية	٦٠٠
حليفه	٣٠٠
حنظل	٧٠٠
الرود	١٠٠٠
قبه (تلفظ جبه)	٢٠٠٠
الفوارة	١٠٠٠
	١٠٨٠٠

قبيلة العجمان

الضهار	٢٠٠٠
حنيذ	١٠٠٠
العجمان	٨٠٠
الصغير	٧٠٠
عوبرة	١٢٠٠
	٥٨٠٠

obeikandl.com

الهجر التى من الخرج

الضبيعة	٨٠٠
البدع	٨٠٠
المنيصف	٦٠٠
الأخضر	٥٠٠
الرويضة	٤٠٠
طيوسم	٤٠٠
	٣٥٠٠

هجر العوازم

تاج	١٥٠٠
الحسن	١٠٠٠
الحنقات	١٠٠٠
العتيق	٧٠٠
	٢٠٠

هجر بنى مرة

يلبي الجهاد منها

الشباك	١٠٠٠
برق	١٥٠٠
عين دار (بنو هاجر)	١٠٠٠
	٣٥٠٠

obeikandl.com

الهجر شمر

الأحفر	٢٠٠٠
بنوان قبيلة هيثم	١٥٠٠
الفطيم	٦٠٠
القصير	٩٠٠
الحضير	٩٠٠
العلاذه	٥٠٠
الجو	٨٠٠
الفيضه	١٢٠٠
بعيضة تيل عنزة	١٥٠٠
اليتم	٦٠٠
أم القلبان	٥٠٠
الشقيق	٤٠٠
حريظ	١٢٠٠
المصاع	٧٠٠
الزبر هيثم	٤٠٠
	١٣٨٠٠

مجموع المجاهدين من الهجر

مطير	١١١٠٠
قحطان	٦٩٠٠
العوامر	٢٣٠٠

obeikandl.com

الروفه عتيبة	٦٩٠٠
برقة عتيبة	٢٧٠٠
المطفط عتيبة	٥٠٠٠
العجمان	٥٨٠٠
حرب نجد	١٠٨٠٠
الموازم	٤٢٠٠
بنو مرة	٣٥٠٠
شمر	١٣٨٠٠
الخرج	٣٥٠٠
	٧٦٥٠٠

obeikandl.com

الفصل الثامن

المعاهدات والاتفاقيات

يشمل هذا الفصل المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الحكومة العراقية والحكومات المحادة لها وهي :

اولا — المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الحكومة العراقية والحكومة السورية .

ثانيا — المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الحكومة العراقية والحكومة الهاشمية الاردنية .

ثالثاً — المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الحكومة العراقية والحكومة العربية السعودية .

المعاهدات والاتفاقيات
بين الحكومة العراقية والحكومة السورية

الاتفاقية المؤقتة المنعقدة بين العراق وسورية

لتنظيم امور عشائر الحدود لسنة ١٩٢٧

المادة الاولى — كل غارة تقوم بها العشائر التابعة الى سوريا او العراق في منطقة الحكومة المجاورة تكون اعتداء يستحصل التعويض عنه من قبل الحكومة التي تتبعها تلك العشائر . وان رئيس العشيرة المجرمة يعد مسؤولا .

وفي كل قضية معينة فان كانا الحكومتين تقومان بكل التحريات التي تساعد على تعيين (من تقع عليه) المسؤولية وان تتخذ ما يلزم .

المادة الثانية — عند دخول العشائر السورية في العراق او بالعكس فانها تكون بطبيعة الحال تحت سيطرة الحكومة التي دخلت في منطقتها وذلك في جميع الامور التي تمس القانون والنظام وكذلك من جهة تحصيل التعويضات في خلال المدة التي تبقى فيها في تلك المنطقة .

وتتعهد كل حكومة ان تمنع — بكل الوسائل التي تتمكن منها — عشائر المملكة المجاورة من استعمال منطقتها (اى حكومة) كقاعدة لشن الغارات في المملكة التي هاجرت منها واذا ارتكبت عشيرة او فرقة من عشيرة تابعة لاحدى الحكومتين (جرائم) نهب في المملكة المجاورة وذلك عند مرورها من احدى المملكتين الى الاخرى ولم يكن في الاستطاعة استحصال جميع التعويضات قبل اجتياز العشيرة للحدود فتتعهد الحكومة التي تتبعها العشيرة بان تحصل — بكل الوسائط الممكنة — وبعد دخول العشيرة في نفس منطقتها التعويضات عن الخسائر التي اصابت المملكة المجاورة .

المادة الثالثة — ان المنازعات التي تحدث بين العشائر السورية والعراقية تحسم من قبل هيئات تحكيمية مشتركة منتخب اعضاؤها من بين العشائر ويرشحون بنسبة متساوية من كل جانب وذلك من قبل المتصرفين المختصين على ان يوافق ذلك كلا الفريقين . وينبغي ان يصادق المتصرفون المختصون على مقررات هذه الهيئات وعليهم ان يتحققوا تنفيذها من قبل رعاياهم .

المادة الرابعة — ان المنازعات الموجودة منذ ١٩٢١ بين العشائر والاهلين مع جميع المنازعات التي قد تحدث في المستقبل والتي تحسم او التي لا يمكن حسمها حسب الطريقة المبينة في المادة الـ ٣ ترفع — اذا يوقع طالب بذلك من المدعين —

الى المحاكم الاعتيادية في المملكة التي يتبعها المدعون .

المادة الخامسة — يمكن للعشائر البدوية (او شبه البدوية) عادة ان تنتقل من احدى المملكتين الى الاخرى بدون اذن سابق .

أما العشائر غير المعتادة على التنقل والتي ترغب في السكنى بصورة موقتة أو دائمية في المملكة المجاورة فيجب ان تستحصل اولا اذنا من الحكومة التي تتبعها قبل اجتيازها الحدود .

تتعهد الحكومتان أن تمسكا عن اجراء الضغط لاترغيب في المهاجرة وان تتخابر رأسا مع رؤساء العشائر غير التابعة لها إلا إذا كانت مثل هذه العشائر في منطقتها .

المادة السادسة — كل عشيرة او فرقة من عشيرة تابعة لاحدى الحكومتين تدخل في منطقة المملكة المجاورة بدون اذن سابق ينزع سلاحها — اذا كانت من نوع العشائر التي تحتاج الى الاذن كما هو مذكور في المادة الـ ١٥ واذا كانت في حالة عصيان ضد الحكومة التي تتبعها بصرف النظر عن النوع الذي تكون منه — بقدر الامكان من قبل حكومة المنطقة التي دخلت فيها ويؤمن بقاؤها على مسافة من الحدود تكون مانعة لها من احداث الوقائع في منطقة الحكومة التي نزحت عنها .

المادة السابعة — لا تجتاز القوات المنظمة وغير المنظمة العراقية والسورية الحدود بدون موافقة الحكومتين .

المادة الثامنة — ان بنود هذه الاتفاقية هي موقتة ويمكن الغاؤها من قبل احد الفريقين باشعار الفريق الثاني بذلك قبل ثلاثة اشهر .

اتفاق موقت لاسترداد المجرمين

عقد الاتفاق الموقت الآتي :

بين فخامة توفيق السويدي وزير الخارجية الحكومة العراقية وفخامة المسيو هنري برنسو المعتمد السامي الجمهورية الافرنسية في سورية ولبنان .

استناداً الى السلطة المخولة لكل منهما .

سيستبدل هذا الاتفاق بمعاهدة قطعية فيما بعد .

المادة الاولى — يوافق الطرفان المتعاقدان على أن يسلم كل منهما الآخر بمقتضى الشروط المعينة في هذا الاتفاق كل من كان :

(أ) متهماً او محكوماً عن جريمة ارتكبت في العراق ووجد في سورية او لبنان سواء كان فاعلاً أصلياً او معيناً .

(ب) أو من كان متهماً او محكوماً عن جريمة ارتكبت في سورية ولبنان ووجد في العراق سواء كان فاعلاً أصلياً او معيناً .

المادة الثانية — لا يسمح بالاعادة ما لم يكن الشخص المطلوب استرداده متهما او محكوما بالحبس سنة واحدة أو بعقوبة أشد عن جريمة تستلزم بموجب قوانين كلا القطرين عقوبة لا يقل حدها الأعظم عن الحبس سنة واحدة .

المادة الثالثة — لا يحاكم الشخص الذي سمح باعادته إلا عن الجريمة التي وقع طلب الاسترداد من أجلها او عما يتعلق بها من الافعال التي تظهر بعد الاسترداد .

اذا ابرىء من هذه التهم فلا يجوز توقيفه او محاكمته عن أية جريمة اخرى ما لم يمنح في بادىء الامر فرصة وتسهيلات معتدلة لأجل العودة الى القطر الذي كان قد سلمه فيعرض عن ذلك .

لا يطبق هذا الشرط على الجرائم التي ترتكب بعد الاسترداد .

المادة الرابعة — لا يسمح بالاعادة عن جريمة سياسية او عسكرية واذا تبين للسلطات الحكومية التي رفع طلب الاسترداد اليها أن الجريمة ذات صبغة سياسية أو أن طلب الاسترداد وقع بغية محاكمة المتهم او معاقبته عن جريمة سياسية فانها تطلب الى حكومة البلاد التي طلب الاسترداد أن تقدم ايضاحات بذلك وتعطى جميع المعلومات اللازمة .

لا تعتبر الأفعال التالية جرائم سياسية :

(أ) جميع أفعال القوة او قطع الطريق او السرقة المصحوبين بالقسوة سواء ارتكبها شخص واحد او عصابة ضد الأفراد أو ضد أموالهم الخاصة أو ضد السلطات المحلية أو ضد السكك الحديدية او غيرها من وسائط النقل والمواصلات .

(ب) كل جريمة موجهة ضد شخص معتمد صاحب الجلالة البريطانية في العراق او معتمد الجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان او ضد شخص رئيسي الحكومتين أو ضد أحد أفراد عائلاتهم .

المادة الخامسة — (أ) يحتفظ المعتمد السامي في سورية ولبنان لنفسه بحرية الرأي المطلقة في تسليم السوريين أو اللبنانيين او رفض تسليمهم وكذلك تحتفظ الحكومة العراقية لنفسها بحرية الرأي المطلقة في تسليم العراقيين او رفض تسليمهم .

(ب) وكذلك يحتفظ المعتمد السامي لسورية ولبنان بنفس حرية الرأي في في رعايا الأفرنسيين الذين ارتكبوا جريمة في العراق .

(ج) وتحتفظ الحكومة العراقية ايضا بنفس حرية الرأي في أحد الرعايا البريطانيين الذين ارتكبوا جريمة في سورية أو لبنان .

المادة السادسة — كل طلب استرداد يجب ارساله بواسطة المراجع الدبلوماسية المستخدمة على الاصول بين الطرفين المتعاقدين .

المادة السابعة — يجب أن يكون طلب الاسترداد مصحوبا :

(أ) بمذكرة توقيف أو أمر بالقاء القبض صادر من سلطة عدلية ذات اختصاص ومتضمنة نوع الجريمة ونسخة من نص القانون الذي سيبنى الحكم عليه .

(ب) ببيان مفصل على قدر الامكان يتضمن هوية الشخص المتهم ووصفه .

(ج) بنسخة صحيحة من الاعترافات والافادات التي أخذت بعد حلف اليمين مصدقة من قبل الحاكم الذي أجري التحقيق في القضية .

المادة الثامنة — تطبق القاعدة نفسها عندما يكون طلب الاسترداد خاصا بشخص قد حكم عليه غيابا او في حالة التمرد غير أنه في هذه الحالة يجب أن يكون الطلب مصحوبا بخلاصة الحكم أو أمر تنفيذ الحكم وبنسخة من المادة القانونية التي بني عليها الحكم .

المادة التاسعة — اذا كان طلب الاسترداد خاصا بشخص محكوم بحكم صدر في حضوره فيجب أن يكون طلب الاسترداد مصحوبا بما يأتي :

١ — نسخة من كل الحكم أو أمر تنفيذ الحكم .

٢ — بيان بهوية الشخص المحكوم الذي يجب أن يكون مفصلا على قدر الامكان .

٣ — نسخة من المواد القانونية التي بني عليها الحكم .

٤ — شهادة من سلطة عدلية ذات اختصاص تتضمن أن الحكم لازم التنفيذ .

المادة العاشرة — على الحكومة التي تتلقى طلبا باسترداد شخص أن تقتنع أولا بأن الجريمة هي مما يجب اجراء الاسترداد من أجلها بموجب هذه الاتفاقية فاذا اقتنعت الحكومة من هذه النقطة فعليها أن تصدر أمراً بتوقيف هذا الشخص وباجراء التحقيق في القضية . وفي نهاية التحقيق إذا اقتنعت الحكومة ان الشخص

الموقوف هو الشخص المتهم بالجريمة وانه توجد أدلة كافية لتبرير محاكمته عن الجريمة فعليها أن تصدر أمراً بالاعادة .

المادة الحادية عشر — (أ) اذا كان الشخص المطلوب من قبل أحد الطرفين المتعاقدين وفقا لهذه الاتفاقية مطلوبا ايضا من قبل دولة او بضعة دول اخرى بسبب جرائم اخرى قد ارتكبت ضمن اختصاص قضائها فيجب تسليمه الى الدولة التي قدمت طلبها قبل غيرها إلا اذا صرفت النظر عن طلبها هذا .

(ب) كل شخص تصـــدر بحقه احدى الحكومتين أمراً بالتسليم يجب تسليمه بموجب ذلك الأمر الى وكلاء الحكومة الاخرى الذين لهم صلاحية على تسليمه . وستعطى كل حكومة أمثال هؤلاء الوكلاء جميع المساعدات التي تكون ضرورة لتمكينهم من نقل الشخص المسلم .

المادة الثانية عشر — لكل حكومة الحرية في اطلاق سراح أي شخص موقوف اذا لم يؤخذ خلال شهرين من ابلاغ الحكومة الاخرى بأمر الاسترداد .

المادة الثالثة عشر — على الحكومة التي تطلب الاسترداد أن تدفع الى الحكومة الاخرى جميع المصـــاريف الواقعة لتنفيذ الطلب والتسليم الشخص يجب حسم التأدية بشهادة تعطى من مدير الامور العدلية في سورية او من وزير العدلية في العراق .

المادة الرابعة عشر — تنفذ هذه الاتفاقية من تاريخ توقيعها ويمكن انهائها من قبل أحد الطرفين المتعاقدين بارسال أخبار في هذا المعنى الى الحكومة الاخرى قبل ستة أشهر .

لأجل ما ذكر أعلاه أمضى الموقعون أدناه هذه الاتفاقية .

كتب في بغداد في ٢٣ ايار ١٩٢٩ .

توفيق السويدي

المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة العراقية والحكومة الهاشمية الاردنية

معاهدة صداقة بين العراق وشرق الاردن أمضيت في عمان في ٢٦ آذار ١٩٣١

لما كان كل من جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق وصاحب السمو الأمير عبد الله أمير شرق الاردن راغبين في تأسيس علاقات ثابتة وودية بين بلاديهما وفي تقديم أنموذج عملي لحسن التفاهم الذي يرغب بجد في وجوده بين ملوك العرب والحكومات العربية فقد قررا عقد معاهدة من اجل هذا الغرض وعينا مفوضين عنهما:

عن صاحب الجلالة ملك العراق :-

فخامة نوري باشا السعيد رئيس وزراء العراق

عن صاحب السمو أمير شرق الاردن :-

فخامة الشيخ عبد الله افندي سراج رئيس وزراء شرق الاردن

الذين بعد أن اطلعا بعضهما بعضا على تفويضيهما ووجداهما صحيحين وطبق الاصول قد اتفقا على ما يلي :-

المادة الاولى - يعترف صاحب الجلالة ملك العراق بامارة شرق الاردن ويعترف صاحب السمو امير شرق الاردن بالمملكة العراقية .

المادة الثانية - تكون الصلاة بين الحكومتين العراقية والاردنية قائمة على اساس التعاون الوثيق والود الصميم .

المادة الثالثة - تقوم الحكومتان العراقية والاردنية في اقرب وقت بعقد

اتفاقات فيما بينهما حول الشؤون التجارية والبريدية والكمركية والاقامة والانتقال وتسليم المجرمين.

المادة الرابعة ـ تتعاون الحكومتان العراقية والاردنية على مراقبة الامن على الحدود ومنع التعديات واتخاذ التدابير الصحية المشتركة بين البلادين.

تبرم هذه المعاهدة وفقا لاحكام دساتير البلادين وتصبح نافذة عند تبادل الابرام الذي يجري باسرع ما يمكن.

وتصديقا لذلك وقع المفوضان المذكوران في هذه المعاهدة واثبتا ختميهما عليها.

كتب في عمان في اليوم الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ليوم السادس والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٣١ ميلادية.

نوري السعيد　　عبدالله سراج

بسم الله الرحمن الرحيم

معاهدة أخوة وتحالف

بين مملكة العراق

والمملكة الاردنية الهاشمية

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية

بناء على الروابط الاخوية والوحدة القومية التي تجمعهما، وبغية المحافظة على سلامة بلادهما، وبناء على ما تقتضيه الحاجة الماسة للتعاون الوثيق فيما بينهما والتفاهم التام في الشؤون التي تهم مصلحة مملكتيهما، وتنفيذاً لما جاء في المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية، فقد اتفقا على عقد معـــاهدة أخوة وتحالف بينهما، وعينا لهذا الغرض مندوبين مفوضين عنهما: —

عن حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

معالي الدكتور السيد فاضل الجمالي وزير الخارجية

وعن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية

فخامة سمير باشا الرفاعي رئيس الوزراء ووزير الخارجية

اللذين بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما ووجداها صحيحة ومطابقة للاصول تحالفا وتعاهدا على المواد الآتي ذكرها: —

المادة الاولى — تسود مملكة العراق والمملكة الاردنية الهاشمية علائق أخوة وتحالف دائمين. وبتشاور الفريقان السامیان المتعاقدان فيما بينهما كلما اقتضى الامر لتنفيذ الاغراض التي رمت اليها مقدمة هذه المعاهدة.

المادة الثانية — يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهداً متقابلا بأن لا يقوم بأي تفـــاهم أو اتفاق مع فريق ثالث على أي أمر يضر بمصلحة الفريق السامي المتعاقد الآخر أو بمملكته أو مصالحها أو يكون من شأنه تعريض سلامة مملكته أو مصالحها للاخطار والاضرار .

المادة الثالثة — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحسما جميع الاختلافات التي تقع بينهما بالمفاوضة الودية .

المادة الرابعة — اذا أدى أي نزاع بين احد الفريقين الساميين المتعاقدين ودولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر وقوع الحرب فيوحد الفريقان الساميان المتعاقدان حينئذ مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقا للعهود الدولية التي يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الخامسة (أ) — في حالة وقوع اعتداء على احد الفريقين الســـاميين المتعاقدين من جانب دولة ثالثة بالرغم من المساعي المبذولة وفق احكام المـــادة الرابعة السالف ذكرها وكذلك في حالة وقوع اعتداء مفاجىء لا يتسع معه الوقت لتطبيق احكام المادة الرابعة المذكورة ، فعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يتشاورا في ماهية التدابير التي يجب القيـــام بها لتوحيد مساعيهما لرد ودفع ذلك الاعتداء .

(ب) ويعتبر من اعمال الاعتداء : —

١ — اعلان الحرب .

٢ — استيلاء دولة ثالثة على اراضي احد الفريقين الساميين المتعاقدين بقوة مسلحة ولو بدون اعلان حرب .

٣ — هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية أو البحرية أو الجوية على بلاد احد

بلاد الفريقين الساميين المتعاقدين أو على قواته البرية أو البحرية أو الجوية ، ولو بدون اعلان حرب .

٤ — عون أو تعضيد للمعتدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

(ج) ولا يعتبر من اعمال الاعتداء : —

١ — الالتجاء الى حق الدفاع الشرعي اي مقاومة أي عمل من اعمال الاعتداء حسبما جرى تعريفه اعلاه .

٢ — الاعمال المتخذة تطبيقا لأحكام ميثاق الامم المتحدة .

المادة السادسة — في حالة حدوث اضطراب أو فتنة في بلاد احد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهداً متقابلا بما يلي : —

(أ) اتخاذ كل ما يمكن من التدابير أو الاجراءآت : —

١ — لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من أراضيه ضد مصلحة الفريق السامي المتعاقد الآخر .

٢ — ولمنع رعاياه من الاشتراك في الاضطراب او الفتنة او من مساعدة المتمردين او تشجيعهم .

٣ — ولمنع وصول اي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة او بالواسطه .

(ب) اذا التجأ المتمردون لأراضي احد الفريقين الساميين المتعاقدين فعلى الفريق السامي المتعاقد الآخر ان يجردهم من السلاح ويسلمهم الى الفريق الثاني .

(ج) اذا اقتضى الامر اتخاذ تدابير او اجراءآت مشتركة لقمع الاضطراب او الفتنة فيتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض .

المادة السابعة — يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان على توحيد الاساليب

العسكرية في بلادهما بتبادل بعثات عسكرية للاطلاع على الاســـاليب المتبعة في المملكتين وللاستفادة من المعاهد العسكرية والتدرب فيها .

المادة الثامنة — يجوز ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بتمثيل مصالح الفريق السامي المتعـــاقد الآخر عندما يطلب ذلك في البلاد الاجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق .

وليس في هذا ما يمس بأية صورة كانت بحرية ذلك الفريق في تعيين ممثلين مستقلين له اذا اراد ذلك .

المادة التاسعة — تعين لجان خاصة دائمية ذات سلطات تنفيذية من ممثلين عن المملكتين يكون من اختصاصها تحقيق وتنفيذ التعاون الفعلي بين الفريقين الساميين المتعاقدين في جميع الشؤون المنصوص عليها في المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية وكذلك تنفيذ مقتضيات احكام المواد الخامسة والسادسة والسابعة من هذه المعاهدة .

المادة العاشرة — ليس في هذ المعاهدة ما يخالف الحقوق والواجبـــات الناشئة عن المعاهدات المرتبط بها كل من الفريقين الساميين المتعاقدين مع اية دولة اخرى .

المادة الحادية عشرة — تعتبر هذه المعاهدة نافذة المفعول من تاريخ تبادل وثائق ابرامها .

المادة الثانية عشرة — تظل هذه المعاهدة نافذة ومرعية لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها واذا لم يبلغ احد الفريقين الساميين المتعاقدين الفريق السامي المتعاقد الآخر رغبته في انهائها قبل سنة واحدة من تاريخ انتهاء اجلها فتعتبر انها جددت من تلقاء ذاتها لمدد اخرى كل منها خمس سنوات ولكل من الفريقين الساميين المتعاقدين عند انتهاء المدة الاولى او عند انتهاء اية مدة تالية من مدد

التجديد ان يطلب اعادة النظر في هذه المعاهدة وتعديلها بقصد زيادة التعاون وتقوية التحالف اكثر مما نص عليه فيها .

وتأييداً لما تقدم فقد وقع المندوبان المفاوضان المذكوران اعلاه على هذه المعاهدة وختماها بختميهما .

كتب في بغداد بنسختين باللغة العربية في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادي الاولى لسنة ١٣٦٦ الموافق لليوم الرابع عشر من نيسان سنة ١٩٤٧ .

التوقيع ـ محمد فاضل الجمالي

التوقيع ـ صبيح الرفاعي

obeikandl.com

المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة العراقية والمملكة العربية السعودية

اتفاقية الحمرة

مقتبسة من جريدة الاوقات العراقية المرقمة ٣٠٦ والمؤرخة في

٢١ ايار/١٩٢٢ عدد ٣٠٦ الثانية

نص الاتفاق بين العراق ونجد

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرا الى وجوب تأمين الوداد وتأسيس حسن المناسبات بين حكومتي العراق ونجد نحن الواضعون الامضاء تحت هذه المقررات المندوبين من قبل جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق وعظمة سلطان نجد وتوابعها عبد العزيز بن السعود وفخامة المندوب السامي لحكومة بريطانية العظمى في العراق الميجر جنرال السير ب . ر . كوكس جي . سي . أجي جي سي أي كي سي . اس . اي لسن معاهدة ما بين الحكومة العراقيـــة والحكومة النجدية اتفقنا على المواد الآتية :

الاولى (ا) ان العشائر التي هي تحت اسم عشائر المنتفق والضفير والعمارات فهم راجعون الى حكومة العراق واما الحكومتان نعني بهما العراق ونجد تتعهدان متقابلا ان تمنعا تعديات عشائرها على الطرف الآخر ويكون الطرفان مكلفين في تأديب عشائرها واذا الاحوال لا تساعدها التأديب فالحكومتان تتذاكران لاتخاذ تدابير مشتركة طبقا لحسن المناسبات فيما بينهما .

(ب) حسب الاعتراض الوارد من قبل حكومة نجد عن الحدود التي طلبها المندوب من حكومة العراق تقرر الاساس الآتي :

انه نظراً الى قرار (ا) عشائر المنتفك والضفير والعمارات يرجعون الى العراق وشمر نجد الى نجد والآبار والاراضي التي مستعملة من القديم من قبل عشائر العراق هي للعراق والآبار والاراضي التي مستعملة من القديم من قبل شمر نجد هي لنجد ولاجل تعيين هذه الآبار والاراضي وسن الحدود على هذا الاساس حصل الاتفاق بتشكيل لجنة مركبة من أهل الخبرة لكل حكومة شخصان تحت رئاسة احد رجال حكومة بريطانية المنتخب من قبل المندوب السامي وتجتمع اللجنة في بغداد لسن الحدود القطعية والطرفان يقبلانها بدون اعتراض .

المادة الثانية ـ الحكومتان تعني بهما العراق ونجد تتعهدان لتأمين طريق الحج وعلى محافظة الحجاج الكرام من كل قصد ما داموا في داخل حدودها كما تعهدت حكومة سلطان نجد لحكومة جلالة ملك بريطانية العظمى في المادة الخامسة من معاهدتهما .

المادة الثالثة ـ (ا) اتفقت الحكومتان على ان تكون المبادلات التجارية سالمة عن جميع التعرضات ويعامل تجار الطرفين كالتجار الاهلين .

(ب) تكون محصولات بلاد نجد الطبيعية والصناعية المستوردة الى العراق وكذلك محصولات العراق الطبيعية والصناعية المصدرة الى نجد تابعة لعين المعاملات التي تجري على محصولات البلاد المتحابة وذلك ما يختص برسوم الواردات والصادرات ورسم المرور (ترانسيت) ورسم التصدير ثانيا وباقي معاملات الكمرك .

(ج) ان الدولتين لهما الحق في فرض رسوم اضافية على الكمارك وضرائب محلية وضرائب فرعية جديدة اخرى غير موجودة في الوقت الحاضر على شرط

أن تكون على نسبة ما يفرض على صادرات البلاد المتحابة وكل تعطي معلومات الى الاخرى بالقوانين التي تسنها في هذا الخصوص .

المادة الرابعة ـ اتفقت الحكومتان بحرية التجول في ممالك الطرفين بقصد التجارة او الزيارة بشرط أن يكونوا حاملين وثائق (الباسبورت) من قبل حكومتهم وكل حكومة لازم تعطي معلومات الى الاخرى بالقوانين التي تسنها في هذا الخصوص .

المادة الخامسة ـ كل عشيرة من عشائر احد الطرفين اذا قطنوا في اراضي الطرف الآخر مجبورة أن تكون تابعة للرسوم المرعية

المادة السادسة ـ اذا حصل لا سمح الله خصام بين احدى الحكومتين وحكومة بريطانية العظمى تكون هذه المعاهدة منفسخة .

وقعنا بتوقيعاتنا على هذه المعاهدة في يوم الجمعة سبعة من شهر رمضان المبارك لسنة الف وثلثمائة وأربعين وخمسة من شهر مايس سنة الف وتسعمائة واثنين والعشرين والموفق هو الله

مندوب من قبل جلالة ملك العراق فيصل الاول

صبيح وزير المواصلات والاشغال

مندوب من قبل عظمة سلطان نجد وتوابعها السلطان الامام

عبد العزيز بن السعود

احمد الثنيان آل السعود سكرتير عظمة

مندوب من قبل فخامة المندوب السامي لجلالة ملك بريطانيا العظمى

(ب . ه بورد يلون سكرتير فخامته)

لاحقة « اولا » هذه المعاهدة لا تكون معمولا بها الا بعد التصديق من قبل جلالة ملكي الطرفين وفخامة المندوب السامي .

« ثانيا » سيتعهد مندوب الحكومة النجدية انه الى نتيجة قرار اللجنة التي ستعقد ببغداد ان لا يتجاوز احد من عشائر العراق .

صبيح احمد الثنيان آل السعود

---

obeikandl.com

اتفاقية محمرة بين العراق ونجد

نظراً للمعاهدة المعقودة بين حكومتي العراق ونجد ـ ابتغاء تأمين الصلات الحسنة بينهما والمعروفة بمعاهدة المحمرة ـ التي قد وقعت في اليوم السابع من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٠ الموافق ٥ مايس سنة ١٩٢٢ .

ونظراً للبروتوكولين رقم ١ والبروتوكول رقم ٢ اللذين اضيفا الى معاهدة المحمرة المذكورة اعلاه والموقع عليهما في العقير في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني المبارك/١٣٤١ الموافق ٢ ديسمبر/١٩٢٢ .

ونظراً لابرام المعاهدة والبروتوكولين المذكورين آنفا طبقاً للمعاهدة من قبل حكومتي العراق ونجد .

ونظراً لما تعهد به كل من حكومتي العراق ونجد في المادة الاولى من معاهدة المحمرة المذكورة بان يمنع كل منهما عشائره عن التعدي على عشائر الحكومة الاخرى وان يعاقب كل من الحكومتين من يتعدى من العشائر التابعة لها على العشائر التابعة للحكومة الاخرى وان تتذاكر الحكومتان اذا حالت الظروف دون قيام أحداهما بالتأديب اللائق في امكان اتخاذ تدابير مشتركة طبقاً للصلات الحسنة السائدة بينهما .

ونظراً لاعتقاد صاحب الجلالة البريطانية والحكومتين المذكورتين بانه يحسن لهاتين الحكومتين حرصاً على الصداقة وحسن الصلات بين العراق ونجد . وضع اتفاقية بخصوص بعض المسائل المعلقة بينهما .

نحن الموقعين ادناه سلطان نجد وملحقاتها عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود وسير جيرت [illegible] المفوض من قبل حكومة صاحب

الجلالة البريطانية والمخول بان ينوب عن الحكومة العراقية في الاتفاق والتوقيع قد اتفقنا على المواد الآتية :

المادة الاولى — تعترف كل من دولتي العراق ونجد ان الغزو من قبل العشائر القاطنة في أراضيهما على أراضي الدولة الاخرى اعتداء يستلزم عقاب مرتكبيه عقابا صارما من قبل الحكومة التابعة لها وان رئيس العشيرة المعتدية يعد مسؤلا .

المادة الثانية — (أ) تؤلف محكمة خاصة بالاتفاق بين حكومتي العراق ونجد تلتئم من حين لآخر للنظر في تفاصيل أي تعد يقع من وراء حدود الدولتين ولاحصاء الاضرار والخسائر وتعيين المسؤلية ويكون تأليف هذه المحكمة من عدد متساو من ممثلي حكومتي العراق ونجد وتعهد رئاستها الى شخص آخر من غير الممثلين المذكورين تتفق على اختياره الحكومتان وتكون قرارات هذه المحكمة قطعية ونافذة .

(ب) بعد تعيين المسؤلية وتحقق الاضرار والخسائر الناشئة عن الغزو واصدار المحكمة قرارها . بذلك تقوم الحكومة التابع لها المحكوم عليه بتنفيذ القرار المذكور وفقا لعادات العشائر وبمعاقبة المحكوم عليه كما جاء في المادة الاولى من هذه الاتفاقية .

المادة الثالثة — لا يجوز لعشائر أحدى الحكومتين اجتياز حدود الحكومة الاخرى الا بعد الحصول على رخصة من حكومتهم وبعد موافقة الحكومة الاخرى مع العلم انه لا يحق لاحدى الحكومتين ان تمتنع عن اعطاء الرخصة او الموافقة اذا كان السبب في انتقال العشيرة لداعي المرعى عملا بمبدأ حرية الرعي .

المادة الرابعة — تتعهد حكومتا نجد والعراق بأن تقفا بكل ما لديهما من الوسائل غير الطرد واستعمال القوة في سبيل انتقال كل عشيرة او فخذ من أحد

القطرين الى الآخر إلا إذا جرى هذا الانتقال بمعرفة حكومتهم أو رضاها .

وتتعهد الحكومتان بان تمتنعا عن تقديم الهدايا أيا كان نوعها الملتجئين من البلاد التابعة للحكومة الاخرى وبان تنظرا بعين السخط على كل شخص من رعاياهما يسعى لاستجلاب العشائر للحكومة الاخرى او تشجيعهم على الانتقال من بلادهم الى البلاد الاخرى .

المادة الخامسة — ليس لحكومتي العراق ونجد ان تتخابرا مع رؤساء وشيوخ الدولة الاخرى في الامور الرسمية والسياسية .

المادة السادسة — لا يجوز لقوات العراق ونجد ان تتجاوز حدود بعضهما البعض بقصد تعقيب المجرمين الا برضي الحكومتين .

المادة السابعة — لا يجوز لشيوخ العشائر الذين لهم صفة رسمية او لهم رايات تدل على انهم قواد لقوات مسلحة ان يظهروا راياتهم في أراضي الدولة الاخرى .

المادة الثامنة — إذا طلبت أحدى الحكومتين من عشائرها النازلة في أراضي الدولة الاخرى تجريدات مسلحة فالعشائر المذكورة أحرار في تلبية دعوة حكومتهم على ان يرحلوا بعائلاتهم وأموالهم بكل سكينة .

المادة التاسعة — اذا انتقلت عشيرة من أراضي أحدى الحكومتين الى اراضي الحكومة الاخرى وشنت الغارات بعد انتقالها على البلاد التي كانت تقطن فيها يحق للحكومة التي تقيم العشيرة في أراضيها ان تأخذ منها ضمانات كافية حتى اذا تكرر منها مثل ذلك الاعتداء تكون هذه الضمانات عرضة للمصادرة وذلك عدا العقاب المنصوص عليه في المادة الاولى وهذا ما قد تفرضه المحكمة المنصوص عليها في المادة الثانية من هذه الاتفاقية .

المادة العاشرة — تتعهد حكومتا العراق ونجد بان تقوما بعقد كيفيات ودية لعقد اتفاقية خاصة بشأن تسليم المجرمين طبقا للمادات المرعية بين الدول المتحابة

وذلك في مدة لا تتجاوز السنة أعتباراً من تاريخ التصديق على هذه المعاهدة من قبل حكومة العراق .

المادة الحادية عشر — النص العربي هو النص الرسمي الذي يرجع اليه في تفسير هذه الاتفاقية .

المادة الثانية عشر — تعرف هذه الاتفاقية باتفاقية بحرة .

توقعت هذه الاتفاقية في مخيم بحرة في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ الموافق أول نوفمبر/١٩٢٥ .

التوقيع	السر كلاتين	الختم
عن العراق	عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود	

بروتوكول العقير رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان هذا البروتوكول لتحديد الحدود بين الحكومتين العراقية والنجدية هو ملحق للاتفاقية المنعقدة بينهما في (العمرة) بتأريخ السابع من رمضان المبارك سنة الالف والثلاثمائة والاربعين الموافق الخامس من شهر مايس سنة الالف والتسعمائة والاثنين والعشرين .

المادة الاولى — (أ) الحدود من الشرق يبتدىء من نقطة التصاق وادي (العوجة) مع الباطن ومن هذه النقطة تبتدىء حدود المملكة النجدية على خط مستقيم الى بئر المسمى (الوقبة) بترك (الدليمية) والوقبة شمال هذا الخط ومن الوقبة يمتد شمالا بغرب الى بئر الانصاب .

(ب) أبتداء من النقطة الآنف ذكرها اعني نقطة التصاق وادى العوجة مع الباطن تمتد حدود العراق على خط مستقيم شمالا بغرب الى (الامعز) تاركا أياها جنوبي هذا الخط ومن هناك يمتد الخط غربا بجنوب على خط مستقيم الى ان يلتصق بحدود نجد في بئر الانصاب .

(ج) شكل المعين المرسوم بين النقاط المعدودة آنفا والذي يحتوي على النقاط جميعا يبقى على الحياد ومشترك به بين الحكومتين العراقية والنجدية اللذان يحوزان جميع الحقوق المتساوية والمقاصد داخل هذه المنطقة المحايدة .

(د) من بئر انصاب تمتد الحدود بين الحكومتين شمالا بغرب الى بركة الجميمة ومن هناك تتجه شمالا الى بئر (العقبة) ثم قصر عثامين ومن هناك تمتد الى الغرب على خط مستقيم يمر من وسط جبال البطن الى بئر القيفية ، وثم بئر المناعية الى جديدة (عرعر) ومنها الى مكور ومن مكور الى جبال عنزان ، الواقع في جوار نقطة تقاطع دائرة العرض اثنين وثلاثين شرقا دائرة الطول تسعة وثلاثين شمالي حيث تتم الحدود العراقية النجدية .

المادة الثانية — بما أن كثيراً من الآبار قد دخلت داخل الحدود العراقية وبقيت الجهة النجدية محرومة منها فعلية تتعهد الحكومة العراقية بان لا تعترض لعشائر المملكة النجدية القاطنة على اطراف الحدود اذا اقتضت الاحوال ان يستوردوا الآبار المجاورة لهم في الاراضي العراقية اذا كانت هذه الآبار هي اقرب من الآبار الموجودة داخل الحدود النجدية .

المادة الثالثة — تتعهد الحكومتين كل من قبلها ان لا تستخدم المياه والآبار الموجودة على اطراف الحدود لأي غرض حربي كوضع قلاع عليها وان لا تبني جنودا عليها وفي اطرافها .

المادة الرابعة — لقد اتفق مندوبي حكومتي الطرفين على ما تقرر اعلاه في مواد هذا البروتوكول ويوقعون عليه ادناه في بندر (العقير) في يوم اثنا عشر من ربيع الثاني لسنة الاف والثلاثمائة وواحد واربعين هجرية الموافق اثنين ديسمبر ١٩٢٢ ميلادية والله الموفق .

المندوب من قبل عظمة سلطان نجد — مندوب من قبل جلالة ملك العراق

عبدالله سعيد دملوجي — صبيح

اوافق على مواد هذا البروتوكول
سلطان نجد وتوابعها
عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود (المهر)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بروتوكول « عمرة ثانية »

(١) بما ان حكومتي العراق ونجد قد اتفقتا على تقرير الحدود بينهما فهما يتعهدان الواحدة الى الاخرى ان لا يتعرضا لاي نجدي او عشيرة خارجة عن حدود الطرفين ولم تكن تابعة لحكومة احداهما اذا ارادت الانحياز الى احد الحكومتين والدخول تحت سياستها .

(ب) بما ان الرسوم المعينة النظامية عند الحكومتين معترف بها اعترافا متبادلا فجميع الاموال التي تصدر من بلاد الطرفين او تدخل فيها او تمر في اراضيها تابعة لتلك القوانين المرسومة فعليه الحكومتين يقرران ان يعملا مما في جميع ما لديهم من الوسائط بان يقطعوا عوائد العشار (أخذ (الخاوة) .

(ج) لقد اتفق مندوبي حكومتي الطرفين المفوضين على ما تقرر اعلاه في مواد هذا البروتوكول ويوقعون عليه ادناه في بندر العقير في اليوم اثنى عشر من شهر ربيع الثاني سنة الالف وثلاثمائة والواحد والاربعين هجرية موافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ ميلادية . والله الموفق .

مندوب عظمة سلطان نجد
عبد الله سعيد دملوجي
اوافق على مواد هذا البروتوكول
سلطان نجد وتوابعها
عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود
(المهر)

مندوب جلالة ملك العراق
صبيح

معاهدة مكة

معاهدة صداقة وحسن جوار

المادة الاولى : — يسود بين المملكة العراقية وبين المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها سلم دائم وصداقة وطيدة لايمكن الاخلال بها ويتعهد الفريقان الساميان بان يبذلا جهدهما للمحافظة عليها وان يحلا بروح السلم والصداقة جميع المنازعات والاختلافات التي قد تنشأ بينهما .

المادة الثانية : — تؤسس حالا بين المملكتين علاقات التمثيل السياسي والقنصلي وفقاً للاصول المرعية في الحقوق الدولية العامة .

المادة الثالثة : — يتعهد كل من الفريقين بأن يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر وبأن يسعى بكل مالديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للاعمال غير القانونية او الاستعدادات لها بما في ذلك الغزو مما تكون موجهة ضد السلم والسكينة في بلاد الفريق الآخر .

المادة الرابعة : — عندما يبلغ السلطات المختصة المعينة في المادة الثامنة ان في اراضيها استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اكثر بقصد ارتكاب اعمال السلب او النهب او الغزو او غيرها من الاعمال غير القانونية الاخرى في المنطقة المجاورة لحدود المملكتين يجب ان تنذر تلك السلطات احداهما الاخرى او موظفيها او عمالها بذلك بالمقابلة وبدون تأخير .

المادة الخامسة : — اذا بلغ احد الفريقين الساميين المتعاقدين وقوع عمل من الاعمال الواردة في المادة الرابعة اعلاه ضمن اراضيه فله ان يبلغ الفريق الآخر ليتخذ التدابير المقتضية لمعاقبة المعتدين بعد رجوعهم الى بلاده اذا كانوا من رعاياه ولمنعهم من اجتياز الحدود اذا كانوا من رعايا الحكومة المخبرة او من رعايا غيرها .

المادة السادسة : — بصرف النظر عن الفقرة الاولى من المادة الثالثة من معاهدة بحرة فان عشائر الفريقين على الحرية في التنقل في اراضي المملكتين بقصد الرعي

او المسابلة ويتعهد كل من الفريقين السامبين المتعاقدين بان لايضع اقل عرقلة في سبيل ذلك .

المادة السابعة : — لايجوز لاحد الفريقين ان يجبر رعايا الفريق الآخر عندما يكونون داخل اراضيه على الالتحاق بقواته نظامية كانت او غير نظامية لتأديب عصيان او للاشتراك بحركات عسكرية .

المادة الثامنة : — ان السلطات المختصة المنوط بها تنظيم التعاون العام ومسؤولية القيام بالتدابير المقتضية على الحدود لتطبيق احكام هذه المعاهدة هي :ـ
من الجانب العراقي : اكبر موظف اداري في البادية او من ينوب عنه .
من الجانب الحجازي النجدي : اكبر موظف اداري في البادية او من ينوب عنه .

ولهؤلاء المأمورين فقط حق المخابرة فيما بينهم لاجل التعاون وحل المسائل التي تحدث من وقت لآخر على الحدود وبين العشائر وعليهم ان يتبادلو المعلومات فوراً عما يقع من حوادث في جهة أحدهم بما له علاقة بسلامة الامن في جهة الآخر

المادة التاسعة ـ لاجل تسهيل تنفيذ احكام هذه المعاهدة والمحافظة على صلات حسن الجوار بوجه عام تشكل (لجنة حدود دائمة) قوامها اربعة من المأمورين يختارون لهذا الغرض من وقت لآخر النصف من قبل الحكومة العراقية والنصف الآخر من قبل الحكومة الحجازية النجدية وتجتمع هذه اللجنة مرة واحدة في كل ستة اشهر واذا اقتضت الحال فاكثر من ذلك .

المادة العاشرة ـ تجتمع اللجنة المار ذكرها في المادة التاسعة المرة الاولى في المنطقة المحايدة وبعد ذلك بالتناوب في العراق او في نجد او في المنطقة المحايدة في محل يعين من قبلها قبل انتهاء كل اجتماع . ان وظائف هذه اللجنة هي السعي لان تحسم بطريقة ودية اية مسألة من المسائل التي تتعلق بتطبيق احكام هذه المعاهدة فيما يختص بالمرعى وتنقلات العشائر ومنازعاتها وتقدير الخسائر الطفيفة وغير ذلك مما يتعلق بمسائل الحدود تنفيذاً لاحكام هذه المعاهدة وتأمينا لمناسبات حسن الجوار مما لم يتم الاتفاق عليه بين مأموري الحدود المحليين المختصين . وكل قرار

تتفق عليه اللجنة يجب تنفيذه في خلال ثلاثة اشهر من قبل الحكومتين كل فيما يتعلق بها وعند حصول الخلاف بين اعضاء اللجنة في امر من الامور الداخلة في اختصاصها عليهم ان يودعوا ذلك الامر الى حكومتهم للبت فيه ماعدا المسائل الداخلة في اختصاص المحكمة المنصوص عليها في المادة الثانية من اتفاقية بحرة فانها تحال على تلك المحكمة للنظر فيها وفق احكام الاتفاقية المذكورة .

المادة الحادية عشرة ـ يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بتنفيذ كل حكم يصدر من المحكمة التي تؤلف وفق المادة الثانية من اتفاقية بحرة في خلال مدة لا تتجاوز الستة الاشهر من تأريخ صدوره .

المادة الثانية عشرة ـ يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تعهدا متقابلا بان يمنعا الموظفين التابعين لهما من اجتياز الحدود والاختلاط بعشائر ورؤساء قبائل الفريق الاخر سواء كانوا مشاة ام ركبانا ام في السيارات ام في الطيارات ولا تكون الحكومة التي يجتاز هؤلاء اراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم باذنها مع استثناء اجتياز الموظفين للحدود تنفيذا لاحكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة .

المادة الثالثة عشرة ـ يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تعهدا متقابلا بان يتخذا التدابير لمنع الاجانب المقيمين في بلادهما او القادمين منها او رعايا الفريقين المتعاقدين من اجتياز حدود بلاد الفريق الاخر بقصد السياحة او الاكتشاف او الصيد او اى قصد آخر بدون استحصال اذن سابق اما من القنصليات واما من السلطات المنصوص عليها في المادة الثامنة التابعة لكل من الفريقين ولا تكون الحكومة التي يجتاز هؤلاء اراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم باذنها مع مراعاة الاحكام الواردة في اتفاقية بحرة وغيرها من الاتفاقيات المنعقدة بين الفريقين فيما يتعلق بالعشائر وتنقلاتها .

المادة الرابعة عشرة ـ يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما في الدخول بأقرب فرصة في مفاوضات من اجل عقد اتفاقيات خاصة بالامور الاقتصادية والقنصلية والاقامة والجنسية .

المادة الخامسة عشرة ـ كل اختلاف يحصل بين الفريقين السامين المتعاقدين فيما يتعلق بنصوص هذه المعاهدة او المعاهدات او الاتفاقيات المنعقدة بين المملكتين قبل تأريخ هذه المعاهدة وكل اختلاف يحصل بعد تأريخها من جراء احكام المعاهدات والاتفاقيات الجديدة المبرمة بينها يجب ان يحال الى التحكيم الذي يجري بموجب البروتوكول المرفق بهذه المعاهدة .

المادة السادسة عشرة ـ حررت هذه المعاهدة من نسختين باللغة العربية وتصبح نافذة من تاريخ تبادل نسختيها المبرمتين من قبل الفريقين ويجري التبادل في المحل الذي يتفق عليه بينهما .

حررت في مكة المكرمة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

نوري السعيد

فيصل عبد العزيز

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بروتوكول تحكيم

بناء على الرغبة التي اظهرها الفريقان الساميان المتعاقدان في المادة الخامسة عشرة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار المعقودة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ — (الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١) بين المملكة العراقية وبين المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها بشأن احالة الاختلافات الناشئة عن احكام المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بينهما والتي لا يمكن حلها بالطرق السياسية .

نحن الموقعان ادناه المفوضان من قبل صاحب الجلالة ملك العراق وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها قد اجتمعنا في هذا اليوم الواقع في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ (الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١) بعد ان فوضنا وفقا للاصول للتوقيع على بروتوكول التحكيم الملحق بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار الآنفة الذكر وقعنا على مايأتي : —

المادة الاولى : — يجري التحكيم بواسطة محكمين لا يتجاوز عددهم الستة يتخذون بالتساوي من قبل الفريقين الساميين المتعاقدين برياسة شخص يتفق الفريقان المذكوران على انتخابه من وقت لآخر .

المادة الثانية :— اذا رغب احد الفريقين الساميين المتعاقدين في ان يحيل الى التحكيم اية قضية من القضايا التي يجب احالتها وفق احكام هذا البروتوكول ، عليه ان يعلن رغبته حينئذ الى الفريق الاخر مع بيان اسماء المحكمين وعلى الفريق الثاني ان يبين للاول اسماء المحكمين ايضا على ان يتم الاجتماع خلال ستة اشهر من تأريخ اعلان رغبة الفريق الاول في اجراء التحكيم .

المادة الثالثة : — يجرى تعيين رئيس هيئة التحكيم بالاتفاق بين الفريقين في خلال المدة المذكورة في المادة الثانية من هذا البروتوكول .

المادة الرابعة : — على كل من الفريقين الساميين المتعاقدين ان يرسل الى الفريق

الآخر والى رئيس هيئة التحكيم مذكرة يوضح فيها قضيته والحجج التي تستند اليها وللفريق المرسلة اليه المذكرة ان يجيب عليها بشرط ان يكون ذلك خلال الستة اشهر المنصوص عليها في المادة الثانية اعلاه .

المادة الخامسة : — يجتمع المحكمون في المحل الذي يتم الاتفاق عليه بين الحكومتين وعلى هيئة التحكيم ان تصدر قرارها خلال ثلاثة اشهر .

المادة السادسة : — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يقدما الى هيئة التحكيم جميع التسهيلات والمساعدات التي تطلبها للقيام بمهمتها .

المادة السابعة : — لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين ان يعين شخصا ليبسط قضيته امام هيئة التحكيم في المسئلة المختلف عليها .

المادة الثامنة : — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تعهدا قطعيا بقبول وتنفيذ القرار الذي يصدره المحكمون في المسئلة المرفوعة اليهم وللمحكمين اذا اقتضى او اكثر الأمر ان يصدروا قرارهم بالاكثرية .

المادة التاسعة : — تدفع كل من الحكومتين رواتب ونفقات المحكمين المعينين من قبلها ونصف رواتب ونفقات الرئيس وكتبة الاسرار وغيرهم ممن يحتاج المحكمون الى مساعدتهم .

المادة العاشرة : — يصبح نافذ المفعول اعتبارا من تأريخ تبادل النسخة المبرمة من قبل الطرفين .

كتب في مكة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

رئيس وزراء الحكومة العراقية

نوري السعيد

النائب العام لجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ووزير الخارجية

فيصل عبد العزيز

معاهدة تسليم المجرمين

المادة الاولى — تتعهد حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها بأن تسلم الى حكومة العراق ايا كان من رعايا العراقيين الذين يرتكبون داخل حدود العراق احدى الجرائم الواردة في المادة الثالثة من هذه المعاهدة ويوجدون داخل حدود مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها .

المادة الثانية — تتعهد حكومة العراق بأن تسلم الى حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها ايا كان من رعايا مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها الذين يرتكبون داخل حدود مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها احدى الجرائم الواردة في المادة الثالثة من هذه المعاهدة ويوجدون داخل حدود مملكة العراق .

المادة الثالثة — لا يسمح بتسليم المجرمين السياسيين ، اما الجرائم التي يجب تسليم المجرمين فيها (ولا تعتبر من الجرائم السياسية) فهي قطع الطريق والسرقة او السلب او النهب او القتل او الجرح او الغزو او التعدي الشديد سواء اكان المجرم فرداً ام جماعة وسواء كان الجرم موجها ضد فرد او جماعة . وكذلك لا يعتبر جرما سياسيا كل قيام ضد شخص احد صاحبي الجلالة اوضد شخص احد افراد عائلتهما .

المادة الرابعة — ان طلب تسليم المجرمين الذي تقدمه الحكومة العراقية يجب ان يقدم الى السلطة المختصة لحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها ، وان يكون مشفوعا بالاوراق التالية : —

أ — ورقة تحتوي على اوصاف المجرم وما يتيسر من المعلومات وذلك لاجل بيان هويته .

ب — ورقة تحتوي على خلاصة موجزة عن الجرم الذي ارتكبه المجرم .

ج — صورة أي حكم سابق أصدرته محكمة غير المجرم إذا كان ممن سبق أن حكم عليهم وتختم جميع الاوراق المار ذكرها بختم السلطة المختصة .

المادة الخامسة — ان طلب تسليم المجرمين الذي تقدمه حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها يجب ان يقدم الى السلطة المختصة في حكومة العراق وان يكون مشفوعا بالاوراق المذكورة في المادة الرابعة وتختم جميع الاوراق المار ذكرها بختم السلطة المختصة .

المادة السادسة — لايجوز بمقتضى هذه المعاهدة تسليم اي فرد بسبب اي جرم ارتكبه قبل تأريخ تنفيذها .

المادة السابعة — لايحاكم اي مجرم يسلم وفقا لهذه المعاهدة الا عن الجرم الذي طلب تسليمه من اجله اما الجرائم التي يكون قد ارتكبها قبل تأريخ تسليمه ولم يسبق طلب تسليمه من اجلها فلا يحاكم عنها الا بعد ان تكون قد اعطيت له فرصة كافية لمغادرته القطر فلم ينتهزها .

المادة الثامنة — حررت هذه المعاهدة من نسختين باللغة العربية وتصبح نافذة من تأريخ تبادل نسختيها المبرمتين من قبل الفريقين ، ويجري التبادل في المحل الذي يتفق عليه بينهما . ويعمل بها لمدة ثلاث سنوات واذا لم يعلن احد الفريقين الآخر رغبته في تبديلها او تعديلها قبل انتهاء اجلها بثلاثة اشهر فتظل نافذة مدة ثلاث سنوات اخرى .

حررت في مكة المكرمة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٨ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

نوري السعيد

فيصل عبدالعزيز

معاهدة اخوة عربية وتحالف

بين العراق والمملكة العربية السعودية

المادة الأولى — (أ) يتعهد كل من الفريقين المتعاقدين الساميين تعهدا متقابلا بأن لا يقوم بأي تفاهم أو اتفاق مع فريق ثالث على اي امر يضر بمصلحة الفريق المتعاقد السامي الآخر او بمملكته او مصالحها او يكون من شأنه تعريض سلامة مملكته او مصالحها للاخطار او الاضرار .

(ب) يتشاور الفريقان المتعاقدان الساميان فيما بينهما كلما اقتضى الامر لتنفيذ الاغراض التي رمت اليها مقدمة هذه المعاهدة .

المادة الثانية — يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بأن يحسما جميع الاختلافات التي تنشأ بينهما بطريق المفاوضة الودية بأن يرجعا في حالة تعسر حل الخلاف بالطريق المذكورة الى الطرق التي ينص عليها في بروتوكول يلحق بهذه المعاهدة وينم الاتفاق عليه في اقرب وقت من تاريخ ابرامها .

المادة الثالثة — اذا ادى اي نزاع بين احد الفريقين المتعاقدين الساميين ودولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر يؤول الى الحرب يوحد الفريقان الساميان المتعاقدان حينئذ مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقا للتعهدات الدولية التي يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة — (أ) في حالة وقوع اعتداء على احد الفريقين المتعاقدين الساميين من جانب دولة ثالثة بالرغم من المساعي المبذولة وفق احكام المادة الثالثة أعلاه وكذلك في حالة وقوع اعتداء مفاجيء لا يتسع معه الوقت لتطبيق احكام المادة الثالثة المذكورة على الفريقين المتعاقدين الساميين ان يتشاورا في ماهية

التدابير التي يراد القيام بها بقصد توحيد مساعيها بالطرق المفيدة لرد الاعتداء المذكور .

(ب) ويعتبر من اعمال التعدي :

١ — اعلان الحرب .

٢ — استيلاء دولة ثالثة على اراضي احد الفريقين المتعاقدين السامين بقوة مسلحة ولو بدون اعلان حرب .

٣ — هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية او البحرية او الجوية على بلاد احد الفريقين المتعاقدين السامين او بواخره او طياراته ولو بدون اعلان حرب .

٤ — اعانة او اسعاف المعتدي بصورة مباشرة او غير مباشرة .

(ج) ولا يعتبر من اعمال التعدي :

١ — الالتجاء الى حق الدفاع الشرعي اي مقاومة عمل من اعمال التعدي حسبما جرى تعريفه اعلاه .

٢ — القيام بتطبيق المادة ١٦ من ميثاق عصبة الامم .

٣ — الاعمال المتخذة بناء على قرار صادر من عصبة الامم او مجلس عصبة الامم أو تطبيقا لفقرة ٧ من المادة ١٥ من ميثاق عصبة الامم على ان يكون العمل في هذه الحالة الاخيرة موجها نحو الدولة البادئة بالهجوم .

٤ — قيام دولة ثالثة بمساعدة دولة اخرى هجم عليها او خرقت حدودها من قبل احد الفريقين المتعاقدين السامين خلافا لأحكام معاهدة نبذ الحرب الموقع عليها في باريس في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ والتي انضم اليها الفريقان المتعاقدان السامیان .

المادة الخامسة — في حالة حدوث اضطراب او فتنة في بلاد احد الفريقين المتعاقدين السامين يتعهد كل منهما تعهدا متقابلا بما يلي : —

١ — اتخاذ كل ما يمكن من التدابير .

(أ) لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من أراضيه ضد مصلحة الفريق المتعاقد السامي الآخر .

(ب) ولمنع رعاياه من الاشتراك في الاضطراب أو الفتنة أو من مساعدة المتمردين او تشجيعهم .

(ج) ولمنع ايصال اي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة او بالواسطة .

٢ — عند التجاء المتمردين لأراضي احد الفريقين المتعاقدين الساميين على الفريق المذكور ان يجردهم من السلاح ويبعدهم حالا لمنطقة لا يمكنهم أن يأتوا منها بأي ضرر لبلاد الفريق الآخر حتى يبت في مصيرهم بين الفريقين المتعاقدين الســـاميين .

٣ — اذا اقتضى الامر اتخاذ تدابير مشتركة لقمع الاضطراب أو الفتنة يتشاور الفريقان المتعاقدان الساميان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض

المادة السادسة — نظراً للاخوة الاسـلامية والوحـدة العربية التي تربط المملكة اليمانية بالفريقين المتعاقدين الساميين فانهما يسعيان لطلب انضمام حكومة اليمن الى هذه المعاهدة . ويجوز لأية دولة عربية اخرى مستقلة ان تطلب الانضمام لهذه المعاهدة .

المادة السابعة ـ يتعاون الفريقان المتعاقدان الســاميان على توحيد الثقافة الاسلامية العربية والاساليب العسكرية في بلادهما بتبادل بعثات علمية وعسكرية للاطلاع على الاساليب المتبعة في المملكتين وتوحيد ما يمكن توحيده منها وللاستفادة من المعاهد العلمية والعسكرية والتدرب فيها . أما عدد افراد كل بعثة فيحدد بالمذاكرة بين الفريقين المتعاقدين الساميين من وقت لآخر .

المادة الثامنة ـ يجوز ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لكل من

الفريقين المتعاقدين السامين بتمثيل مصالح الفريق المتعاقد السامي الآخر عندما يطلب ذلك في البلاد الاجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق وليس في هذا ما يمس بأية صورة من الصور بحرية ذلك الفريق في تعيين ممثلين مستقلين له إذا أراد ذلك .

المادة التاسعة — من المتفق عليه لدى الفريقين المتعاقدين السامين أنه ليس في هذه المعاهدة ما يخل بحقوق وتعهدات الحكومة العراقية المنصوص عليها في ميثاق عصبة الامم ومعاهدة التحالف المنعقدة بين العراق وبريطانيا العظمى في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ كما ان الفريقين المتعاقدين السامين متفقان على مراعاة الاحكام الواردة في المادة السابعة عشرة من ميثاق عصبة الامم وملاحظة المبادىء التي انطوت عليها معاهدة نبذ الحرب الموقع عليها في باريس في ٢٧ آب/١٩٢٨ والتي انضم اليها الفريقان المتعاقدان الساميان .

المادة العاشرة — اذا قام أحد الفريقين المتعاقدين الساميين باعتداء على دولة اخرى فللفريق المتعاقد السامي الآخر انهاء احكام هذه المعاهدة بدون سبق انذار على ان هذا الانهاء لا يؤثر على الصداقة التي تربط المملكتين ولا يخل بالمعاهدات والاتفاقيات المذكورة في المادة الحادية عشرة من هذه المعاهدة .

المادة الحادية عشرة — يبقى نافذاً كل ما لا يتعارض مع احكام هذه المعاهدة من احكام المعاهدات والاتفاقيات الآتية بين المملكتين الى ان تعدل او تلغى بمعاهدة اخرى .

١ — معاهدة المحمرة المؤرخة في ٧ رمضان المبارك سنة ١٩٤٠ هجرية الموافق ٥ مايس سنة ١٩٢٢ ميلادية .

٢ — برونوكول العقير رقم (١) المؤرخ في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هجرية الموافق ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ميلادية

٣ — بروتوكول العقير رقم (٢) المؤرخ في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هجرية الموافق ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ميلادية .

٤ — اتفاقية بحرة المؤرخة في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هجرية الموافق ١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ميلادية .

٥ — معاهدة الصداقة وحسن الجوار وبروتوكول التحكيم المؤرخين في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

٦ — معاهدة تسليم المجرمين المؤرخة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٨ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

المادة الثانية عشرة — يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بان يبدأ خلال سنة منذ تأريخ تنفيذه هذه المعاهدة بالمفاوضات لعقد اتفاقيات في المواضيع الآتية .

١ — الاقامة وجوازات السفر والمرور .

٢ — الشؤون الاقتصادية والمالية والكمركية .

٣ — تنظيم طرق المواصلات والمراسلات

المادة الثالثة عشرة — تعتبر هذه المعاهدة نافذة منذ تأريخ تبادل وثائق ابرامها .

المادة الرابعة عشرة — تبقى هذه المعاهدة مرعية لمدة عشر سنوات منذ تأريخ تنفيذها وتعتبر مجددة لمدة عشر سنوات اخرى اذا لم يخبر احد الفريقين المتعاقدين الساميين الفريق المتعاقد السامي الآخر برغبته في انهائها قبل سنة من تأريخ انتهاء اجلها .

كتب في بغداد في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام العام الخامس والخمسين بعد الثلاث مئة والالف هجرية الموافق ليوم الثاني من شهر نيسان العام السادس والثلاثين بعد التسع مئة والالف ميلادية .

(نشر في الوقائع العراقية عدد ١٥٠٧ في ٢٣ / ٤ / ٩٣٦)

اتفاق خاص بادارة المنطقة المحايدة بين العراق والمملكة العربية السعودية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية

نظراً لرغبتهما في تأمين الامن والنظام وصيانتهما في المنطقة المعينة في الفقرتين (أ و ب) من المادة الاولى من بروتوكول العقير رقم (١) المنعقد بين حكومتي العراق ونجد بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٤١ هجرية الموافق ٢ كانون الاول ١٩٢٢ ميلادية والتي ستدعى فيما يلي بالمنطقة المحايدة وبناء على ما نص عليه في الفقرة (ج) من نفس المادة السالفة الذكر ببقاء المنطقة المذكورة اعلاه على الحياد ومشتركا بها بين الحكومتين العراقية والنجدية اللتين تحوزان جميع الحقوق المتساوية والمقاصد داخل هذه المنطقة المحايدة . فقد قررا وضع اتفاق لهـذا الغرض واعتباره ملحقا بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار المنعقدة بينهما بتاريخ ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

وقد عينا عنهما لهذا الغرض مندوبين مفوضين : —

عن حضرة صاحب الجلالة ملك العراق .

صاحب الفخامة السيد توفيق السويدي — وزير الخارجية

عن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية

صاحب المعالي الشيخ يوسف ياسين — السكرتير الخاص لصاحب الجلالة الملك ورئيس الشعبة السياسية في ديوان جلالته .

---

(١) نشر في الوقائع العراقية عدد ١٧٢٥ بتاريخ ١٩٣٩/٨/١٦ .

وبعد ان تبادلا وثائق تفويضهما فوجداها مطابقة للاصول اتفقا على ما يلي :

المادة الاولى — لرعايا الفريقين المتعاقدين الساميين الحرية المطلقة في الرعي واستيراد المياه متى شاؤا في المنطقة المحايدة ويكونون مصانين من أي تعرض او اجراء صادر من موظفي الفريق المتعاقد السامي الذي ليسوا من رعاياه .

المادة الثانية — لكل من الفريقين المتعاقدين الساميين استعمال سلطته الكاملة على رعاياه في المنطقة المحايدة بواسطة موظفيه المختصين .

المادة الثالثة — تقوم السلطات المعينة في المادة الثامنة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار الموقع عليها في مكة المكرمة بتاريخ ٧ نيسان ١٩٣١ او من تعينه هذه السلطات بحسم الاختلافات التي تحدث ما بين الرعايا العراقيين ورعايا المملكة العربية السعودية اثناء وجودهم في المنطقة المحايدة وفق الاصول المذكرة في المعاهدة نفسها .

المادة الرابعة — تحسم الاختلافات التي تقع ما بين رعايا احد الفريقين المتعاقدين الساميين وبين رعايا دولة ثالثة اثناء وجودهم في المنطقة المحايدة من قبل موظفي الفريق المتعاقد السامي الذي يكون احد طرفي الخلاف من رعاياه على انه في حالة وجود علاقة لرعايا كلا الفريقين المتعاقدين بالخلاف فيجري الحسم بالاشتراك ما بين السلطات المذكورة في المادة الثالثة من هذا الاتفاق .

المادة الخامسة — أ ـ في حالة وقوع اضطرابات تؤدي الى الاخلال بأمن المنطقة المحايدة وانتظامها وتؤثر على مصالح الفريقين المتعاقدين الساميين او رعاياهما الموجودين داخل المنطقة المذكورة او خارجها تقوم قوات الفريقين المتعاقدين الساميين باتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة السكون الى حالته الطبيعية في المنطقة المذكورة .

ب — تجري المداولات ما بين السلطات المعينة في المادة الثالثة من هذا

الاتفاق للاتفاق على الخطة الواجب اتباعهـــا في الاجراءات المشتركة المنصوص عليها في الفقرة المتقدمة من هذه المادة .

ج — تقوم السلطـــات المذكورة بمعاقبة الاشخاص الذين هم من رعايا دولتها المتبوعة عند القاء القبض عليهم ضمن المنطقة المحايدة من قبل أي من قوات الفريقين المتعاقدين السامين اثناء التحقيقات المشتركة .

المادة السادسة — يضع كل من الفريقين المتعاقدين السامين مخفراً متنقلا في المنطقة المحايدة على الدوام للتعاون فيما تقضي به مصلحة ممثليهما طبقا لاحكام هذا الاتفاق .

المادة السابعة — ليس في هذا الاتفاق ما يعارض احكام المعـاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الفريقين المتعاقدين السامين .

المادة الثامنة — يعتبر هذا الاتفاق نافذاً منذ تاريخ تبادل وثائق ابرامه .

كتب في بغداد في اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الاول من سنة سبع وخمسين بعد الثلثمائة والالف هجرية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر ايار من سنة ثمان وثلاثين بعد التسعمائة والالف ميلادية .

المخيم الملكي في روضة التنهات

يوم السبت ٢٨ صفر / ١٣٥٩ الموافق ٦ ابريل / ١٩٤٠

في اثناء الزيارة التي قام بها الوفد العراقي برئاسة فخامة السيد نوري السعيد وزير خارجية الحكومة العراقية بين ٢٦ — ٢٨ صفر ١٣٥٩ الموافق ٤ / ٦ ابريل ١٩٤٠ دارت بين الفريقين مباحثات متتابعة تتعلق برغبة حكومتيهما الصادقة في تعزيز وتوسيع الروابط الودية والاخوية الموجودة بفضل الله تعالى بين المملكتين الشقيقتين وتبودلت في اثناء تلك المباحثات وجهات النظر والآراء المتعلقة بسياسة الفريقين الخارجية وظهرت على صورة جلية ان سياستهما مستمدة من روح الاخاء والتعاون والتفاهم المثبتة في معاهدة الاخوة التحالف المنعقدة في ١٠ محرم ١٣٥٥ الموافق ٢ نيسان ١٩٣٦ ومن الرغبة في جمع شمل الامة العربية وتوحيد كلمتها وحل القضايا المعلقة بين المملكتين بروح المودة والصداقة وحسن الجوار المنعقد في ٢٠ ذي القعده ١٣٤٩ الموافق ٧ نيسان / ١٩٣٦ .

وتأييداً لما تقدم وتحقيقا لتعزيز صلات المملكتين الودية وتوسيع نطاق تعاونهما في خدمة العرب فقد تم الاتفاق على حل قضايا عشائر الحدود المعلقة بينهما على الاسس التالية .

اولا —

(أ) يعين كل من الفريقين موظفي حدود في مناطق الحدود التي تكثر فيها الحوادث المخلة بالامن والتي يتفق فيما بعد .

(ب) يخول موظفو الحدود المشار اليهم في الفقرة (أ) سلطة تامة في الامور التالية .

١ — معالجة وحسم كافة القضايا المتعلقة بالامن على حدود المملكتين ضمن منطقة عمقها ٣٠ كيلو مترا على جانبي خط الحدود

٢ — اتخاذ التدابير المقتضية للحيلولة دون قيام اى شخص من رعايا الفريقين بأي عمل من شأنه ان يعكر صفو العلاقات بين المملكتين (ومن ضمن ذلك القيام بالدعاية ضد احد الفريقين)

٣ — معالجة قضايا الابل المفقودة او المسروقة على صورة سريعة ومنح كافة التسهيلات الممكنة للاشخاص المختصين الذين يبحثون عنها من رعاة وقصاصين وغيرهم سواء كانت تلك الابل عائدة للحكومة ام للاهالي .

٤ — التعاون على تبليغ رعايا الفريقين أوامر حكومتهم .

ثانيا

(أ) يبعد الى الحدود النجدية ويمنع من الاقامة والرعي في الاراض العراقية الواقعة على حدود المملكتين افراد عشيرة شمر نجد الذين نزحوا الى العراق في خلال الخمس سنوات الاخيرة ويستثنى من ذلك الاشخاص الذين توافق الحكومة العربية السعودية تحريريا على بقائهم في المنطقة المذكورة للرعي والامتيار .

ويمنع بعد هذا نزوح افراد العشيرة المذكورة على صورة وقتية اوداعة من نجد الى هذه المنطقة الا بموافقة الحكومة العربية السعودية على ذلك تحريريا .

(ب) يمنع افراد عشيرة الضفير والدهامشة ممن يختارون تابعية المملكة العربية السعودية من الاقامة والرعى في المنطقة المذكورة الا بموافقة الحكومة العراقية على ذلك تحريريا .

الخاتمة

قانون منع الغزو والنهب
رقم ٤٧ لسنة ٩٢٧

(نشر في جريـــدة الوقائع العراقيـــة رقم ٥٤١ المؤرخة ١١ ايار ٩٢٧ و٩ ذي العقدة ١٣٤٥)

نحن ملك العراق

بموافقة مجلسي الاعيان والنواب امرنا بوضع القانون الآتي : ـ

المادة الاولى ـ يعاقب بالأشغال الشاقة أو الحبس لمدة لاتزيد على السبع سنوات أو بالغرامة أو بكليهما من ارتكب من العراقيين أو الساكنين في العراق الغزو أو النهب أو قطع الطريق ومن اشترك في الغزو أو النهب أو قطع الطريق في اراضي دولة مسالمة لدولة العراق .

المادة الثانية ـ تسترد الاموال المتحصلة من الغزو أو النهب أو قطع الطريق ويتصرف فيها كما ترتئي الحكومة هذا فضلا عن العقوبة التي يحكم بها على المجرم حسب المادة الاولى من هذا القانون

المادة الثالثة ـ لاتجري التعقيبات القانونية بمقتضى هذا القانون بدون موافقة وزير الداخلية

المادة الرابعة ـ على وزير الداخلية تنفيذ هذا القانون

كتب ببغداد في اليوم الرابع من شهر أيار ٩٢٧ واليوم الثاني من ذي العقدة سنة ١٣٤٥

فيصل

رشيد عالي — وزير الداخلية

جعفر العسكري — رئيس الوزراء

بعض المواقع والآبار
كما ينطق بها أهل البادية

وادي الابيّضْ	البرّيتْ
وادي الخرّ	اللّصفْ
وادي التبّلْ	اللّيفيّة
اللّـگـرحيّه	الهبّاريّة
الحْجرَة	الجِبْ
الدّبدبه	اللّعاعة
جِتَبْ	الرّخيميّة
گِنْ	الجليْدة
	الهـكيميّة

obeikandl.com

جدول الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
ق	٢	لى	تحذف
«	٢	أرحو	أرجو
«	١٤	طريق	طرق
١	١٠	التقاسم	التقاسيم
٢	١١	الكائنة نهرى	الكائنة بين نهرى
٤	١٦	حياضة	حياضية
٤	٢٠	الحيار	الخيار
٧	١٩	نصح	نصيح
١٠	١٥	ثري ثري	T 3
١٣	١٧	كالقربة	كالعربة
٢٥	٤	طرق	طرقا
«	٥	«	«
٢٦	٦	من الغرب الى الشرق	من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي
«	٩	من الشرق الى الغرب	من الغرب الى الشرق
«	١٠	« «	من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي
٣٠	١٤	ثم تأسيس المحمديات	[ثم تأسيس المحمديات]

obeikandl.com

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٣١	١٠	الشيل	الشلى
٣٣	تحت الصورة	سربة خيالة	سربة حيالة
٣٥	٦	الزكرك	الزكراك
٤	١١	٣٨	٢٨
٣٦	٩ و١٠	جيد	جيد
٤٣	٢	نوبة	نوبة
٤٤	١٧	الشراكية	الشراكية
٤٧	١٤	الرخيمة	الرخيمية
٤	١٨	خلاف	حلاف
٤	١٩	سادة الرخيمية ثلاث	سادة الرخيمية وفيها ثلاث
٤٨	٦	الجنية	الحنية
٤٩	٣	الزنك	الزنك
٥٠	٦	الجمعة	الجمعة
٦٢	٧	٦١	٩١
٤	١١	الشيرم	الشبرم
٤	٤	من بعد عزيز الماء	الى آخر السطر تحذف
٦٣ و ٦٥	٦ و٨	تكسيد	تكبد
٦٧	٢	حصر الماء	خضر الماء
٧١	١٦	وعذب	ومالح
٧٥	١١	أم رخيمة	أم رضمة
٧٧	١٧	خلواً يعرضها حتماً	يعيها من

obeikandl.com

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٧٩	٣	وظهرت	وطهرت
٨٣	٨	فيفاني	فياني
٩٥	٣	يقولون	يقول
«	٦	والطي	وطي
«	٨	بالمطان	بالكاف
«	في الهامش سطر ١	المشاز	المشائر
٩٩	٣	المشهد	المشهور
١٠٢	٥	و	زائدة تحذف
١٠٣	٦	البط	القطرية
«	٢٠	مزارع	مزاع
١٠٩	٣	الزنى	الزنا
١١٠	٢١	لازام	لاذم
«	١٨	فقط لا	تحذف لا
١١١	١	او الايتراز	تحذف
١١١	٧	بعد	قبل
١١٢	١٢	رفيك	رقيك
«	١٧	الاحاطية	الاحاطة
١٢٦	١٦	وسلما	وسلمها
١٣١	٥	نجد	نجد
١٣٧	١٩	المذكوو	الذكور
١٤٥	٥	فاكثر	في أكثر

obeikandl.com

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
٤	٧	وقد	وقد
١٥٠	٢	أربع	ثلاث
٤	١٩	الكن	الكي
١٥٤	١٠	جنوبي	شمال
١٥٥	٢	بعدان	يعدان
١٥٦	١	من	تحذف
١٥٨	٢١	سع	سبيع
١٦١	٤	وقل	وقل
١٦٣	١٣	الصرابين	الضرابين
١٦٤	٨،٦	واضحة	وضحة
٢٠٧	١٧	الصلاة	الصلات

obeikandl.com

الفهرست

المقدمات

الموضوع	الصحيفة
الاهداء	ا
آراء في الكتاب	د
كلمة الاستاذ الشيخ علي الشرقي	و
» » المحامي عباس العزاوي	ي
» الدكتور مصطفى جواد	ن
» الاستاذ المرحوم طه الراوي	ف
مقدمة المؤلف	ق

الفصل الاول

وضع البادية الجغرافي والطبيعي

	صحيفة		صحيفة
وصف البادية	١	المعادن	٩
الحدود	٢	النفط الجاري في الصحراء	١٠
اقسام البادية في الدواوين الرسمية	٥	المواقع الأثرية	١١
تقسيم البادية في عرف البدو	٥	قصر الأخيضر	١١
المناخ	٧	قصر الحضر	١٥
الأمطار	٨	جبل سنام	١٧

obeikandl.com

فهرست الصور

	صحيفة
تصوير صاحب السمو الملكي في بيت شعر في البادية	ب
« الواف	١
« واجهة قصر الاخيضر	١٢
« قصر الخضر	١٦
« غزال	١٩
« ولد الناقة	٢١
« علم امير الحج العراقي بالحلة ١١٣١ هـ	٢٦
« قافلة اكتيال	٣١
« سربة خيالة	٣٣
« ظعن ورحيل	٣٧
« بكرة على بئر	٦٤
« جمل يشرب الماء	٧٤
« بدوي يسحب الماء لاباعره	٨٠
« بدوى بيده ومحه على ظهر جواده	١١١
« منزل من منازل العرب	١٢٩
« بدوي على بعير وبيده طير للصيد	١٣٤
« عمل القهوة بالمضيف	١٣٨
« صب القهوة بالمضيف	١٣٩
« بدوية تحتضن طفلها	١٤١

obeikandl.com

	صحيفة
الحيوانات في البادية	١٨
اسماء ولد الشاة	١٩
اسماء ولد الفرس	٢١
كيف يعرف كل بدوي حيوانه	٢٢

	صحيفة
توضح بعض الكلمات التي يستعملها البدو	٢٢
اسماء المركبات	٢٢
اسماء مجامع المياه	٢٢
كلمات مختلفة	٢٢

الفصل الثاني

الطرق والمواصلات

	صحيفة
تمهيد	٢٥
طريق الزبادي رطبة	٢٥
« الرطبة نخيب	٣٠
« الشبكة «	٣١
« « السلمان	٣٣
« السلمان بصية	٣٤
« بصية الزبير	٣٥
« تكيد بصية	٣٦
« كربلا النخيب	٣٦
« النخيب بريت	٣٨
« « جديدة حرمي	٣٨
« « المجمي	٣٨

	صحيفة
طريق النخيب الصف	٣٨
« الصف الشبكة	٣٩
« الشبكة عبدها جميمة	٤٠
« الجميمة حائل	٤٢
« حائل المدنه	٤٣
« السمارة السلمان	٤٤
« السلمان عبدها	٤٥
« « النصاب	٤٦
« اور بصية	٤٧
« بصية الزخيمية	٤٧
« بصية وكبة	٤٨
« الزبير كويت	٤٨

obeikandl.com

	صحيفة
طريق الزبير ركعي	٤٨
« الركعي الرياض	٤٩
« الرياض حائل	٥٠
« الرمادي كبيسة	٥٠
« ابو كمال دمشق	٥٠
طريق دمشق دير الزور	٥١
« عقبة معان	٥٢
الطرق في الجزيرة	٥٣
طرق الحدود	٥٣
ملاحظات عامة عن طرق البادية	٥٤

الفصل الثالث

المياه والآبار

	صحيفة
تمهيد	٥٦
انواع الآبار	٥٧
اقسام الآبار	٥٨
آبار منطقة الوديان	٥٨
« « الحجرة	٦٠
« « الدبدبة	٦٦
« « الحياد	٦٩
« خط العيون	٧١
« طريق الكويت	٧٣
اشهر الابار في البادية النجدية المتاخمة للبادية العراقية	٧٥
اهم الآبار في بادية سورية	٧٥
تاريخ حفر الآبار وطيها	٧٦
وصف الابار والملاحظة حولها	٧٧
العيون والزراعة في البادية	٧٨
الملاحظات عن الآبار	٧٩
ملكية الابار	٨١

obeikandl.com

الفصل الرابع

عشائر البادية (صحيفة ٨٣)

	صحيفة
عشائر البادية	٨٣
عشيرة عنزة	٨٤
تزوحها للعراق	٨٤
اصلها ، أقسامها	٨٥
اولاد عبيد	٨٦
العمارات	٨٦
الجبل	٨٦
الدهامشة	٨٧
السبعة	٨٨
الفدعان	٨٨
اولاد مسلم	٨٨
الجلاس	٨٨
بنو وهب	٨٨
عشيرة الضفير	٨٩
عهيد	٨٩

	صحيفة
نسب الضفير	٨٩
اقسام الضفير	٩٠
بطون	٩٠
الصمدة	٩٢
عشيرة شمر	٩٤
شمر الجربة	٩٤
« طوكة	٩٤
كيف نزحت عشائر شمر من نجد ونسبها	٩٥
اقسام شمر الجربة	٩٨
بيت الرئاسة	٩٨
الخرصة وسنجاره	١٠٠
عبده واسلم	١٠١
الصايغ	١٠١
ملاحظات حول تحضير العشائر	١٠٢

obeikandl.com

الفصل الخامس

الوضع الاجتماعي في الباديه

١٠٥ صحيفة

	صحيفة
تمهيد	١٠٥
الفصل في الخصومات	١٠٦
الحق	١٠٦
السلطة	١٠٦
العادات	١٠٨
القتل	١٠٨
السرقة	١٠٨
الزنا	١٠٩
الدخاله	١٠٩
القيطة	١١٠
عقوبات متنوعة	١١٠
الغزو	١١٠
القضاء عند البدو	١١٢
الفقه العام	١١٣
الفقه العام الخارجي	١١٣
الفقه الخاص	١١٤
الفقه الخاص الداخلي	١١٤
الدعاوى الحقوقية	١١٤
المحاكمة	١١٦
ترجيح البينات	١١٧
الدعاوى الجزائية	١١٨
البيع	١٢٣
الطريقة التي سرت عليها في حسم الدعاوى في البادية	١٢٥
الدين والمعتقدات	١٣٠
المأكل والصيد	١٣١
اقراء الضيف	١٣٤
الاكتيال والصادرات	١٤٧
القهوة	١٣٨
الشاي	١٤٠
الاوانى	١٤٠

	صحيفة
اللابس	١٤٠
الزواج	١٤٢
اعمال النساء	١٤٥
اللاهي	١٤٨
الولادة والحضانة	١٤٩
الختان	١٥٠
المرض	١٥٠
الموت	١٥١
الحراسه	١٥١

الفصل السادس

التشكيلات الحكومية

	صحيفة
بدء تكوين الوضع الاداري والشرطي	١٥٤
من هم الاخوان كيف ثاروا على ابن السعود وما اسباب ثورتهم وكيف استسلموا	١٥٧
اسباب الثورة	١٥٨
الدوشان	١٥٨
العجمان	١٦٠
المشاهير	١٦٠
مرض الرفدى	١٦١
موتمر خبارى رضحه	١٦٤
اجتماع لوبن	١٦٥
المؤسسات الحكومية	١٦٧
البادية الشمالية	١٦٧
البادية الجنوبية	١٦٩
بادية الجزيرة	١٧٣
معيشة الموظفين	١٧٣
المراسلات والاتصال	١٧٤
ملاحظات حول التشكيلات	١٧٥

opeikandl.com

الفصل السابع

البادية النجدية

	صحيفة
تمهيد	١٧٨
نبذة جغرافية	١٧٩
العارض	١٨١
جبل شمر	١٨٤
لمحة تاريخية	١٨٥
العشائر	١٨٧
الهجر	١٩٣
هجر معيلر	١٩٤
هجر عتيبة	١٩٤
هجر برقة	١٩٥
هجر قحطان	١٩٥
هجر العواسر	١٩٥
هجر حرب	١٩٦
هجر العجمان	١٩٦
هجر الخرج	١٩٧
هجر الموازم	١٩٧
هجر بني مرة	١٩٧
هجر شمر	١٩٨
مجموع الهجر	١٩٨

الفصل الثامن

المعاهدات والاتفاقيات

	صحيفة
المعاهدات والاتفاقيات	٢٠٠
المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة العراقية والحكومة السورية	٢٠٠
الاتفاقية بين العراق وسورية لسنة ١٩٢٧	٢٠٠
اتفاق موقت لاسترداد المجرمين	٢٠٣
المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة العراقية والحكومة الهاشمية الاردنية	٢٠٧

obeikandl.com

	صحيفة
معاهدة الصداقة بين العراق وشرق الاردن ١٩٣١	٢٠٧
معاهدة اخوة وتحالف بين العراق وشرق الاردن لسنة ١٩٤٧	٢٠٩
المعاهدات والاتفاقيات بين العراق والمملكة العربية السعودية	٢١٤
اتفاقية المحمرة لسنة ١٩٢٢	٢١٤
اتفاقية بحرة لسنة ١٩٢٢	٢١٨
بروتوكول العقير رقم (١)	٢٢٢
« « رقم (٢)	٢٢٤
معاهدة مكة للصداقة وحسن الجوار لسنة ١٩٣١	٢٢٥
بروتوكول تحكيم لسنة ١٩٣١	٢٢٩
معاهدة تسليم المجرمين لسنة ١٩٣١	٢٣١
معاهدة اخوة عربية وتحالف لسنة ١٩٢٨	٢٣٣
اتفاق خاص بادارة المنطقة المحايدة لسنة ١٩٣٨	٢٣٨
اتفاقية روضة التنهات لسنة ١٩٤٠	٢٤١
الخاتمة	٢٤٣
قانون منع الغزو	٢٤٣
بعض المواقع والآبار كما ينطق بها أهل البادية	٢٤٤

obeikandl.com

AL BADIYAH

(The Desert bordered by Iraq, Syria, Transjordan and Saudi Arabia)

A Thorough study of the Badiyah: Its geographical position, roads and water-wells; Its tribes, and their social conditions and governmental supervision with the texts of treaties and agreements between the Iraq Government and the neighbouring states, inclusive of a map and pictures of the Badiyah's life.

By

Abdul Jabbar-Al-Rawi

ex Director of Badiyah Police, & ex Director General of Iraqi Police

Tafayudh Press-Baghdad

1366-1947

openkandil.com

AL BADIYAH

(The Desert bordered by Iraq, Syria, Transjordan and Saudi Arabia)

A Thorough study of the Badiyah: Its geographical positi roads and water-wells; Its tribes, and their social conditions; governmental supervision with the texts of treaties and agreeme between the Iraq Government and the neighbouring states, inclu of a map and pictures of the Badiyah's life.

By

Abdul Jabbar-Al-Rawi

ex Director of Badiyah Police, & ex Director General of Iraqi Police

Tafayudh Press-Baghdad

1366-1947

obeikandl.com